



النهضة النسائية
بين هدى شعراوى وثريا طرزي
” دراسة مقارنة ”

إعداد

د. نجاة عبد الحميد الشفيخ

الأستاذ المساعد بقسم اللغة الفارسية وآدابها

كلية الدراسات الإنسانية

جامعة الأزهر

النهضة النسائية بين هدى شعراوى وثريا طرزي "دراسة مقارنة"

نجات عبد الحميد الشيخ

قسم اللغة الفارسية وآدابها، كلية الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر، القاهرة، مصر.

البريد الإلكتروني: nagatelsheik.5919@azhar.edu.eg

الملخص:

تعد دراسات الأدب المقارن من أهم مجالات الدراسات الأدبية في العصر الحاضر، ومجالات الدراسة المقارنة بين العربية والفارسية رغبة وكثيرة الموضوعات؛ نظراً للصلة الوثيقة بين اللغتين. وتهدف هذه الدراسة لعمل مقارنة حول النهضة النسائية بين كل من رائدة النهضة النسائية المصرية "هدى شعراوى" والملكة الأفغانية "ثريا طرزي" والتعريف بكل منهما وتبسيط الضوء على دورهما في مجال العمل النسوى والاجتماعى وسعيهما لتغيير النمط التقليدى السائد فى كل من المجتمع المصرى والمجتمع الأفغانى آنذاك، بالإضافة لذكر نماذج لأشعار أهم الشعراء الذين ساندوا النهضة النسائية فى مصر وأفغانستان. وتعد هدى شعراوى أبرز ناشطة مصرية شكلت تاريخ النهضة النسائية فى مصر ونجحت مع غيرها من النساء المصريات فى تأسيس الجمعيات الخيرية وجمعيات الخدمة العامة لمساعدة المحتاجين من النساء والأطفال، كما أنشأت أول مستوصف للفقراء، ودافعت عن حق المرأة فى التعليم والعمل، أما ثريا طرزي فهى ابنة الأديب والشاعر والسياسى الأفغانى سردار محمود الطرزي، كما أنها زوجة الملك أمان الله خان قائد حرب إستقلال أفغانستان عن الإحتلال البريطانى، ولقد انشأت أول مدرسة للفتيات وأول مجلة نسائية وأول منظمة للمرأة وأول مشفى للنساء وأرسلت العديد من الفتيات فى بعثات تعليمية إلى تركيا وفرنسا، ونددت بزواج القاصرات و تعدد الزوجات، وتتبنى هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، والمنهج الأمريكى فى المقارنة. وقد خلص البحث لعدة نتائج أهمها، تشابه أوضاع كل من المجتمع المصرى والأفغانى فى مطلع القرن العشرين حيث كان كل منهما يبرز تحت نير الإحتلال البريطانى، ووجود علاقات بين البلدين خلال تلك الحقبة، وتأثر كل من هدى شعراوى وثريا طرزي بالأفكار الغربية فى نضالهما من أجل تحرير المرأة؛ خاصة فيما يتعلق بقضيتى التعليم والحجاب، مساندة العديد من الشعراء فى كل من البلدين لقضايا المرأة. وقد قسمت الدراسة إلى مقدمة وأربعة مباحث وخاتمه بالإضافة إلى قائمة بالمصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية: هدى شعراوى، ثريا طرزي، النهضة النسائية، شعراء مصر، شعراء

أفغانستان.

**The Women's Renaissance between Hoda Shaarawy and Soraya
Tarazi "comparative study"**

Nagat Abd elhamed Elsheikh

Department of Persian Language and Literature, Faculty of
Humanities Studies, AL-Azhar University, Cairo, Egypt.

E-mail: nagatelsheik.5919@azhar.edu.eg

Abstract:

Comparative literature studies are among the most important fields of literary studies in the present era, and the fields of comparative study between Arabic and Persian are wide and many topics; Due to the close relationship between the two languages. This study aims to make a comparison about the women's renaissance between each of the pioneers of the Egyptian women's renaissance "Huda Shaarawi" and the Afghan queen "Toraya Tarazi" and introduce each of them and shed light on their role in the field of women's and social work and their endeavor to change the traditional pattern prevailing in both the Egyptian society and the Afghan society at that time, In addition to mentioning examples of the poems of the most important poets who supported the women's renaissance in Egypt and Afghanistan. Huda Shaarawy is considered the most prominent Egyptian activist who shaped the history of the women's renaissance in Egypt and succeeded with other Egyptian women in establishing charities and public service associations to help the needy women and children. She also established the first dispensary for the poor and defended women's right to education and work. The Afghan writer, poet, and politician, Sardar Mahmoud Al-Tarzi, and she is also the wife of King Amanullah Khan, the leader of Afghanistan's war of independence from the British occupation, She established the first school for girls, the first women's magazine, the first organization for women, and the first hospital for women, and she sent many girls on educational missions to Turkey and France, and denounced the marriage of minors and polygamy, in education. This study adopts the descriptive analytical approach, and the American approach in comparison. The research concluded several results, the most important of which is the similarity of the conditions of both the Egyptian and Afghan society at the beginning of the twentieth century, as each of them was under the yoke of the British occupation.

Keywords: Hoda Shaarawy, Soraya Tarzi, Women's Renaissance, Poets of Egypt, Poets of Afghanistan.

المقدمة

مع نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين الميلادي واجهت بلدان العالم الإسلامي أحداثاً سياسية واجتماعية جساماً، حيث تهافتت القوى الإستعمارية على العالم الإسلامي لنهب ثرواته، واحتل المستعمرون البلاد الإسلامية وأصبحت هذه البلاد، خاصة مصر وأفغانستان، مرتعاً للأحداث السياسية والحروب والثورات، وفي خضام هذه الأحداث وقفت النساء إلى جانب الرجال وكان لهن دور كبير في النضال والكفاح ضد قوى الظلم والإستعمار، حتى حصلت بلادهم على الإستقلال .

ومنذ مطلع القرن العشرين جذب موضوع المرأة الانتباه في المشرق الإسلامي كقضية اجتماعية وسياسية هامة، وقد أعطى المفكرون مكاناً خاصاً لهذه القضية، حيث لعبت المرأة دوراً نشطاً جنباً إلى جنب مع الرجل، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر، في الحياة الاقتصادية والثقافية، وفي تنظيم وإدارة شؤون الأسرة، وكان للنهضة النسائية في كل من مصر وأفغانستان دويماً هائلاً بلغ صداه كافة البلاد الإسلامية، وكانت المصرية "هدى شعراوي" والأفغانية "ثريا طرزي" من أبرز رائدات تلك الحركة في مصر وأفغانستان،

الدراسات السابقة:

لا يجانبنا الصواب إذا ما ذكرنا أنه لم تقدم أي أبحاث مقارنة بين هاتين الشخصيتين لا باللغة العربية ولا باللغة الفارسية، بل يمكن القول أنه لم تقدم أي دراسة أو بحث عن الملكة ثريا طرزي من قبل، كما لا نبالغ اذا ذكرنا انه لم تقدم أية دراسة أدبية مقارنة بين أي من رائدات النهضة النسائية في مصر وأفغانستان، رغم وجود العديد من الشخصيات النسائية البارزة في البلدين، وبالنسبة لهدى شعراوي فقد اتخذت من مذكراتها، مصدراً أساسياً في تناول

النهضة النسائية بين هدى شعراوي وثريا طرزي "دراسة مقارنة"

شخصيتها بالإضافة لمحاضراتها حول "السلام العالمي ونصيب المرأة في تحقيقه" و" دور المرأة في حركة التطور العالمي".
أما بالنسبة للملكة ثريا طرزي فكانت كتب التاريخ والأدب الأفغانى هي مصادري في الحديث عنها.

منهج البحث:

تتبنى هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي في تتبع سيرة وأخبار كل من هدى شعراوي وثريا طرزي والمنهج الاستقرائي في التعرف على دورهما تجاه قضايا المرأة، بالإضافة للمنهج المقارن للوقوف على مواطن التشابه والاختلاف في دور كل منهما للنهضة النسائية في مجتمعهما. أما بالنسبة للمنهج المقارن فتتبع هذه الدراسة المنهج الأمريكي؛ حيث تهدف المدرسة الأمريكية إلى دراسة الظاهرة الفكرية في شموليتها دون مراعاة للحواجز السياسية واللسانية والتاريخية، ودون مراعاة لعنصر التأثير والتأثر، وتعمل على ملاحقة العلاقات المتشابهة والمتباينة في أنماط الفكر البشري، وحسب هذا المنهج فإن الأدب المقارن يستوعب كل الدراسات المقارنة بين الآداب وغيرها من المعارف الإنسانية بوجه عام^(١).

أهداف الدراسة:

- ١- تسليط الضوء على المجتمع المصري والأفغانى في مطلع القرن العشرين، والعلاقات بين البلدين آنذاك
- ٢- التعريف بكل من هدى شعراوي وثريا طرزي ونشأتهما
- ٣- إلقاء الضوء على دور كل منهما في النهضة النسائية

(١) محمد عبد السلام كفاي ، في الأدب المقارن دراسات في نظرية الأدب والشعر القصصي، ص٢٢، ٢١، الطبعة الأولى بيروت، ١٩٧١.

- ٤- التعريف بأهم القضايا التي تمثل النهضة النسائية لدى كل منهما
- ٥- إلقاء الضوء على بعض الشعراء العرب والأفغان الذين تناولوا النهضة النسائية في أشعارهم مع ترجمة الأشعار الفارسية إلى اللغة العربية.
- ٦- عقد المقارنة الأدبية وتوضيح مواضع التشابه والتفرد فيما بينهما

خطة البحث:

تتألف هذه الدراسة من مقدمة وأربعة مباحث، وخاتمة.

المبحث الأول: ويتناول أوضاع المجتمع المصرى والأفغانى وعلاقة أفغانستان ومصر فى مطلع القرن العشرين.

المبحث الثانى: يتناول التعريف بهدى شعراوى وثريا طرزى، دور كل منهما فى النهضة النسائية

المبحث الثالث: : شعراء نغوا بالنهضة النسائية فى مصر وأفغانستان

المبحث الرابع: يتناول المقارنة الأدبية

ثم خاتمة تشمل على نتائج البحث، وثبت بالمصادر والمراجع.

المبحث الأول

أولاً: أوضاع المجتمع المصري والأفغانى فى مطلع القرن العشرين

١- المجتمع المصرى :

خرجت مصر من طور القرون الوسطى منذ بدأ "محمد على باشا" فى تأسيس دولة حديثة على ضفاف النيل حينما جلس على سدة الحكم بها، وتابع خلفائه من بعده مسيرته، لكن كل على حسب رؤيته، إلا أن التحولات الدولية وضعف الدولة العثمانية؛ التى ظلت مصر تتبعها مع بعض ملامح الاستقلال الذاتى الذى حظى به "محمد على" وخلفاؤه؛ عقب معاهدة ١٨٤٠م، ونتيجة لتكالب الدول العظمى على أملاك الدولة العثمانية، نكبت مصر بالإحتلال الإنجليزي عام ١٨٨٢م استمراراً لمسلسل الإحتكار الإستعماري الغربى لمقدرات الشرق.^(١)

وظلت مصر تحكم من قبل المندوب السامى البريطانى فى قصر الدوبارة، وإن ظل الحكام من أسرة "محمد على" يتتابعون على كرسى العرش، وظلت الحياة السياسة يسودها القمع والقهر حتى اشتعلت الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤م، وفرض بريطانيا الحماية على مصر ثم تعهدوا بمنح مصر استقلالها عقب تلك الحرب، طمعاً فى اقناع المصريين بالوقوف إلى جانبها وإمدادها بالمساعدات المطلوبة إبان حربها، ولأن المستعمر دائماً لا يفى بوعوده، فقد نكصت بريطانيا عن وعودها عقب خروجها منتصرة من الحرب عام ١٩١٨م، بيد أن هذه المراوغة كانت الشرارة التى أطلقت ثورة شعبية عارمة غيرت مسار التاريخ وهى ثورة ١٩١٩م، ولم تكن هذه الثورة الشعبية

(١) ابراهيم عامر، ثورة مصر القومية، ص ١٢، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة،

العامة إلا نتاجاً لتراكمات عدة، سياسية واجتماعية وغيرها فى كافة مناحى الحياة، اذ حرص الإستعمار على العبث بالحركة التعليمية، وافساد الحياة السياسية، واستقطاب ذوى النفوذ ممن لا يقيمون لمصلحة الوطن وزناً، ولقد تفجرت الثورة عقب إعتقال سلطات الإحتلال للزعيم "سعد زغلول" ورفاقه الذين توجهوا لدار المندوب السامى معبرين عن رغبتهم فى السفر للمشاركة فى مؤتمر الصلح بباريس لعرض قضية مصر، ومطالبة بريطانيا بتنفيذ وعودها.^(١)

ولقد شهدت هذه الثورة مشاركة كافة طبقات الشعب المصرى وفئاته، كما اسهمت المرأة بدور بارز فى هذه الملحمة الشعبية، وليس أدل على ذلك من امتلاء سجل الشرف بأسماء العديد من الشهداء.^(٢)

وقد اسفرت ثورة ١٩١٩م عن عدة نتائج، ابرزها انتعاش الحياة الحزبية ونمو نشاطها السياسى، وكذلك إجبار بريطانيا على اصدار تصريح ٨ فبراير ١٩٢٢م الذى تم بموجبه إلغاء الحماية البريطانية على مصر، كذلك اصدار الدستور المصرى عام ١٩٢٣م، ثم معاهدة ١٩٣٦م.^(٣) ثم جرت فى نهر السياسة العربية مياة عديدة، وشهدت حركة المجتمع تحولات كبرى، اسفرت عن ثورة يوليو ١٩٥٢م.

^(١) عبد الرحمن الرفاعى، تاريخ مصر القومى من سنة ١٩١٤ إلى ١٩٢١م، ص ١١٠، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠١٩م.

^(٢) نفس المصدر، ص ٢٣٧.

^(٣) شهدى عطية الشافعى، تطور الحركة الوطنية المصرية ١٨٨٢-١٩٥٦م، ص ٦٩، ٧٣، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠٢١م.

٢- : المجتمع الأفغانى

منذ منتصف القرن التاسع عشر شهدت أفغانستان حراكا كبيرا على المستوى السياسى حيث برزت فى هذه الفترة خطورة التدخلات الأجنبية فى البلاد، وأطماع كل من روسيا وإنجلترا فى الأراضى الأفغانية، والحروب الأفغانية الإنجليزية، حيث خاضت أفغانستان ثلاثة حروب متتالية ضد الإحتلال البريطانى حتى حصلت على استقلالها على يد الملك الغازى "أمان الله خان" (١٩١٩ - ١٩٢٩م)^(١)

ومنذ أن تولى "أمان الله" العرش عمل على تحقيق هدفين، أولهما: الحصول على استقلال أفغانستان التام، والآخر: إدخال برنامج إصلاحى شامل، وأذاع نداءً مطولاً دعا فيه الشعب إلى معاونته والالتفاف حوله فيما يتعزم القيام به من إصلاحات، ومساندته فى الحصول على الاستقلال التام للبلاد، حيث وعد فى هذا الخطاب بأن يجعل أفغانستان دولة مستقلة داخلياً وخارجياً، وأن يتمتع الشعب الأفغانى بالحرية الكاملة داخل البلاد، وأن يقضى على كل أنواع الظلم والتجاوز، وأن تكون أفغانستان دولة يحكمها القانون، ويكون نظام الحكم شورى بين المسلمين، وأن يعمل على إدخال العديد من الإصلاحات الجديدة، بحيث تستطيع أفغانستان أن تتبوأ مكانة مناسبة بين شعوب العالم، وقد صادف هذا النداء استجابة الجميع^(٢).

(١) نجات عبد الحميد الشيخ، أفغانستان بين قرنين، دراسة فى الأحداث السياسية والاجتماعية والثقافية، ص ١٥، الناشر القسم الثقافى بسفارة جمهورية أفغانستان بالقاهرة، الطبعة الأولى ٢٠١٥م .

(٢) نجات عبد الحميد الشيخ، ملك شعراء أفغانستان قارى عبد الله خان، ص ٣٠، الهيئة العامة لقصور الثقافة القاهرة، الطبعة الأولى ٢٠١٤م.

وقد لاقت إصلاحاته في بداية الأمر قبولاً كبيراً وخاصة بعد حصوله على الاستقلال، فكان الناس ينظرون إليه بعين التقدير والاحترام، ولكن تعجله للإصلاح هو ما أدى به وبالبلاد إلى الصعوبات التي لقيها الجميع، وفي سنة ١٣٤١ هجرية قمرية الموافق ١٩٢٣ ميلادية أصدر أول دستور للبلاد، كما شكل مجلساً للوزراء كان هو رئيسه المباشر، وكان هذا المجلس يتكون من ثلاث عشرة وزارة، كما أنشأ مجلس شورى يتكون من عدد كبير من رجال الدولة ورؤساء القبائل يسمى "لويه جرکه" أي المجلس الكبير (١).

وفي سنة ١٣٤٦ هـ ق = ١٩٢٨م قام "أمان الله" برحلة طويلة إلى أوروبا، واصطحب معه زوجته "الملكة ثريا" وبعض الأمراء والأميرات ورجال الحاشية، زار خلالها مصر وإيطاليا وفرنسا وألمانيا وإنجلترا وروسيا وتركيا وإيران، وعاد من رحلته وقد ازداد تصميمه على تطبيق منهج إصلاحى علماني، متبعاً فيه حركة كمال أتاتورك في تركيا، غير أن هذه الإصلاحات لم تلق قبولاً من رجال الدين الذين أذاعوا بين الناس أن هذه الأعمال تعد خروجاً صارخاً على الدين وتقاليد البلاد الموروثة، واندلعت أول شرارة للثورة ضده في أواخر عام ١٣٤٦ هـ ق = ١٩٢٨م وفي هذا الجو المضطرب ظهر على مسرح الأحداث "بچه سقا" ابن السقا" وهو أحد قطاع الطرق من أبناء الطاجيك، وتجمع أنصاره على مشارف كابل وبدأ بمهاجمتها، وفي بداية عام ١٣٤٧ هـ ق = ١٩٢٩م تنازل "أمان الله" عن العرش لأخيه "عناية

- مير محمد صديق فرهنگ، أفغانستان در پنج قرن اخیر، جلد سوم، ص ٤٩٨، چاپ قم ١٣٧١ هـ ش.

(١) نفس المصدر، ص ٥٤٤.

- مير غلام محمد غبار، أفغانستان در مسیر تاریخ، ص ٧٩٧، چاپ چهارم، تهران ١٣٦٨ هـ ش.

النهضة النسائية بين هدى شعراوي وثريا طرزي "دراسة مقارنة"

الله"، وفر إلى الهند ثم إلى إيطاليا، ولكن عناية الله هو الآخر تنازل عن العرش بعد عدة أيام وسافر إلى پيشاور، ودخل ابن السقا كابل وأعلن اعتلاء العرش رسمياً، ولقب نفسه باسم "الملك حبيب الله غازي". (١)

ثانياً: علاقة أفغانستان ومصر في مطلع القرن العشرين:

إن العلاقات بين أفغانستان ومصر ذات جذور عميقة، فوجود حجر اللازورد على المجوهرات الفرعونية هو خير دليل على هذا، فمن المعروف أن هذا الحجر يوجد بصفة أساسية في محافظة بدخشان شمال شرق أفغانستان، ووصول هذا الحجر الكريم إلى مصر واستخدامه في تزيين الحلى والآثار الفرعونية يؤكد قدم العلاقة بين البلدين^(٢) كما أن الدولتين يربط بينهما رابطة الدين الإسلامي والمذهب السني، ولما كانت حياة كل من البلدين تعتمد أساساً على الزراعة، فلقد تشابهت عادات وتقاليد الشعبين، كما تشابهت الظروف المعيشية في كل منهما^(٣).

كما أن البلدين قد وحد بينهما الكفاح المشترك في سبيل الحرية والاستقلال، فقد كافح كلاهما من أجل الخلاص من قبضة المستعمر البريطاني، وعاني كل منهما من ويلات الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ - ١٩١٩م) كما تلمسا أيضاً نيل مطالبهما المشروعة في مؤتمر الصلح ببريس، وكانت حرب التحرير الأفغانية سنة ١٣٣٧ هـ = ١٩١٩م بعد خوضها لثلاثة حروب ضد

(١) نجات عبد الحميد الشيخ، أفغانستان بين قرنين، دراسة في الأحداث السياسية والاجتماعية والثقافية، ص ٤٢

(٢) فضل الرحمن فاضل، العلاقات الأفغانية المصرية في مرآة الوثائق والصور، ص ٧، القسم الثقافي سفارة جمهورية أفغانستان بالقاهرة، الطبعة الأولى ٢٠١٥م.

(٣) أفغانستان مكتب الصحافة والاستعلامات بالسفارة الملكية الأفغانية، ص ٦، تقديم صلاح الدين السلجوقي، القاهرة، ١٩٦٠م.

القوات البريطانية حتى حصلت على استقلالها قذوة للشعوب الآسيوية، كما كانت ثورة ١٩١٩ م المصرية قذوة للحركات العربية، حتى تخلصت مصر من الحماية البريطانية عام ١٩٢٢م، بموجب تصريح ٢٨ فبراير، كذلك فقد عانى كل من البلدين من ويلات الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ - ١٩٤٥م).^(١) وبذلك أصبحت أفغانستان مصدر لإشعاعات الحرية في آسيا، كما أصبحت مصر مركز الإشعاع لهذه الحركات في أفريقيا والوطن العربي؛ لهذا زادت كل هذه العوامل من ارتباط الشعبين^(٢).

وعلى مر العصور كانت مصر والأزهر الشريف قبلة المفكرين الأفغان، يلتقون بإخوانهم من أبناء مصر، فيعلمونهم ويتعلمون منهم، وعلى رأس هؤلاء جميعاً جمال الدين الأفغاني الذي يعد من أقوى الروابط القديمة بين أفغانستان والعالم العربي، وهو بحق رائد الحرية واليقظة في الشرق، وهو باعث نهضة الشرق الحديثة، وقد تتلمذ عليه أحمد عرابي قائد الثورة العربية والشيخ محمد عبده وسعد زغلول وغيرهم^(٣).

وعلى مر العصور كانت هناك صلات متبادلة بين ملوك وحكام أفغانستان ومصر سواء عن طريق الرسائل والبرقيات أو عن طريق الزيارات الرسمية، ويمكن تحديد بدء العلاقات بين الدولتين في القرن العشرين منذ عام ١٩٢٢ وهو العام الذي شهد مبادرة أفغانستان بالاعتراف باستقلال مصر وإقامة

(١) نجات عبد الحميد الشيخ، ملك شعراء أفغانستان قارى عبد الله خان، ص ٤٩.

(٢) أبو العينين محمد فهمي، أفغانستان بين الأمس واليوم، ص ٤٢٧، القاهرة ١٩٦٩م.

(٣) محمد أمان الصافي، أفغانستان النور والنار، ص ١٤٩، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦م.

- محمد هنائي عبد الهادي - أفغانستان الحديثة - ص ٤٣.

النهضة النسائية بين هدى شعراوي وثريا طريزي "دراسة مقارنة"

علاقات دبلوماسية معها؛ حينما بدأ الملك "أمان الله خان" بتأسيس وزارة الخارجية الأفغانية في شكلها الحديث وجعلها وزارة مستقلة ضمن التشكيل الوزاري لدولته في خطوة لتعريف أفغانستان بالعالم كدولة حرة مستقلة^(١) وقد حدث أول اتصال رسمي بين ملوك البلدين في أواخر ديسمبر ١٩٢٧م الموافق سنة ١٣٦٤ هـ ق عندما زار "أمان الله" مصر في طريقه إلى أوروبا، وقد أرسل إلى "الملك فؤاد" برقية يبدي فيها رغبته بزيارة مصر ويؤكد على روابط الإخاء بين البلدين ونصها:

"بمناسبة مروري من القطر المصري أظهر مزيد غبطتي لبشري تمتع جلالتم بالصحة التامة راجياً من الله دوامها على جلالتم وأعتتم هذه الفرصة لأؤكد عظيم احترامي لما بيننا من روابط الإخاء النامي"^(٢).

واستمرت هذه الزيارة مدة عشرة أيام، تحرك "أمان الله" إلى بومباي ومن هناك انتقل إلى مصر بالسفينة، تم استقباله في ميناء بور سعيد، عبر "الملك فؤاد" ملك مصر "وأمان الله" شوارع القاهرة في سيارة عسكرية، وكان للقب "الملك الديمقراطي" الذي أطلق على أمان الله دويماً كبيراً لدى الشعب المصري، وكانت حشود الجماهير والطلاب يهتفون: عاش ملوك أفغانستان ومصر، والتقى بالزعيم الوطني المصري "مصطفى النحاس" وأشاد بروح الراحل "سعد زغلول"، زعيم الحركة المناهضة للاحتلال البريطاني.^(٣)

(١) فضل الرحمن فاضل، العلاقات الأفغانية المصرية في مرآة الوثائق والصور، ص ٥.

(٢) وثيقة رقم ٩٤، ملف ٢، محفظة رقم ١٠٥، وحدة الحفظ ١٣١، ديوان جلالة الملك، دار الكتب والوثائق القومية المصرية.

(٣) EGYPT x. Relations with Afghanistan

(accessed on 30 December 2012)

<https://www.iranicaonline.org/articles/egypt-x>

عندما كان "أمان الله" يلقي كلمة في البرلمان ذكر أن الاستقلال الأفغاني قد تحقق نتيجة حروب عدة، هتف نواب المجلس: يعيش الزعيم الوطني لأفغانستان! يعيش ملك مصر وملك أفغانستان الديمقراطي! وقال الشاه "أمان الله" في خطبة ألقاها مشيداً بالبرلمان المصري: "إن البرلمان المصري هو السلطة التي يمكن للناس من خلالها التعبير عن إرادتهم" (١)

ويتحدث الملك "أمان الله خان" عن رحلته إلى مصر قائلاً: " بعد الرحلة البحرية من بومباي إلى عدن وميناء بورسعيد ومن هناك وصلنا إلى مصر. دولة مصر وخاصة شعبها كانوا ودودين معي، ومن المؤكد أن المصريين هم أحكم أمم الشرق، لأن لديهم العديد من المدارس الإسلامية وتم تعميم العلم بين جميع طبقات مجتمعها، وقاموا بتطوير حضارتهم خطوة بخطوة إلى جانب العلم وهم يقدرون تراثهم القديم والجديدة كثيرًا، المصريون اليوم يتمتعون بدرجة من الاستقلال، وعليهم أن يجتهدوا في سبيل استقلالهم الكامل، وهذا يتوقف على عزم ووحدة شعب مصر، في مصر رأينا جميع الآثار القديمة، وكان أعربها آثار مدينة الأقصر التي تكاد تكون مركزاً للآثار القديمة ومقابر الفراعنة، كما رأيت بعض الآثار القديمة لأفغانستان حيث كان اللازورد الأفغاني على رقبة أحد فراعنة مصر، ويتضح من ذلك أن أفغانستان كانت لها تجارة مع مصر ودول أخرى منذ خمسة آلاف عام، بعد

(١) ربه تالي اتسورارت، آتش در افغانستان، ص ٥٣، ترجمه يار محمد كوهساركابلي، جاب پشاور ١٣٨٠ هـ ش .

ونص الخطاب " كه شوراي ملي مصريگانه مرجعي است كه مردم خواهشات شان رادر آن تبارز داده ميتوانند"

محمد اعظم سيستاني، علامه محمودطرزي، شاه امان الله وروحانيت منتفد،

ص ٤٨،٤٩ - سويدن - ٢٠٠٤م،

النهضة النسائية بين هدى شعراوي وثريا طرزي "دراسة مقارنة"

ذلك ودعت مصر وكنت سعيداً جداً بشعبها وحكومتها، كما تحققت لي فائدة أخرى في هذه الزيارة؛ ففي السابق كان حجاجنا الأفغان يسافرون مسافات بعيدة لأداء شعائر الحج، لكن أقرب الطرق وهي أيضاً اقتصادية للغاية، كانت من هرات إلى مشهد ومن بغداد إلى الحجاز، ثم ذهبت من القاهرة إلى الإسكندرية ومن هناك بطائرة إيطالية إلى نابولي ومن هناك وصلت إلى أوروبا".^(١)

وقد أبرمت حكومة "أمان الله خان" معاهدات صداقة مع عدد من الدول منها مصر عام ١٣٤٨هـ = ١٩٢٨م وورد في هذه المعاهدة " نظراً لما بين أفغانستان ومصر من الصلات التاريخية والروابط الطبيعية ورغبة في توثيق عرى المودة وانماء العلاقات بين البلدين بعقد معاهدة مودة وصداقة" ^(٢)

كما أن هناك أيضاً برقيات متبادلة بين محمد نادر شاه والملك فؤاد الأول، بمناسبة عيد جلوس الملك فؤاد على عرش مصر، فكتب نادر شاه إلى الملك فؤاد يقول:

" حضرة صاحب الجلالة الملك فؤاد الأول ملك مصر - والإسكندرية: إنني بمناسبة عيد جلوس جلالتم أقدم إليكم تهانئ القلبية مع أخلص تمنيات السعادة لجلالتم والرفاهية لشعب مصر الكريم.

محمد نادر شاه كابل ٩ أكتوبر ١٩٣٢م

فأرسل إليه الملك فؤاد قائلاً:

"جلالة الملك محمد نادر غازي كابل".

^(١) (المصدر السابق، ص ٥١

^(٢) فضل الرحمن فاضل، العلاقات الأفغانية المصرية في مرآة الوثائق والصور، ص ٥، ٧.

أشكر جلالتم جزيل الشكر على رقيق تمنياتكم وتهانيكم وأبعث إليكم بخالص تمنياتي، تمنيات الهناء لشخصكم والرفاهية لشعبكم النبيل.

فؤاد الأول

سراي رأس التين في ١١ أكتوبر ١٩٣٢م^(١).

وخلال عام ١٩٥٥ م زار الرئيس "جمال عبد الناصر" أفغانستان أثناء عودته من باندونج وفي عام ١٩٦٠ م زار الملك "محمد ظاهر شاه" مصر وحظى كل منهما بأروع الترحيب من شعبي البلدين، وتعددت زيارات المسؤولين بين البلدين من وزراء ورجال تعليم ورجال إدارة وغير ذلك^(٢).

كما تطور التمثيل الدبلوماسي بين البلدين، فرفع من درجة مفوضية إلى درجة سفارة^(٣)

(١) وثيقة رقم ٥٧ ملف ٢، محفظة ١٠٥، وحدة الحفظ ١٣١، ديوان جلالة الملك، دار الكتب والوثائق القومية المصرية.

(٢) ابو العنين محمد فهمي، أفغانستان بين الأمس واليوم، ص ٤٣ - أفغانستان، مكتب الصحافة والاستعلامات بالسفارة الملكية الأفغانية - ص ٨.

(٣) نفس المرجع السابق، ص ٣٢، ٣٣.

- ابو العنين محمد فهمي، أفغانستان بين الأمس واليوم، ص ٤٢٨.

المبحث الثاني : التعريف بهدى شعراوي وثريا طرزي

أولاً: التعريف بهدى شعراوي (١٨٧٩ - ١٩٤٧م)

المولد والنشأة :

هي نور الهدى محمد سلطان الشعراوي، ولدت في محافظة المنيا بصعيد مصر سنة ١٨٧٩هـ = ١٢٩٩م، ونشأت في أسرة من الطبقة العليا، وهي نجلة "محمد سلطان" باشا وكان رئيس لمجلس النواب المصري الأول في عهد الخديوي توفيق، كما لعب دوراً بارزاً في ثورة عرابي، وتذكر المصادر أن له دور في دخول الانجليز لمصر نزولاً على ارادة الخديوي توفيق (١) بيد أن هدى شعراوي قد فندت في مذكراتها أية فكرة لتعاون أبيها مع البريطانيين مؤكدة على وطنيته الخالصة وأن ترسيخ وجودهم في البلاد واعتداءاتهم قد تسبب في التعجيل بموت أبيها. (٢)

وعن خصال أبيها تقول هدى في مذكراتها: "لقد عرف عن أبي أنه كان يميل الى مجالس الأدب والعلم ، وقد تغنى كثير من الشعراء والأدباء بصفاته الطيبة وأخلاقه الحميدة، وكان من أبرز شيمه الكرم والوفاء والترفع والتمسك بشعائر الدين" (٣)

أما والدتها فتدعى (إقبال هانم) كانت من أصول شركسية جاءت من القوقاز لتعيش مع عمها في مصر، وفي عام ١٣٠٤هـ = ١٨٨٤م عندما بلغت هدى من العمر ٥ سنوات؛ توفي والدها في مدينة غراتس بالنمسا بينما

(١) مارجون بدران، رائدات النهضة النسائية المصرية والاسلام والوطن، ص ٦٠ ، ترجمة على بدران، المشروع القومي للترجمة، القاهرة ٢٠٠٠م.

(٢) مذكرات هدى شعراوي، تقديم طارق النعمان، ص ٤٣، ٤٩، اصدار الهيئة العامة لقصور الثقافة ، القاهرة، ٢٠٢٢م.

(٣) نفس المرجع السابق ، ص ٣٦

كان في رحلة للعلاج، وتذكر هدى شعراوي في مذكراتها تفاصيل وفاة والدها وتأثير ذلك على نشأتها فتقول : " كنت في الخامسة من عمري عندما وقع هذا الحدث الجسيم، فقد توفي والدي المرحوم محمد سلطان باشا يوم ١٤ أغسطس ١٨٨٤ في مدينة جراتس بالنمسا"^(١)

نشأت هدى مع شقيقها "عمر" في منزل والدها في محافظة القاهرة، تحت وصاية ابن عمته "علي شعراوي"، ولأنها كانت تنتمي إلى أسرة من الطبقة العليا فقد تلقت تعليمها في سن مبكر على يد معلمين في دروس منزلية، فدرست مواد متعددة مثل اللغة العربية والفرنسية والتركية وتعلمت الخط والبيان وحفظت القرآن في عمر التاسعة، غير أنها كانت تعاني آلام نفسية بسبب تمييز كبير في المعاملة بينها وبين شقيقها الأصغر لمجرد كونه ذكراً، وهو الذي سوف يحمل اسم والده، وهو امتداد الأسرة والذي سوف يتحمل مسئوليتها، أما هي فتاة مصيرها الزواج من شخص خارج العائلة وستحمل اسم زوجها، مما شكّل بداية لإدراكها للتمييز الواقع ضد النساء في المجتمع الشرقي^(٢).

وحينما بلغت الثانية عشرة من عمرها؛ رتبت أمها خطبتها لابن عمته والواصي عليها "علي شعراوي" دون علمها، وكان يكبرها بما يقارب الأربعين عاماً، وتم الزواج في العام التالي^(٣).

وتذكر هدى شعراوي في مذكراتها أنها حزنت بشدة لهذا الزواج فتقول: "كنت حزينة النفس دامعة العينين كلما فكرت في أنني سأزف لابن عمتي؛ وسبب ذلك هو أنني شببت أراه عميدنا والمشرف على شئوننا الذي يجب أن أخشاه

^(١) نفس المرجع السابق ، ص ٣٦.

^(٢) نفس المرجع السابق ، ص ٥١ ، ٥٢.

^(٣) مارجون بدران، رائدات النهضة النسائية المصرية والاسلام والوطن، ص ٦٠

النهضة النسائية بين هدى شعراوي وثريا طرزي "دراسة مقارنة"

وأحترمه، علاوة على أنه كان أب لثلاث بنات يعيش معهم ومع أمهن^(١) بعد كثير من الإقناع تمكنت والدته هدى من وضع شرط غير مألوف من أجل ابنتها، وهو أن ينص عقد الزواج على كونه أحادياً أي ألا يكون زوج ابنتها متزوجاً من أخرى وإلا يعتبر العقد لاغياً تلقائياً، وقد غيرت لقبها بعد الزواج من "هدى سلطان" إلى "هدى شعراوي"، ولكن تبين بعد عام أنه عاد لزوجته السابقة فانفصلت عنه وهي في عمر الرابعة عشرة، وفضلت انفصالها عنه مع بقائها في عصمته واستمر هذا الوضع مدة سبع سنوات^(٢) وتكرت هدى شعراوي أن هذا الزواج قد حرّمها من ممارسة كافة هواياتها المفضلة في زرع الأشجار وعزف البيانو، وفي منزل والدها حظيت ببعض الحرية بفضل وضعها كامرأة متزوجة (لكن منفصلة) فكانت نفسها تكويناً علمياً لا بأس به حيث طلبت من معلمى الفرنسية والعربية والبيانو أن يستأنفوا دروسهم معها، كما تمكنت من توسيع دائرة أصدقائها ومعارفها^(٣) وفي عام ١٣٢٠هـ = 190م عادت لزوجها وكانت في عمر الثانية والعشرين تحت ضغوط من العائلة، ثم أنجبت ابنتها "بثينة" وابنها "محمد" ووهبت لهما حياتها لعدة سنوات، وفي عام ١٣٢٨هـ = ١٩٠٨م رافقت زوجها في رحلة إلى فرنسا وفي عام ١٣٣٧ هـ = ١٩١٩م بدأت نشاطها السياسى من خلال المشاركة فى التظاهرات المنددة بالاحتلال البريطانى^(٤) وقد حضرت العديد من المؤتمرات الدولية منها مؤتمر روما عام ١٣٤١هـ = ١٩٢٣م، ومؤتمر باريس عام ١٣٤٤هـ = ١٩٢٦م، ومؤتمر أمستردام

^(١) مذكرات هدى شعراوي، ص ٧٨

^(٢) محمود محمد على، هدى شعراوي رائدة النهضة النسائية الوطنية، ص ١٢، (ب ت)

^(٣) مذكرات هدى شعراوي، ص ٨٤ .

^(٤) مارجون بدران، رائدات النهضة النسائية المصرية والاسلام والوطن، ص ٦٠

عام ١٣٤٥هـ = ١٩٢٧م، ومؤتمر برلين نفس العام، ومؤتمر إسطنبول عام ١٩٣٥م وفي عام ١٩٣٨م نظمت مؤتمراً نسائياً للدفاع عن فلسطين (١) والتقت بالعديد من الشخصيات البارزة على المستوى العالمي مثل "موسوليني" (١٩٢٢-١٩٤٣) و"مصطفى كمال أتاتورك" (١٩٢٣ - ١٩٣٨) وكتبت تقول في مذكراتها: "كان من بين ما حققه مؤتمر روما الدولي أننا التقينا "موسوليني" ثلاث مرات، وقد استقبلنا وصافح أعضاء المؤتمر واحدة واحدة، وعندما جاء دوري وقدمت إليه كرئيسة وفد مصر عبر عن جميل عواطفه ومشاعره نحو مصر، وقال إنه يراقب باهتمام حركات التحرير في مصر". (٢) وأثناء وجودها في مؤتمر إسطنبول عام ١٩٣٥م التقت بمصطفى "كمال أتاتورك" بعد دعوة وجهت إلى وفد المؤتمر وألقت أمامه كلمة باللغة التركية عبرت فيها عن إعجاب سيدات مصر بحركة التحرير التي قادها في تركيا وشكرها أتاتورك على كلمتها. (٣) وعن تركيا تقول في مذكراتها: "فتركتها التي كانت نساؤها حاصلةً على شيء من الحرية انقطعت صلتها بالماضي العتيق بفضل محرّرها العظيم الغازي مصطفى كمال أتاتورك، وأمسّت المرأة التركية تتمتع بنعيم الحرية، وليس بغريبٍ على أمة لا تفرّق لغتها بين ضمائر المذكر والمؤنث إلا بالإضافة إليها، أن تمنح نساءها كل الحقوق السياسية في أقرب وقت". (٤)

(١) درية شفيق، المرأة المصرية من الفراعنة إلى اليوم، ص ١٤٨، الطبعة الأولى القاهرة ١٩٥٥.

محمود محمد على، هدى شعراوي رائدة النهضة النسائية الوطنية، ص ٢٠.

(٢) مذكرات هدى شعراوي، ص ٢٠٢.

(٣) نفس المرجع السابق، ص ٣٥٣.

(٤) نفس المرجع السابق، ص ٣٧١.

النهضة النسائية بين هدى شعراوي وثريا طرزي "دراسة مقارنة"

وحصلت على مجموعة من الأوسمة الخارجية والداخلية وتم تكريمها من قبل هيئات عليا، وتوفيت في ١٢ ديسمبر عام ١٣٦٧هـ = ١٩٤٧م في منزلها بالقاهرة عن عمر ناهز ٦٨ عاما . (١)

ثانياً: التعريف بالملكة ثريا طرزي (١٨٩٩-١٩٦٨ م):

المولد والنشأة :

ولدت ثريا طرزي في دمشق بسوريا في ٢٤ تشرين الثاني/ نوفمبر عام ١٣١٩هـ ق = ١٨٩٩م، وهي تنتمي لقبيلة البشتون الأفغانية من سلالة باركزايي فهي ابنة الشاعر والمفكر والسياسي الأفغاني السردار "محمود الطرزي"، الذي قاده خلفه السياسي مع "الأمير عبد الرحمن خان" (١٨٨٠ - ١٩٠١م) إلى المنفى في سوريا، وأمها هي: السيدة "أسما رسمية" ابنة الشيخ "محمد صالح الفتال" مؤذن الجامع الأموي في حلب وكانت تجيد اللغة العربية واللغة الفارسية². ()

وبعد وفاة الأمير "عبد الرحمن خان" وتولى "الأمير حبيب الله خان" (١٩٠١ - ١٩١٩م)، الحكم عاد "محمود الطرزي" مع أسرته المكونة من ثلاث بنات هن: "خيرية، وحمورية، وثريا، و صبي اسمه عبد الوهاب" إلى أفغانستان بعد عفو أصدره الأمير عن المتقفين المنفيين، عاد "محمود الطرزي" وعائلته إلى وطنهم بعد ٢٤ عامًا من النفي، واستقبل الملك وأسرته الطرزي وأسرته فور عودتهم من دمشق، وكانت خدمات الطرزي محل تقدير من قبل الأمير

(١) محمود محمد علي، هدى شعراوي رائدة النهضة النسائية الوطنية، ص ٢٠

(٢) خليل الرحمن حناني، المرأة الأفغانية المعاصرة بين الأحكام الشرعية والتقاليد الاجتماعية، ص ١٥٤، الطبعة الأولى، القسم الثقافي سفارة جمهورية أفغانستان الإسلامية، القاهرة، ١٣٩٧هـ ش.

"حبيب الله خان"، كما عملت صاحبة السمو "سراج الخواتين" زوجة الأمير "حبيب الله خان" على مد جسور التواصل مع زوجة الطرزي، وحرصت على دعوتهم إلى القصر خلال الاحتفالات والأعياد.^(١)

نشأت ثريا على الأفكار التقدمية التي علمها إياها والدها، حيث كان الطرزي حريصاً على تعليم بناته وتثقيفهن، حتى أصبحت ثقافتهن وفصاحتهن وجمالهن وحسن مظهرهن وملابسهن المصممة جيداً حديث الحريم والبلاط الملكى، لذلك طلب "الأمير حبيب الله" من الطرزي خطبة خيرية إلى ابنه الأكبر سردار "عناية الله خان"، وخطبة ثريا لولى العهد الأمير "أمان الله خان" وفي عام ١٣٣٣ هـ = ١٩١٣ م، تم زواج "ثريا" من الأمير "أمان الله خان" وكان حفل زفاف ثريا في قصر « شهر آرا » ، وفي هذا الحفل أطلقت حضرة "سراج الخواتين" والدة "أمان الله خان" عليها اسم "شاه خانم" أى الملكة^(٢) كانت ثريا فائقة الجمال والذكاء ودودة وذات ثقافة عظيمة تتقن اللغات التركية والفرنسية والعربية والفارسية وكانت متحدثة فصيحة واسعة الاطلاع.^(٣)

كانت أولى خدمات محمود طرزي لوطنه بعد عودته إصداره لجريدة "سراج الأخبار" الأفغانية وتولى إدارتها، وقد خصص فيها عمود تحت مسمى "عالم نسوان" عالم النساء، يتناول قضايا المرأة ويتضمن مقالات وأشعار حول حقوق المرأة وحريتها، وفى إحدى هذه المقالات أشار إلى الدور البارز للمرأة خلال الخلافة العباسية قائلاً: "عندما كان جميع الرجال والنساء الأوروبيين

(١) حسن انوشه، دانشنامه ادب فارسى، جلد سوم، ص ٦٣٠، چاپ دوم، تهران ١٣٧٨.

(٢) محمد اعظم سيستانى، علامه محمود طرزي، شاه امان الله وروحانيت منتفد، ص ٥، ٦.

(٣) كريم بيكار پامير، تاريخ مختصر سياسى افغانستان، ص ٣٤٦، ناشر: انجمن دانش دركانادا، سال چاپ: ٢٠٢١ م .

النهضة النسائية بين هدى شعراوي وثريا طرزي "دراسة مقارنة"

جهلة غير متعلمين، كانت المرأة المسلمة تشغل مناصب مهمة كشاعرة وفنانة بل وعملت في مناصب إدارية" وقد أيد الطرزي بقوة المطالبة بحقوق المرأة وجادل بأن النساء المتعلمات والمستتيرات فقط يمكنهن أن يكن زوجات وأمهات صالحات، وهؤلاء النساء هن اللواتي يربين أطفالاً صالحين متطلعين إلى المستقبل.^(١)

ويعارض الطرزي قرار أصدره الأمير حبيب الله خان ينص على عدم حق أي امرأة في الخروج إلى الشارع أو زيارة الأضرحة وإذا شوهدت في الشارع أو السوق دون داع سيتم معاقبتها، فكتب في عمود المرأة في سراج الأخبار ينادى بالمساواة بين الرجل والمرأة في الحقوق والواجبات فيقول:

" لا يجب التفريق بين المرأة والرجل على أساس الجنس؛ بل إن كلا من المرأة والرجل يطلق عليهما إنسان؛ أي أن الجنس البشري نصفه للمرأة والنصف الآخر للرجل؛ لأن بقاء وحياة الجنس البشري يعتمد على وجودهما معاً وليس على أحدهما فقط، ويمكننا أن نرى إلى أي مدى تعد المرأة كجنس لطيف ركيزة مهمة للغاية وعنصرًا ضروريًا في عالم الإنسانية"^(٢).

وقد استلهم كل من الشاه أمان الله والملكة ثريا أفكار محمود طرزي لتحرير المرأة، وكانت الملكة ثرياً هي المحرك الرئيسي لقرارات الشاه والداعم له فيما

^(١) حسن انوشه، دانشنامه ادب فارسی، جلد سوم، ص ٦٣٠.

كانديداى اكادميسين محمداظم سيستاني، بنيانگذار موسسه نسوان و آزادي زن افغان، زندگينامه ملكه ثريا ملقب به شاه خانم، دانشنامه اريانا، ٣٨٨ تير ٣٠، سه شنبه

على الرابط-<http://database-aryana>

encyclopaedia.blogspot.com/2009/07/blog-post_21.html

^(٢) روان فرهادي، مقالات محمود طرزي، ص ٤٩٦، كابل، 1355، انتشارات بيهقي..

يتعلق بشئون المرأة؛ مستتيرة في ذلك بأفكار والدها محمود طرزي^(١). وفي عام ١٩٢٨ نالت درجة الدكتوراه الفخرية من جامعة أوكسفورد البريطانية^(٢) وقد رافقت زوجها في رحلته إلى أوروبا في عام ١٣٤٧ هـ ق = ١٩٢٧م، وكانت "الملكة ثريا" أول ملكة أفغانية تسافر إلى الخارج، وبرفقتها "بيبي خرد" شقيقة الملكة والسيدة "ضياء همايون" (مترجمة إيرانية) وشقيقان للملكة هما "عبد الوهاب وعبد التواب طرزي" من بين مساعدي الملكة^(٣).

وكان في استقبالهم في إيطاليا "موسوليني" (1922-١٩٤٣ م) واستقلت الملكة ثريا مع زوجها ملك إيطاليا سيارة عسكرية بزي أوروبي سافرة الوجه^(٤).

وفي ١٣ مارس ١٩٢٨ ، تحرك أمان الله خان والملكة ثريا من محطة فيكتوريا للسكك الحديدية في لندن في سيارة خاصة باتجاه القصر الملكي في إنجلترا، واصطف سكان لندن على جانبي طريقهم لرؤية أمان الله شاه والملكة ثريا، وحاول البريطانيون منع رحلة أمان الله شاه إلى موسكو، لكنهم فشلوا^(٥).

في تركيا استُقبل "أمان الله شاه" والملكة "ثريا" استقبالا رائعا حيث استقبلهم الجنرال "مصطفى كمال أتاتورك" (1923-1938) بكل حفاوة وتقدير، وقد

^(١) دين محمد جاويد، زن در تاريخ افغانستان، ص ١٠٦، چاپ اول ١٣٨١ هـ ش.

^(٢) . بثينة الخليل، تلفزيون سوريا، ملكة ليبرالية.. من هي ملكة أفغانستان الدمشقية؟

<https://www.syria.tv/200851>

تاريخ النشر: ٢٠٢٣.٠٢.٠٢

^(٣) ريه تالي اتسورارت، آتش در افغانستان، ص ٥٢

^(٤) محمد اعظم سيستاني، علامه محمود طرزي، شاه امان الله وروحانيت متنفذ، ص ٤٩

^(٥) ريه تالي اتسورارت، آتش در افغانستان، ص ٥٥

النهضة النسائية بين هدى شعراوي وثريا طرزي "دراسة مقارنة"

تركت بلاده انطباعاً كبيراً في عقل "أمان الله" وتمنى أن يسير على خطى أتاتورك، ولم يدرك أن المجتمع التركي يختلف عن المجتمع الأفغاني.^(١) وكان من تبعات هذا السفر أن نشرت للملكة صوراً وهي بدون حجاب، تصافح الرجال وتجالسهم في حفلات عامة، ويقبل يدها زعماء ألمانيا وفرنسا، فثار ضدهم رجال الدين واتهموها بالإلحاد واضطر الملك وزوجته لتنازل عن العرش ومغادرة البلاد^(٢)

وتوفيت "الملكة ثريا" عن عمر يناهز ٦٨ عاماً في ٢٠ أبريل ١٩٦٨م في روما، وكرمت الحكومة الإيطالية جثمانها بالاحتفالات الملكية وأرسلته إلى أفغانستان بطائرة خاصة، وتم نقله من كابل إلى جلال آباد على متن طائرة عسكرية وتم دفنها إلى جوار ضريح صاحب السمو "أمان الله خان"^(٣) وهكذا نرى أن الملكة ثريا قد ولدت في المنفى وتوفيت أيضاً في المنفى. وقد أنجبت الملكة ثريا للملك أمان الله خان عشرة أطفال (ست بنات وأربعة أولاد) هم :

- الأميرة آمنه بيگم، الأميرة عابده بيگم، الأمير سيف الله (وقد توفى في طفولته)
- الأميرة مليحة بيگم، الأمير حمايت الله (وقد توفى في طفولته)، ولي العهد رحمت الله خان

(١) محمد اعظم سيستاني، علامه محمود طرزي، شاه امان الله وروحانيت منتفد، ص ٤٩

(٢) دين محمد جاويد، زن در تاريخ افغانستان، ص ٩٨ .

(٣) خليل الرحمن حناني، المرأة الأفغانية المعاصرة بين الأحكام الشرعية والتقاليد الإجتماعية، ص ١٥٥،

• الأميرة عادلہ بیگم، الأمير احسان الله، الأميره هندیه، الأميرة ناجیه بیگم^(١)

وفى عام ٢٠٢٠م، اختارتها مجلة "التايم" الأمريكية ضمن "أكثر النساء نفوذاً في القرن الماضي"، موضحةً أن "ابنة المفكر الأفغاني الليبرالي كانت مولعة بالخروج على التقاليد، بصفتها ملكة أفغانستان وزوجة الملك أمان الله خان، أصبحت واحدة من أقوى الشخصيات في الشرق الأوسط في عشرينيات القرن الماضي، واشتهرت في جميع أنحاء العالم بأفكارها التقدمية"^(٢). وتباينت الآراء حول ثريا الطرزي بين مؤيد ومعارض؛ فالبعض يراها رائدة سابقة لعصرها في مجال تحرر المرأة، وآخرون يرونها مجرد ليبرالية متطرفة مفتونة كلياً بالثقافة الغربية، ويذهب فريق ثالث إلى أن أسلوبها المتعجل، في مجتمع غير مؤهل لهذه التغييرات السريعة؛ أدى لردة فعل عنيفة وجذرية ضد تعليم المرأة وعملها في المجتمع الأفغاني^(٣). وخلافاً آخر أشير حول ثريا ووالدها محمود الطرزي، وهو موقفهما من بريطانيا، فالبعض يؤكد أنها وأبوها والملك كانوا ضد الإنكليز وقد ناضلوا كثيراً حتى حصلت أفغانستان على الاستقلال، وأن المخابرات البريطانية هي التي وزعت صوراً مفبركة لها أثناء

^(١) ثريا طرزي، دختر دمشقى كه ملكه افغانستان شد، مقال بتاريخ، الأربعاء 22 ديسمبر 2021م. على الرابط الإلكتروني، <https://raseef22.net>

^(٢) ملالى موسى نظام، تقدير از شخصیت نامدار تاریخ، ملكه ثريا طرزي، مقال منشور في مجلة دعوت، بتاريخ، Mar 14, 2020 على الرابط الإلكتروني [/https://dawatmedia24.com](https://dawatmedia24.com)

^(٣) حاربت الحجاب وتعدد الزوجات والتقاليد ملكة أفغانستان الدمشقية التقدمية ثريا الطرزي، السبت ٢١ أغسطس ٢٠٢١

<https://raseef22.net> Soraya Tarzi, The Damascus Girl Crowned Queen of Afghanistan

النهضة النسائية بين هدى شعراوي وثريا طرزي "دراسة مقارنة"

زيارتها إلى أوروبا وقد صدمت تلك الصور عامة الشعب في أفغانستان فكانت أحد أسباب اندلاع الثورة ضد أمان الله خان، بينما يزعم آخرون إنها وأبوها كانا مجرد عملاء للإنكليز، وأن بريطانيا كانت تريد منهم جعل أفغانستان سداً بوجه التمدد السوفييتي نحو الهند والجنوب.^(١)

ثالثاً: النهضة النسائية:

النهضة النسائية هي حركة اجتماعية تتبنى قضية النساء في المجتمع من منطلق القناعة بوجود خلل في ميزان القوى الاجتماعية والسياسية بين الرجل والمرأة، وتقوم على الوعي والفعل، وتتشكل من الأفراد والمجموعات والمنظمات التي تشترك في الموقف والهدف وتعبر عن ذلك بالفكر والعمل^(٢)

وقد تشكلت النهضة النسائية في كل من مصر وأفغانستان للمرة الأولى في مطلع القرن العشرين، وتمثلت الأهداف المهمة لهذه الحركة في " العمل على نهضة المرأة وتوفير حقوقها وحرّياتها في مجالات التعليم، والعمل، وحرية التعبير وممارسة الأنشطة السياسية والاجتماعية، والبعثات الدراسية للخارج ويمكن تحديد ملامح النهضة النسائية لدى كل من هدى شعراوي وثريا طرزي من خلال عدة قضايا اساسية هي:

^(١) بثينة الخليل، تلفزيون سوريا، ملكة ليبرالية.. من هي ملكة أفغانستان الدمشقية؟ تاريخ النشر: ٢٠٢٣.٠٢.٠٢. <https://www.syria.tv/200851>

^(٢) هاله كمال، لمحات من تاريخ النهضة النسائية المصرية، دورة تعليمية في دراسة النوع، ص٣، كلية الآداب جامعة المنيا، ٢٠١٤م.

١- العمل الوطني والكفاح من أجل الإستقلال

يقول روبرت دال^(١) إن أولئك الذين يتقون بقدراتهم على المشاركة في القرارات السياسية هم من يتمكنون من المشاركة الفعالة في الشؤون السياسية فالثقة والشعور بالقدرة على التأثير؛ من السمات المهمة للناشطين السياسيين وإدراكهم بأن ما يفعلونه مهما للأخرين، ومن تم توجد علاقة قوية بين ثقة المرء في أن ما يقوم به له دلالة من جانب، ومدى انخراطه في السياسة من جانب آخر، فكلما ضعف لدى المرء الإحساس بالفاعلية قل احتمال أن يكون منخرطاً في السياسة، كذلك ينخفض احتمال انخراطه في الفاعلية السياسة إذا ما شعر أن المعرفة التي لديه محدودة إلى درجة لا تجعله مؤثراً^(٢).

ولقد دخلت كل من المرأة المصرية والأفغانية إلى الحياة العامة من باب السياسة فقد تزامن عام ١٩١٩م في كل من مصر وأفغانستان مع أحداث سياسية كبرى ففي مصر قامت الثورة وفي أفغانستان كانت حرب الاستقلال عن الاحتلال البريطاني. كتبت هدى شعراوي في مذكراتها قائلة: " في الوقت

(١) روبرت دال آلان (1915 - 2014م) هو عالم سياسة واجتماع ولد في الولايات المتحدة الأمريكية، وكان عضواً في الأكاديمية الوطنية للعلوم، والجمعية الأمريكية للفلسفة، والأكاديمية الأمريكية للفنون والعلوم، والأكاديمية البريطانية، وحصل على شهادة A.B. من جامعة واشنطن عام 1936م، ودكتوراه من جامعة ييل عام 1940م ألف العديد من الكتب وحصل على العديد من الجوائز المهنية توفي عن عمر يناهز ٩٩ عام.

Dahl, Robert A., 1915-2014 على الرابط الإلكتروني

<https://snaccooperative.org/ark:/99166/w6r21gfb>

(٢) روبرت أ.دال، التحليل السياسي الحديث، ص ١٣٣، ١٣٤ (بتصرف)، ترجمة علا أبو زيد، مراجعة دكتور على الدين هلال الطبعة الأولى مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة ١٩٩٣م .

الذي كنا نفكر فيه في إصلاح حال المرأة وتبويرها قامت ثورة ١٩١٩م، وكان حتماً أن يقف كل مصري ومصرية في صفوف الثوار حتى ننال استقلالنا وحریتنا".^(١)

أ- دور هدى شعراوي في الكفاح الوطني:

تعد "هدى شعراوي" أول امرأة مصرية طالبت بحقوق النساء في المشاركة بالحياة السياسية، حيث كانت تدعو النساء للمشاركة في الحركة الوطنية بقدر ما أمكن لهن من إعداد المظاهرات والإسعافات والتبرع بالمال، فقد كان لها دور فعال في قضية الاستقلال من خلال تنظيم مظاهرات للسيدات المصريات.^(٢)

ومع اندلاع ثورة ١٩١٩م لمع نجم هدى كمناضلة سياسية، وكان للنشاط السياسي لزوجها "على باشا شعراوي" الذي كان وكيلاً للوفد أثراً كبيراً على نشاطها، حيث خرجت برفقة أم المصريين صفية زغول على رأس مظاهرة نسائية قوامها ٣٠٠ سيدة للمطالبة بالإفراج عن زعيم الأمة «سعد زغول» ورفاقه، بعد أن تم نفيهم إلى جزيرة مالطة^(٣) وكانت هدى شعراوي تقود النساء بشجاعة منقطعة النظير وحينما اعترضهما الجندي البريطاني رافعاً سلاحه في وجهها صرخت في وجهه طالبة منه أن يقتلها لتكون "مس كافل" أخرى؛ إذ قالت "نحن لا نهاب الموت، أطلق بندقيتك إلى صدري لتجعلوا في

^(١) مذكرات هدى شعراوي، ص ٢٦٧.

^(٢) معراج احمد الندوي، هدى شعراوي رائدة النهضة النسائية في العالم العربي،

ص ٣٥٣، ٣٤٨، مجلة كيرالا، عدد (١٠) ٢٠١٧م.

^(٣) مذكرات هدى شعراوي، ص ١٣٨.

مصر مس كافل ثانياً^(١)، ممّا جعل الجندي يخجل من عبارتها، وكان يوماً تاريخياً تحددت فيه النساء المصريات جنود الجيش الإنجليزي وسقطت فيه أول شهيدة للحركة النسائية آنذاك مما أوجج حماس بعض نساء الطبقات الراقية اللائي خرجن في مسيرة ضخمة رافعات شعار الهلال والصليب دليلاً على الوحدة الوطنية، وتوجهن في مسيرة تاريخية إلى بيت الأمة، ومنذ ذلك التاريخ ومصر تحتفل بيوم المرأة المصرية في السادس عشر من مارس من كل سنة.^(٢)

من أهم مكتسبات المرأة في ثورة ١٩١٩، تشكيل لجنة الوفد المركزية للسيدات، في يناير عام ١٩٢٠م، واختيرت هدى شعراوى رئيسة لها، وذلك بغرض أن تعمل النساء جنباً إلى جنب مع الرجال في سبيل مقاومة الاستعمار، ومن ناحية أخرى حتى يواسين الجرحى الذين يطالهم بطش قوات الاحتلال الإنجليزي.^(٣)

وبدأت اللجنة نشاطاً مكثفاً حيث عقد اجتماع في بيت هدى شعراوى ووقعت النساء على عريضة لترسل إلى الحكومة البريطانية تتادى بإنهاء الأحكام العرفية والحماية المفروضة على مصر، وانفتحت النساء على مقاطعة شاملة

(١) مس كافل هذه هي ممرضة إنجليزية أسرها الألمان في الحرب العالمية الأولى واتهموها بالجاسوسية وأعدموها رمياً بالرصاص، وكان لمقتلها دويّ هائل وضجة عالمية كبرى في العالم أجمع. مذكرات هدى شعراوى، ص ١٥٣.

(٢) لطيفة سالم، المرأة المصرية والتغير الاجتماعي ١٩١٩ - ١٩٤٥م، ص ١٠٣، ٩٦، حصاد الفكر، عدد ٢٠٤، شركة الرسالة لمصاحفة والطباعة والنشر والتوزيع، 2009.

(٣) مارجون بدران، رائدات النهضة النسائية المصرية والاسلام والوطن، ص ١٣٥،

- مذكرات هدى شعراوى، ص ١٦٣

- درية شفيق، المرأة المصرية من الفراغة إلى اليوم، ص ١٢٩

النهضة النسائية بين هدى شعراوي وثريا طرزي "دراسة مقارنة"

ضد البريطانيين، كما أرسلت عدة برقيات أخرى إلى رئيس الوزراء البريطاني وإلى الجرائد اليومية البريطانية تطالب بالإفراج عن «سعد زغلول» وزملائه (١)

وبعد الاستقلال رفضت الحكومة الجديدة حق المرأة في التصويت، ومنعت الحكومة النساء من حضور افتتاح البرلمان المصري، فقادت هدى شعراوي وفدا من النساء للاعتصام في الافتتاح، وطالبت من خلال الاتحاد النسائي المصري بتعديل قانون الانتخابات بإشراك النساء مع الرجال في حق الانتخابات حيث إنه ليس من العدل أن تخضع النساء للتشريع دون المشاركة في وضعه، كما طالبت بتعديل الدستور. (٢)

وفي سنة ١٣٤٤هـ = ١٩٢٤م تركت "هدى شعراوي" اللجنة المركزية للوفد، وبدأت في تكريس وقتها للاتحاد النسائي (٣) وفي عام ١٣٥٨هـ = ١٩٣٨م نظمت مؤتمرا نسائيا للدفاع عن فلسطين، كما عملت على تنظيم الجهود النسوية من جمع للمواد والملابس والتطوع في التمريض والإسعاف، وفي ٢٩ نوفمبر ١٩٤٧، حينما صدر قرار التقسيم لفلسطين من قبل الأمم المتحدة، أرسلت خطابا شديد اللهجة إلى الأمم المتحدة للاحتجاج على القرار. (٤) وطالبت هدى بالمساواة بين الرجل والمرأة في القضايا السياسية في محاضرة ألقته تحت عنوان السلام العالمي ونصيب المرأة في تحقيقه قائلة: "لو كان

(١) مارجون بدران، رائدات النهضة النسائية المصرية والاسلام والوطن، ص ١٣٦، ١٣٩.

(٢) مذكرات هدى شعراوي، ص ٢٣٢. - هاله كمال، لمحات من تاريخ النهضة النسائية المصرية، ص ١٢

- مارجون بدران، رائدات النهضة النسائية المصرية والاسلام والوطن، ص ١٤٢، ١٤١.

(٣) معراج احمد الندوي، هدى شعراوي رائدة النهضة النسائية في العالم العربي، ص ٣٥٥.

(٤) مارجون بدران، رائدات النهضة النسائية المصرية والاسلام والوطن، ص ٣٥٥.

للمرأة حق التشريع والتنفيذ، لساعدت الرجل في خلق الأنظمة الكفيلة بضمان سلام العالم وطمانينته، بما امتازت به من وفرة العاطفة والحرص على النظام. ولقد ظهر تأثيرها في بعض الدول التي اعترفت للمرأة بحقوقها السياسية، وأشركتها في إدارة بعض شئونها، كالولايات المتحدة والسويد والنرويج وتركيا، وبعض ولايات الهند وبريطانيا، يظن الكثيرون أن المرأة تناضل للوصول إلى حقوقها السياسية؛ لمحض رغبتها في التساوي بالرجل ومزاحمته في ميادين الحياة، ولكن في الواقع أن المرأة لا تريد الحصول على هذا الحق إلا لتقوم بنصيبتها في إنهاض العالم وإنقاذه من ويلات الحروب؛ لأن عليها الغرم في حالتها النصر والهزيمة".^(١)

ب- دور الملكة ثريا طرزي في الكفاح الوطني:

لقد ارتبطت قضية مشاركة المرأة في مختلف أبعاد الحياة في تاريخ أفغانستان بتحديات خطيرة ويسجل التاريخ أولى المشاركات السياسية والاجتماعية للمرأة بشكل جاد في عهد "الشاه أمان الله خان" الذي كان نقطة تحول في تطور المشاركة السياسية الاجتماعية للمرأة، فانطلقت شرارة النهضة الثقافية في البلاد، لأن "أمان الله خان" اعتبر الافتقار إلى الاستقلال السياسي والأمية سبب تخلف أفغانستان وتراجعها وكان لوجود "الملكة ثريا" كزوجة له وداعمة للمرأة، على عكس زوجات الملوك قبلها، حيث لم تكن الملكة ثريا زوجة الملك فحسب، بل شاركت في صنع القرارات الحكومية، خاصة فيما يتعلق

(١) هدى شعراوي، السلام العالمي ونصيب المرأة في تحقيقه، ص ١٦، ١٧، الناشر

مؤسسة هنداوي، ٢٠١٩ م.

النهضة النسائية بين هدى شعراوي وثريا طرزي "دراسة مقارنة"

بالمرأة.^(١) وهي تعد مثالا للنضال من أجل الحرية والاستقلال^(٢)

فقد كانت "الملكة ثريا" دائماً ترافق زوجها أثناء مروره على خيام الجنود الجرحى خلال حرب الاستقلال، وحتى في المقاطعات الخطيرة والمتمردة، وأورد موقع "أفغانستان أون لاين" صوراً للملكة أثناء مرورها برفقة زوجها على معسكرات الجنود^(٣)

كما كانت حريصة أيضاً على حضور المناسبات الوطنية، وحفلات الصيد، واجتماعات مجلس الوزراء، وفي الاحتفال بذكرى الاستقلال قالت في خطبة للنساء الأفغانيات: "الاستقلال ملك لنا جميعاً، هل تعتقدون أن أمتنا في حاجة فقط إلى الرجال لخدمتها؟ بل يجب على النساء أيضاً أن يأخذن دورهن كما فعلت النساء في السنوات الأولى لأمتنا وللإسلام، ينبغي علينا جميعاً أن نحاول التسلح بأكبر قدر ممكن من المعرفة"^(٤) فقد لعبت دوراً بارزاً لخلق دور مختلف للمرأة في أفغانستان بمشاركتها في احتفال الاستقلال

^(١) حنيف فرزان، يكصد ويكمين سالروز استقلال؛ تفاوت ها، شباھتها وعملکردهای دولت های دیروز وامروز افغانستان، <https://pajhwok.com> 19 Aug 2020

^(٢) نقش زنان در استقلال و مبارزات مردم افغانستان، سه شنبه ۲۹ اسد ۱۳۹۸ <http://www.dailyafghanistan.co>

^(٣) افغانستان اونلاين Afghanistan Online <https://www.afghan-web.com>

^(٤) حاربت الحجاب وتعدد الزوجات والتقاليد ملكة أفغانستان الدمشقية التقدمية ثريا الطرزي، السبت ٢١ أغسطس ٢٠٢٠

<https://raseef22.net> Soraya Tarzi, The Damascus Girl Crowned Queen of Afghanistan

مع زوجات وزيري الدفاع والخارجية كما كانت تحضر المجلس الكبير «لويه جركه» (١)

والى جانب دورها الوطني والتقدمي، شاركت "الملكة ثريا" أيضاً في الشؤون الحكومية وشغلت منصب وزيرة الثقافة في تلك الحقبة، ولكن بعد سقوط نظام أمان الله خان، مُنعت النساء مرة أخرى من حضور المجلس الكبير «لويه جركه» ، وحتى الوجود الرمزي للملكات الأفغانيات والسيدات الأوائل لم يكن متاحاً، واستمر هذا الوضع حتى حكومة حزب الشعب الديمقراطي اليساري.(٢)

وعندما ثار الملاي والمتعصبون ضد حكم "أمان الله"، أرسلت الملكة رسائل تشجيع للجند المحاربين ضد الانقلاب على الجبهات المختلفة لدعمهم. فقد أرسلت في عام ١٣٤٩هـ = ١٩٢٩م رسالة إلى المسؤولين والأفراد العسكريين المقيمين في منگل تقول فيها:

"أرسل إليكم رسالة ثناء وقلبي مليئ بالمحبة لكم يا أبنائي البواسل، لما سمعته عن الشجاعة والمثابرة التي أبدتوها حتى الآن في مواجهة القبائل والعشائر الجاهلة في الجنوبي، يا أبنائي الشجعان في أفغانستان، كونوا

(١) كانديدای اکادميسين محمد اعظم سيستاني، شاه امان الله، اصلاحات وضديت

روحانيت متنفذ، ص ١٠٧، چاپ اول ، انتشارات دانش، کابل ٢٠٠٤م

حنيف فرزان، يكصد ويكمين سالروز استقلال؛ تفاوت ها، شباھتها وعملكردهاى دولت هاى

ديروز وامروز افغانستان، 19 Aug 2020 <https://pajhwok.com>

(٢) گلناز سعیدی، وضعیت زنان افغانستان در تحولات سياسى بخش نخست، مركز بين

المللى مطالعات، مجله ديپلماسى صلح عادلانه، شماره دهمين September 25،

202، على الرابط الإلكتروني

[-https://peace-ipsc.org/fa/%d9%88%d8%b6%d8%b9%db%8](https://peace-ipsc.org/fa/%d9%88%d8%b6%d8%b9%db%8)

النهضة النسائية بين هدى شعراوي وثريا طرزي "دراسة مقارنة"

سعداء لأن تضحياتكم هذه جعلت أولى أمركم مغمورين بالفرح، إن شجاعتكم وتفوقكم محل تقدير، وأطلب من الله لكم النصر الدائم على الأعداء كما أدعو الله أن يحفظكم يا أسود الأفغان." (١)

٢- المشاركة المجتمعة للمرأة:

أ- دور هدى شعراوي في المشاركة المجتمعة

وعن الدور الإجماعي للمرأة المصرية تقول "هدى شعراوي" وبعد أن استقرت الأمور بعض الشيء في عام ١٩٢٦م، كان علينا أن نتجه بالجهد الأكبر إلى المجال الاجتماعي وأن نهتم بالقضايا النسائية، باعتبار أن المرأة هي نصف المجتمع وكل ما تفعله ينعكس على الحياة العامة ويدفع إلى تطور المجتمع". (٢)

منحت "هدى شعراوي" للعمل الاجتماعي أهمية بالغة، وفتحت المجال للمرأة المصرية للمشاركة فيه، ففي عام ١٣٢٧هـ = ١٩٠٧م أسست جمعية لرعاية الأطفال، وفي سنة ١٣٢٨هـ = ١٩٠٨م تمكنت من إقناع الجامعة المصرية بتخصيص قاعة للمحاضرات النسائية والاجتماعية، وقد قامت بتنظيم ندوة حول المرأة الغربية والشرقية ومسألة الحجاب، وترأست "هدى" الجلسة الأخيرة في الندوة، لتنتزع آنذاك الاعتراف بحق المرأة في المشاركة في الندوات العامة بل ورئاستها (٣)

(١) نويد نابدل، ملكة ثريا زن پيشرو و تابوشكن تاريخ ما، مقال منشور على موقع، حزب همبستگي افغانستان، منتشر شده در چهارشنبه، ٢٨ اسد ١٣٩٤

http://hambastagi.org/new/images/spa/spa_logo_new.png

(٢) مذكرات هدى شعراوي، ص ٢٦٧.

(٣) محمود محمد على، هدى شعراوي رائدة النهضة النسائية الوطنية، ص ١٤.

وفى سنة ١٣٢٩هـ = ١٩٠٩م ساهمت فى تأسيس (مبرة محمد على) لمساعدة الأطفال المرضى، وتطوع عدد من الأطباء المصريين والأجانب للعمل بالمجان فى هذه المبرة، وتطلب ذلك تأسيس جمعية خيرية تديرها نساء مصريات، وتقدم الخدمات الاجتماعية للنساء والأطفال الفقراء تولت هى رئاستها، وكانت أول من فكر فى إقامة دار لحضانة الأطفال تهتم برعايتهم^(١)

وفى عام ١٣٣٤هـ = ١٩١٤م أسست أول نادى أدبى للسيدات تحت مسمى جمعية الرقى الأدبى للسيدات، وتقول " لم تكن نجرؤ على تسميته نادياً نظراً لأن التقاليد كانت تستهجن مثل هذا العمل".^(٢)

فى عام ١٣٤١هـ = ١٩٢١م، وأثناء استقبال المصريين "السعد زغول"، دعت "هدى شعراوي" إلى رفع السن الأدنى للزواج للفتيات ليصبح ١٦ عاماً، وكذلك للفتيان ليصبح ١٨ عاماً، كما سعت لوضع قيود للرجل للحيلولة دون الطلاق من طرف واحد، كما أيدت تعليم المرأة وعملها المهني والسياسي.^(٣) وفى شهر مارس ١٣٤٣هـ = ١٩٢٣م تلقت دعوة من الاتحاد النسائي الدولي لحضور المؤتمر الذى يعقد فى روما، وكانت الدعوة موجهة إلى نساء

(١) مذكرات هدى شعراوي، ص ١٠٩.

- مارجون بدران، رائدات النهضة النسائية المصرية والاسلام والوطن، ص ١٦٠

- درية شفيق، المرأة المصرية من الفراعنة إلى اليوم، ص ١٧٣

(٢) مذكرات هدى شعراوي، ص ١١٦.

- مارجون بدران، رائدات النهضة النسائية المصرية والاسلام والوطن، ص ١٦٠

(٣) محمود محمد على، هدى شعراوي رائدة النهضة النسائية الوطنية، ص ١٦.

منال الوراقى، نساء ملهمات (١٥) هدى شعراوي: رائدة الحركة النسائية المصرية التي قادت مظاهرات ١٩١٩، جريدة الشروق، نشر فى: الخميس 6 أبريل 2023

النهضة النسائية بين هدى شعراوي وثريا طرزي "دراسة مقارنة"

مصر، وكانت لجنة الوفد المركزية للسيدات المصريات هي الهيئة النسائية البارزة، ومن هنا جاء تفكيرها في تشكيل جمعية الاتحاد النسائي المصري من بين أعضاء لجنة الوفد، وكانت العضوات المؤسسات لهذا الاتحاد ١٢ سيدة فقط في مقدمتهم هدى شعراوي، وقد انتدبت الجمعية عنها وفدا لحضور هذا المؤتمر مكونة منها وزميلتيها «نبوية موسى» و«سيزا نبراوي»، ونتيجة لهذه الدعوة وجهت هدى شعراوي رسالة لبعض السيدات المصريات، وطالبت النساء بالتوجه إلى منزلها للاشتراك وتأييف لجنة للعمل وانتخاب من يمثلها في المؤتمر، وقد ترتب على هذا الاجتماع بدء تشكيل الاتحاد النسائي المصري (١) وجاء في القانون الأساسي لهذا الاتحاد: المادة الأولى: تأسست في شهر مارس ١٩٢٣م جمعية باسم الاتحاد النسائي المصري.

المادة الثانية: أغراض الجمعية هي رفع مستوى المرأة الأدبي والاجتماعي للوصول بها إلى حد يجعلها أهلا للاشتراك مع الرجال في جميع الحقوق والواجبات

المادة الثالثة: تسعى الجمعية بكل الوسائل المشروعة لتتال المرأة المصرية حقوقها السياسية والاجتماعية. (٢)

وصار الاتحاد المصري عضواً في الاتحاد النسائي الدولي، وهو ما يعد حدثاً مهماً في تاريخ الحركة النسائية المصرية، وهكذا فقد بدأت "هدى شعراوي" نضالها على رأس حركة نسائية قوية مهمتها الأولى انتزاع حقوق المرأة،

(١) مذكرات هدى شعراوي، ص ١٩٥، ١٩٦.

- مارجون بدران، رائدات النهضة النسائية المصرية والاسلام والوطن، ص ١٤٠

(٢) مذكرات هدى شعراوي، ص ١٩٦

بالإضافة لمشاركه بقوة فى الحركة الوطنية المصرية جنباً إلى جنب مع الرجل من خلال المطالبة بالمساواة فى الحقوق السياسية.^(١) وكان برنامج الاتحاد النسائى المصرى يرتبط بشكل مباشر بحقوق المرأة من خلال؛ المطالبة بمنح الطالبات حرية الالتحاق بالمدارس العليا، وإصلاح العوائد الجارية فيما يتعلق بطلب الزواج حتى يتيسر للطرفين أن يتعارفاً قبل التعاقد، والعمل على نشر الدعوة فى سبيل الصحة العامة، وتشجيع الفضيلة ومحاربة الرذيلة، وفى عام ١٣٤٦هـ = ١٢٢٦م قدم الاتحاد تقريراً إلى أصحاب الدولة والمعالي رئيس الوزراء، ووزير الحقانية ورئيس مجلس الشيوخ ومجلس النواب يطالب فيه بإصلاح القوانين العملية للعلاقات الزوجية ومنع الظلم الواقع على المرأة من خلال: تعدد الزوجات، الاسراع فى الطلاق دون سبب جوهري، الظلم والارهاق التى يقع عليها فى بيت الطاعة، أخذ أولادها منها حالة حدوث الطلاق.^(٢)

وعن المطالبة بعدم تعدد الزوجات تقول "هدى شعراوى" " يجب أن يكون قانون الزواج صريحاً فى نصه بعدم تعدد الزوجات إلا فى حالة الضرورة القصوى التى تضطر الرجل لإتخاذ زوجة اخرى".^(٣) ووفى مطالبتها بحقوق المرأة ارسلت "هدى شعراوى" إشارة واضحة الى رائدات النهضة النسائية الغربية وإلى المصريين المتمسكين بالسلطة المستبدة للرجل مستدعية إلى الذهن صورة لعصرين ذهبيين هما العصر الفرعونى

١ (معراج احمد الندوى، هدى شعراوى رائدة النهضة النسائية فى العالم العربى، ص ٣٤٨، ٣٥٣

٢ (مذكرات هدى شعراوى، ص ٣٠٤، ٣٠٣.

- درية شفيق، المرأة المصرية من الفراغة إلى اليوم، ص ١٤٧

٣ (مذكرات هدى شعراوى ، ص ٢٨٦.

النهضة النسائية بين هدى شعراوي وثريا طرزي "دراسة مقارنة"

والعصر الإسلامي المبكر قائلة: " في مصر القديمة أثناء قمة مجدها تمتعت النساء بحقوق متساوية مع الرجال، وعندما ظهر الإسلام في مصر منح الدين الحنيف للنساء والرجال حقوقاً متساوية غير أنه مع تعاقب الأزمان تآكلت تلك الحقوق، وما إن أتى العصر الحديث حتى سلب النساء من حقوقهم الشرعية"^(١)

وفي سنة عام ١٣٤٦هـ = ١٩٢٦م تم اختيارها كعضو في اللجنة التنفيذية للاتحاد النسائي الدولي ، لتصبح بذلك الممثلة الوحيدة للمرأة في بلاد الشرق على الصعيد الدولي، كما انتخبت ضمن أعضاء اللجنة المسؤولة عن مسألة السلام الدولي، وفي سنة ١٩٣٥ م أصبحت أول امرأة عربية تشغل منصب نائبة رئيسة الإتحاد النسائي الدولي، كما كانت عضو مؤسساً في "الاتحاد النسائي العربي" وتولت، وبعد عشرين عاماً من تكوين هذا الاتحاد قامت بعقد ما سمي بالمؤتمر النسائي العربي سنة ١٣٦٤هـ = ١٩٤٤م، بحضور مندوبات عن الأقطار العربية المختلفة^(٢)

واهتمت أيضاً بالثقافة والفنون، وكانت من الرعاة البارزين لحركة الفنون الجميلة في مصر من خلال مشاركتها في العديد من الجمعيات الأهلية الفنية، إضافة للعديد من الأنشطة الفنية والثقافية.^(٣)

ب- دور الملكة ثريا طرزي في المشاركة الإجتماعية:

عاشت المرأة الأفغانية حياة تتسم بالحرمان من كافة الحقوق الاجتماعية، كالحرمان من التعليم والعمل وافتقرت أغلب النساء إلى الرعاية الصحية، ولم يكن للمرأة دور في الحياة سوى الإنجاب ورعاية الأطفال، وكانت تقاليد

^(١) مارجون بدران، رائدات النهضة النسائية المصرية والإسلام والوطن، ص ١٤٨.

^(٢) محمود محمد علي، هدى شعراوي رائدة النهضة النسائية الوطنية، ص ٥

^(٣) محمود محمد علي، هدى شعراوي رائدة النهضة النسائية الوطنية، ص ٢٣، ٢٢.

المجتمع تفرض على الفتيات الزواج في سن مبكرة ولم يكفل لهن حق اختيار شريك الحياة، وكان الزوج هو المتحكم في الطلاق ولا يوجد قانون لحماية المرأة والمطالبة بحقوقها. فمنذ تأسيس أفغانستان الحالية حتى عهد "أمان الله خان" لم تشارك النساء في أي مجال، ولم تحرم من المشاركة المجتمعية فحسب، بل كانت أيضاً محرومة من الخروج في الأماكن العامة فكان مكان المرأة داخل أربعة جدران، ثم تغير وضع المرأة قليلا في زمن "أمان الله خان" (١) الذي أولى اهتمام خاص بدور المرأة في التنمية الاجتماعية، بل إنه بدأ عملية إنقاذ المرأة كمواطنات لها حقوق متساوية (٢)، وقد لعبت الملكة ثريا دوراً مهماً في هذه الفترة بصفتها أول مؤسس للوجود السياسي والاجتماعي للمرأة، ففي عام ١٣٤٠هـ = م ١٩٢٠ أسست أول منظمة نسائية باسم «انجمن حمايت نسوان» اي «جمعية دعم المرأة» وتولت اثنتا عشرة امرأة من كابل إدارة الجمعية، برئاسة "كبراجان" أخت الملك وكلفتها بدعم المرأة ضد الظلم والعنف الأسري، كانت هذه هي المرة الأولى التي تشارك فيها النساء مع الرجال لإدارة البلاد، ووجهت بأنه يمكن للمرأة العمل في المكاتب والمنازل والمصانع كما أنشأت أول سينماى للنساء في مدينة پغمان (٣)

(١) على قادري، نگاهی به مشارکت سیاسی زنان در افغانستان. بتاريخ ٢٩ / ٥ / ١٣٩٢

هـ ش الرابط الإلكتروني <http://dailyafghanistan.com>

(٢) محمد اعظم سيستاني، علامه محمودطرزی، شاه امان الله وروحانیت متنفذ، ص ٤٢

(٣) دين محمد جاويد، زن در تاريخ افغانستان، ص ٨٥، چاپ اول ١٣٨١هـ ش.

- محمد توکل، روشنفکران در افغانستان، ص ١٠٣، نگاهی جامعہ شناختی، ١٣٩٦

- محمد اعظم سيستاني، علامه محمودطرزی، شاه امان الله وروحانیت متنفذ،

ص ٤٢.

النهضة النسائية بين هدى شعراوى وثرىا طرزي "دراسة مقارنة"

كما أنشأت الملكة ثريا محكمة للنظر في شكاوى النساء ضد أزواجهن، مثل عدم دفع النفقة والضرب من قبل الزوج أو الطلاق بغير سبب، كما تم إنشاء لجنة سرية من النساء للسيطرة على رد فعل الرجال وطلبوا من النساء المسنات الذهاب إلى المنازل ومعرفة كيف يتصرف الرجال مع نساكنهم.^(١) وفي إطار حرصها على إيجاد دور للمرأة في مختلف المجالات الاجتماعية، تم إنشاء مستشفى خاص بالنساء تحت مسمى «شفاخانه مستورات» أى مستشفى المستورات في كابل عام ١٣٤٣هـ = ١٩٢٣م تحت إدارة «ساهره بيگم»، الملقبة بسراج البنات، أخت "أمان الله شاه"، لعلاج المرضى من الإناث، ووجهت البلدية لتنظيم البحث عن الأرامل والأيتام وإدماجهم في المستشفيات والمختبرات^(٢)

وفي كلمتها في يوم افتتاح هذا المستشفى ، قالت "ساهره بيگم": "إن بعض الناس يضحكون علينا قائلين إن النساء الأفغانيات ليس لديهن القدرة على فعل أي شيء دون الأكل والشرب ، أود أن أقول إن كل من يحتج ضدنا بهذه الأقوال هو على صواب، لكن من الإنصاف أيضاً الأخذ في الحسبان حقيقة ، أنه لا يمكن إلقاء اللوم على المرأة فى هذا، فمتى حاول النظام الملكي أن يعلمنا أوأنفق سنتا ودينارا واحد من أجل تعليمنا؟ " يذكر أن تشغيل هذا المستشفى توقف في عام ١٣٤٩هـ = ١٩٢٩م بسبب التمرد ضد

(١) نفس المصدر السابق، ص ٤٤.

- محمد توكل ، سيد محمد نقي موسى، روشنفكران در افغانستان، ص ١٠٣.

- ريه تالى اتسورارت، آتش در افغانستان، ص ٧١.

(٢) شاه محمود حصين، مختصرى از تاريخ زندگى اجتماعى زنان افغانستان، ص ٤٠، چاپ كابل ١٣٦٧.

"أمان الله" لكنه استؤنف في عام ١٩٣٠م كما كانت سعة هذا المستشفى ٢٠ سريرًا للمرضى من الإناث و ٩ أسره للأطفال.(١)

وفى إطار حرص "امان الله شاه" و"الملكة ثريا" على حقوق المرأة فقد تحدث أمان الله خان في بيانه الافتتاحي في الإحتفال بعيد الإستقلال عام ١٣٤٨هـ = ١٩٢٨م وقال يجب منح الحرية للمرأة ومنع زواج القاصر، أما عن عدد الزوجات فقد قصر زواج الرجل على امرأة واحدة ومنع أن يتزوج الرجل بأربع نساء وقال: إن السعادة المستقبلية للبلاد مرتبطة بالأمهات اللاتي يربين الجيل الجديد، لذلك لا ينبغي أن يكون لأي شخص أكثر من زوجة واحدة، ووجه حديثه للنساء قائلاً: كونوا طاهرات وعفيفات ولا تخافون من أزواجكن. وفرض قيودًا على أخذ المهر والزفاف لتخفيف عبء الزفاف عن كاهل أهل العريس، وحدد سن الزواج بـ ٢٢ عامًا للرجال و ١٨ عامًا للفتيات، وأوجب تنفيذ الطلاق من خلال قانون مدني، كما أعلن أن من له زوجات أجنبيات لا يمكن توظيفه في وزارة الخارجية.(٢)

في عام ١٣٤٨هـ = ١٩٢٨م انعقد مجلس «لويه جركه»، وقد شاركت فيه النساء أيضًا، وتحدثت "كبراجان" أخت الملك "أمان الله" نيابة عن النساء

(١) نخستين حضور اجتماعی زنان در دوره امان الله

خان <https://nimrokhmedia.com/2023/0-appearance>

(٢) كريم پيکار پامير، تاريخ مختصرسياسی افغانستان، ص ٣٦٩، ٣٦٨.

- عبد الرحمن زمانی، بازنگری دوره اماند وتوطئه های انگلیس، ص ٢٩٧

- فائزه توکل، جنبشهای سیاسی، اجتماعی زنان در افغانستان از امان الله تا

طالبان، ص ٣، فصلنامه پژوهاک زنان در تاریخ، سال أول، تابستان ١٤٠٠،

شماره ٤.

الأفغانيات، ورحبت الملكة "ثريا" بالنساء المثقات في قندهار ليخبرن النساء الأخريات عن حياتهن الجديدة في البلاد.^(١)

٣- قضية تعليم المرأة:

أ- دور هدى شعراوي في تعليم المرأة المصرية:

منحت "هدى شعراوي" جل اهتمامها للتعليم لأنها كانت ترى أن التعليم هو الوسيلة الوحيدة لإنارة ذهن والوعي واليقظة وهو السلاح الذي يمكن للمرأة أن تخوض به معركة الحياة ويمكنها من مساعدة أسرتها ومن إثبات أنها عنصر فعال في المجتمع وليست مجرد عالة عليه.^(٢)

وفي ١٣٢٩هـ = ١٩٠٩م أسست أول مدرسة لتعليم أمهات المستقبل ما يلزمهن من واجبات الأمومة ورعاية صحة أطفالهن.^(٣) كما أنشأت أول مدرسة ثانوية للبنات في مصر، بعد مدرسة السنية التي كانت تقتصر على تخريج المعلمات^(٤)

وقد طالبت ضمن برنامج الاتحاد النسائي بالمساواة بين الجنسين في التعليم وفتح باب التعليم العالي وامتحاناته لمن ترغب من الفتيات، وزيادة عدد

^(١) كانديداى اكاديميين، محمد اعظم سيستاني، شاه امان الله، اصلاحات وضديت ،ص ١٠٧.

محمد اعظم سيستاني، علامه محمود طرزي، شاه امان الله وروحانيت متنفذ، ص ٤٣
^(٢) معراج احمد الندوي، هدى شعراوي رائدة النهضة النسائية في العالم العربي، ص ٣٥٣، ٣٤٨.

^(٣) مذكرات هدى شعراوي، ص ١٠٨، ٢٢٩.

^(٤) محمود محمد علي، هدى شعراوي رائدة النهضة النسائية الوطنية، ص ٧

المدارس الثانوية للبنات فى عواصم المديرىات والمراكز، وإحلال الخبىرات بشئون التعلیم من النساء محل الرجال فى كل فروع التعلیم النسوى^(١) وعن ذلك تقول "هدى شعراوى" فى محاضرة تحت عنوان " دور المرأة فى حركة التطور العالمى" محاضرة ألقته فى قاعة يورت التذكارىة بدار الجامعة الأمريكىة بالقاهرة فى يوم الثلاثاء ١٢ نوفمبر سنة ١٩٢٩م " وكان من المسائل الموضوعة فى برنامج الاتحاد النسوى المصرى مشروعان أساسيان أقرتهما الجمعية قبل سفر الوفد وهما: سن قانون لتحديد سن الزواج، ومساواة البنت للولد فى أنواع التعلیم. وبعد عودة الوفد إلى مصر قدم المشروعان إلى الحكومة المصرىة، وفتحت أبواب المدارس على اختلاف درجاتها فى السنة التالىة أمام البنت، وكان لذلك فضل فى ظهور استعداد بناتنا ونبوغهن فى الامتحانات العمومىة الأخرىة بالمدارس الابتدائىة والثانوىة وفى البعثات الأوروبىة، وأفتخر أن فى مدرسة الطب المصرىة والجامعة ومدارس الطب فى إنجلترا والسوربون بباريس وغيرها من الجامعات والمدارس طالبات أرجو أن يبعثن بعد عودتهن روحا جديده فى طرق التعلیم والتربىة.^(٢) وتستكمل حديثها فى نفس المحاضرة قائلة" لقد قامت الجمعية بتأسيس دار لتتقىف اليتىمات والفقيرات مجاناً يتعلمن فيه فوق القراءة والكتابة صنائع تغنيهن شر الفاقة والعوز وتمكنهن من كسب العيش بطريق شريف كالحياطة والتطريز وصنع السجاد ونسيج الأقمشة كما يتعلمن فيه الطبخ والتدبير المنزلى وقانون الصحة^(٣)

١ (هاله كمال، لمحات من تاريخ النهضة النسائىة المصرىة، ص ١٢

٢ (مذكرات هدى شعراوى، ص ٣٧٣.

٣ (نفس المصدر السابق، ص ٣٧٥، ٣٧٤.

ولم تكن بتعليم الفتيات بل عملت على إنشاء مدارس لتعليم الأمهات أيضاً فنقول في خطاب ألقته في الاتحاد النسائي عام ١٣٤٦هـ = ١٩٢٦م: "أيتها السيدات إن نجاحنا في فتح طريق التعليم للفتاة جعلنا نفكر فيما عسى أن يكون من مركز الأم الجاهلة أمام ابنتها المتعلمة، فكما ضعفت الثقة بينهما في قوة الإدراك والحكم على الأشياء ضعف نفوذ الأم في نفس ابنتها، والعلاج لهذه الحالة أن نصرف همنا لإصلاح الأم وترقيتها" فأنشأت دار تسمى دار التعاون الإصلاحى لتعليم الأمهات مبادئ القراءة والكتابة. (١) وقد نص دستور ١٩٢٣ على أن يكون التعليم الأولي إلزامي للمصريين من بنين وبنات وهو مجاني في المدارس العامة. (٢)

ب- دور الملكة ثريا في تعليم المرأة الأفغانية:

في أوائل القرن العشرين كان التعليم بالنسبة للمرأة نادراً للغاية نظراً لعدم وجود مدارس للبنات، فقبل عام ١٩١٩م، كان تعليم الفتيات مقتصرًا على الأسرة الحاكمة والعائلات الثرية، ولم يكن متاحًا لعامة الناس (٣) وكان التدريس يتم في المنازل من قبل الملا أو إحدى السيدات التي أتيحت لهن فرصة للتعلم، وكان التعليم عبارة عن تعلم الأبجدية، وقراءة القرآن الكريم، وقصائد مشاهير شعراء الفارسية أمثال "سعدى الشيرازي" و"حافظ الشيرازي"، واستمر هذا الوضع حتى عهد الشاه أمان الله خان. (٤)

(١) مذكرات هدى شعراوي، تقديم طارق النعمان، ص ٢٧٠.

(٢) مارجون بدران، رائدات النهضة النسائية المصرية والاسلام والوطن، ص ١٦٢.

(٣) مير غلام محمد غبار، افغانستان در مسير تاريخ. ص ٧٩٠.

حليمه حسيني، وضعية زنان افغانستان از بي عدالتی تار رسيدن به عدالت جنسیتی، ص ١٥٠، پژوهش های منطقه ای، شماره ٧، سال ١٣٩٠ هـ ش.

(٤) كريم پوپل، سير آموزش زنان در افغانستان، روزنامه هشت صبح، ١٣ جدى ١٤٠١

وقد لعبت "الملكة ثريا" دوراً بارزاً في نهضة المرأة وتطورها، خاصة في مجال التعليم، فكانت أول سيدة ومملكة في أفغانستان تُعنى بحقوق المرأة وتعليمها وعملت على تثقيف النساء حول حقوقهن وطرق تعزيز مكانتهن في المجتمع^(١) وكان لديها أهداف عظيمة من أجل النهوض بالمرأة وبذلت جهداً كبيراً لتحقيق هذه الأهداف، وكانت كلما التقت بمجموعة من النساء، تشاركهن آمالها ومشاعرها في سبيل النهضة النسائية.^(٢) وفي يناير ١٣٤١هـ = ١٩٢١، افتتحت أول مدرسة للبنات في تاريخ أفغانستان في مدينة كابل تحت مسمى مدرسة «مستورات»، في البداية كان عدد الطالبات في هذه المدرسة 34 طالبة، ولكن سرعان ما وصل العدد إلى ٢٠٠ طالبة.^(٣)

يكتب المؤرخ الأفغاني مير غلام محمد غبار عن هذه المدرسة قائلاً: "ذات يوم تحدثت "الملكة ثريا" في اجتماع لها مع سيدات الطبقة العليا عن تقدم نساء العالم وتخلف نساء أفغانستان، وبكت العديد من السيدات متأثراً بحديثها؛ وتبرعت خمسون سيدة لإنشاء أول مدرسة للفتيات وتولت الملكة ثريا بنفسها مهمة التفتيش عليها، كما تولت السيدة "أسما رسمية" أم الملكة، مهمة الإدارة

<https://8am.media/the-course-of-womens-education-in-afghanistan>

(١) حليمه حسيني، وضعية زنان افغانستان از بي عدالتی تار رسيدن به عدالت جنسیتی، ص ١٥٠.

(٢) دين محمد جاويد، زن در تاريخ افغانستان، ص ٩٩ - شاه محمود حصين، مختصرى از تاريخ زندگى اجتماعى زنان افغانستان، ص ٤٠.

(٣) كريم پيكار پامير، تاريخ مختصر سياسى افغانستان، ص ٣٥٧.

النهضة النسائية بين هدى شعراوي وثرثيا طرزي "دراسة مقارنة"

والعمل بها كمعلمة، بالتعاون مع بعض المثقفات في كابل، كما قامت عدد من المعلمات الأتراك والهنود والألمان بالتدريس بها.^(١)

وفي حفل افتتاح هذه المدرسة، توجهت "الملكة ثريا" إلى المنصة وألقت هذا الخطاباً قائلة: «الحمد لله بالنسبة لنا نحن النساء اليوم هو يوم سعيد للغاية لأننا نفتتح مدرسة المستورات تحت رعاية جلالة الملك، ومن المؤمل أن تستفيد فتيات الوطن من هذه المدرسة ويتمكن من خدمة دينهن ووطنهن وأمتهن، لا يخفى على أحد من الحاضرين أن تحصيل العلم هو فريضة بالنسبة للرجال والنساء على السواء، وهذه المدرسة التي أقيمت لنا نحن النساء هي برعاية جلالة الملك الشاب وجهود معالي وزير التربية والتعليم، وبهذه الطريقة تم إنشاء أول مدرسة للفتيات تسمى مستورات»^(٢)

ولأول مرة في تاريخ أفغانستان جعلت المادة ٦٨ من الدستور الأفغاني التعليم الابتدائي إلزامياً للفتاة، وفي نفس العام وبعد إنشاء وافتتاح مدرسة مستورات تم تأسيس المدرسة الثانية للبنات وقد أنشأتها "الملكة ثريا" ووالدتها على نفقاتيهما الشخصية، كانت هذه المدرسة أشبه بمدرسة ثانوية، وتم افتتاحها عام ١٣٤١هـ = ١٩٢١م تحت مسمى «عصمت» وقد سُميت لاحقاً باسم ملالي، وفي حفل افتتاحها قالت الملكة ثريا.^(٣)

«مرة أخرى نحمد الله أن حكومة أفغانستان بجهود جلالة الملك "أمان الله خان"، حققت تقدماً وتميزاً خلال فترة قصيرة من الزمن، وقد تم افتتاح مدرسة

^(١) مير غلام محمدغبار، أفغانستان در مسير تاريخ، ٧٩٠.

محمد اعظم سيستاني، علامه محمودطرزي، شاه امان الله وروحانيت منتفد، ص ٣٣

دين محمد جاويد، زن در تاريخ افغانستان، ص ٩٩.

^(٢) دين محمد جاويد، زن در تاريخ افغانستان، ص ١٠٠.

^(٣) نفس المصدر السابق، ص ٩٩، ١٠١.

«مستورات» أولاً خصيصاً لفتياتنا واليوم، اجتمعنا هنا بسعادة بالغة لأننا نفتتح مدرسة أخرى بفضل الله باسم «عصمت»، تعد مدارس الفتيات مصدر سعادة للمملكة والأمة، فعندما تصبح طالبات البلاد عالمات، يعلمن شؤون دينهن ودنياهن، تزداد راحة الرجال وترتقى حضارتنا الإسلامية». وهكذا تمكنت الملكة ثريا من فتح أبواب المدارس أمام النساء والإرتقاء بهن إلى مستويات عالية من العلم والمعرفة ويمكن القول إنها نجحت في ذلك إلى حد ما. (١)

كما تم إنشاء مدرسة منزلية للنساء في كابل والاستعانة ببعض النساء الألمانيات والتركيات للعمل بها (٢)

وتأسست أعداد آخر من المدارس أطلق عليها أسماء المجاهدات الأفغانيات مثل آدي غازي وملالي وغيرهن، وقد اتسع بعض هذه المدارس فيما بعد وشمل أقساماً للمرحلة الوسطى "الإعدادية" وأخرى ثانوية، كما عملت الملكة ثريا على ارسال الفتيات في بعثات إلى تركيا لتحصيل العلم (٣)

وفي عام ١٣٤٨هـ = ١٩٢٨م عقد مجلس «لويه جركه» التي شاركت فيها النساء أيضاً وتمت مناقشة موضوع التعليم المختلط للفتيات والفتيان من سن السادسة إلى العاشرة من أجل تجنب إنفاق أموال إضافية على إنشاء المدارس ونتيجة لذلك تم قبول الاقتراح، كما قرر شاه أمان الله إنشاء مدارس للفتيات في كافة أنحاء البلاد من أجل نشر المعرفة والتعليم بين النساء

(١) نفس المصدر السابق، ص ١٠١

(٢) محمد اعظم سيستاني، علامه محمودطرزي، شاه امان الله وروحانيت متنفذ، ص ٣٣

(٣) پاينده محمد زهير، وآخرون، دافغانستان د معارف تاريخ، جلد دوم، ص ٣، ٢-٠. أفغانستان، از نشرت آريانا دائرة المعارف، ص ٥٨-٠. أفغانستان، مكتب الصحافة والاستعلام بالسفارة الملكية الأفغانية بالقاهرة، ص ١٣٠.

والفتيات في أفغانستان يكتب مير غلام محمد غبار في هذا الصدد: «وبعد المجلس عقد الملك أمان الله اجتماعاً كبيراً للضباط والعسكريين وعدد من رجال الدولة وشرح بنفسه برنامج الحكومة المستقبلي، بما في ذلك إنشاء مدارس للفتيات في جميع أنحاء البلاد، وفي هذا التجمع الكبير، ودع الملك والمسؤولون الحكوميون المجموعة الأولى من الفتيات اللاتي كن في طريقهن إلى تركيا من أجل التعليم العالي» (١)

وكانت المجموعة الأولى من الفتيات اللاتي تم إرسالهن إلى الخارج للدراسة في مجالات الطب والتمريض تتكون من ١٥ فتاة سافرن إلى اسطنبول وكن أول طالبات أفغانيات لا يرتدين النقاب. (٢)

وبفضل هذه المرأة المجتهدة، طور المثقفون في وزارة التربية والتعليم برنامجاً لتأسيس الفتيات وتوسيع نطاق المدارس والتغيير في نظام التعليم القديم بما يتواءم مع النهضة الجديدة في البلاد. (٣)

وتتحدث "الأميرة هندية" ابنة الملك أمان الله خان والملكة ثريا، إلى موقع "راديو آزادي" عن دور الملكة ثريا قائلة: "لقد جمعت والدتي النساء من كل الطبقات ومن كافة الأعمار، وقالت لهن إنكن نصف أمة أفغانستان، لا ترسلن أطفالك إلى المدرسة فحسب، بل تعلمي أنت أيضاً القراءة والكتابة".

وتضيف قائلة: "عندما أصبحت والدتي ملكة في سن العشرين، أدركت أن حياتها قد تغيرت وأن لديها مسؤوليات مهمة تجاه النساء الأفغانيات ومن منطلق هذا الشعور سعت جاهدة لتأسيس مدارس للفتيات، كانت مشاركة الملكة ثريا في مجلس «لويه جركه» دون ارتداء الحجاب إلى جانب الملك

(١) أفغانستان در مسير تاريخ . مير غلام محمدغبار، ص ٧٩٢.

(٢) كريم بيكار پامير، تاريخ مختصرسياسي افغانستان، ص ٣٧٠.

(٣) دين محمد جاويد، زن در تاريخ افغانستان،، چاپ اول، ص ١٠٢

أمان الله بداية لتغييرات جديدة للمرأة وإيداناً ببداية المعارضة ضدها، شيء واحد يجب أن يقال لجميع الفتيات الأفغانيات هو أن والدتي ثريا كانت سيدة مهذبة وجميلة ومتقفة" (١)

وبعد سقوط دولة أمان الله خان ألغى حبيب الله كلكانى الدستور وأغلق المدارس العامة، وعمم التقويم الهجرى القمري بدلاً من التقويم الهجرى الشمسي، وجعل الحجاب إلزامياً للنساء، وطالب بتطبيق الشريعة الإسلامية. (٢)

٤- إنشاء مجلات خاصة بالمرأة:

أ- جهود هدى شعراوى فى انشاء مجلة تختص بشئون المرأة:

ومن أهم انجازات "هدى شعراوى" فى نضالها من أجل تحرير المرأة اصدار مجلة " المصرية" عام ١٣٤٥هـ = ١٩٢٥م باللغة الفرنسية، (٣) وهى أول مجلة نسوية متخصصة فى مصر، وتولت «سيزا نبراوى» رئاسة تحريرها، وهى مجلة شهرية تهتم بقضايا المرأة، وتتناول موضوعات حول حقوقها ونشاطها والبيانات التى كانت تصدر عن الهيئات النسائية العالمية، وعن الاتحاد النسائى المصرى وكذلك بعض خطب "هدى شعراوى"، وكانت تخاطب قراء الطبقتين العليا والمتوسطة، كما استهدفت الوصول إلى المجتمع النسوى

(١) شاهدخت هنديا، فراز و نشيب زندگى زنان افغانستان در صد سال گذشته، موقع

راديو آزادى، چهارشنبه ١٠ حوت ١٤٠١ كابل

<https://da.azadiradio.com/a/31161022.html>

(٢) پاينده محمد زهير، دافغانستان د معارف تاريخ، جلد أول، ص ٥١- أبو العنين محمد فهمي، أفغانستان بين الأمس واليوم، ص ٣٤٠.

(٣) معراج احمد الندوى، هدى شعراوى رائدة النهضة النسائية فى العالم العربى، ص ٣٤٨، ٣٥٣

النهضة النسائية بين هدى شعراوي وثريا طرزي "دراسة مقارنة"

الدولى فى لغة أوربية، وفى عام ١٣٥٥هـ = ١٩٣٥م أثناء انعقاد مؤتمر التحالف الدولى للمرأة فى اسطنبول قالت رئيسة تحرير المجلة عنها " إنها حلقة وصل للتفاهم والانسجام بين أخواتنا من الشرق والغرب، وجابهت المجلة الصورة السلبية عن المرأة المصرية فى الغرب ومن ثم صورة مصر " وقالت "هدى شعراوى" عنها" لقد وجدنا أنه من الضرورى أن نضع أمام أعين الرأى العام الأوروبى صورة حقيقية للمرأة المصرية، والطريق الوحيد لمجابهة هذا هو إنشاء مجلة للنساء بلغة أوربية"^(١) بيد أن رائدات النهضة النسائية لم يتمكن من الوصول إلى قاعدة عريضة فى مصر أو الاقاليم، وحتى يتمكن من الاتصال بقطاع أوسع من السكان فى مصر وغيرها من الدول العربية أصدر الإتحاد النسائى المصرى مجلة المصرية باللغة العربية وذلك فى عام ١٣٥٩هـ = ١٩٣٧م.^(٢)

ومن بين الأدباء المصريين الذين أسهموا بالكتابة فى هذه المجلة، محمود تيمور وعباس العقاد وابراهيم المازنى وكبار الشعراء مثل أحمد شوقى وحافظ ابراهيم وخليلى مطران.^(٣)

ت- جهود الملكة ثريا فى انشاء مجلة تختص بشئون المرأة:

فى عام ١٣٤١هـ = ١٩٢١م وبجهود "الملكة ثريا" تم إصدار أول مجلة للمرأة الأفغانية تسمى "إرشاد النسوان" و كانت أيضاً تحت إدارة "أسما رسمية"

^(١) مارجون بدران، رائدات النهضة النسائية المصرية والاسلام والوطن، ص ١٦٤.

^(٢) معراج احمد الندوى، هدى شعراوى رائدة النهضة النسائية فى العالم العربى، ص ٣٥٣، ٣٤٨.

^(٣) مارجون بدران، رائدات النهضة النسائية المصرية والاسلام والوطن، ص ١٧١.

وروح أفزا الطرزي ابنة عم الملكة، وصدر أول عدد لها في ١٧ مارس ١٩٢١م. (١)

تمت طباعة هذه المجلة بالحجر على ورق رقيق بلون الفستق في "سراي ده أفغانان" في كابل وفي بدأ صدورها كانت في أربع صفحات، ثم إزادات إلى ثماني صفحات، وكانت أغلب مواد هذه المجلة مواد تعليمية للنساء والفتيات بالإضافة إلى موضوعات عن أخبار المرأة، وآداب المرأة، والطبخ، والخياطة، وتربية الأطفال، والتدبير المنزلي. (٢)

٥- قضية الحجاب:

أ- هدى شعراوى وخلق النقاب:

يذكر الدكتور "طارق النعمان" في مقدمته لمذكرات هدى شعراوى "أنه مع خروج هدى ورفيقاتها من كهوف الحريم إلى شمس الفضاء العام، وما تلا ذلك من صور أخرى عديدة للخروج بالمعنى الحرفي والمجازي، كالخروج من وراء الحَبْرَة والبُرْفُوع والتِيْشْمَك، وخروج أسماء النساء أيضًا من حالة التكنية

(١) عبد الرحمن زمانى، بازنجرى دوره اماند وتوطنه هاى انگليس، ص ٢٩٣، چاپ نخست ٢٠١٣م.

- ملكه ثريا؛ از پيشگامان آزادى زنان افغانستان، خبرگزار زنان افغان دوشنبه، ٧ حمل، ١٤٠٢

<https://www.afghanwomennews.com/fa/%D9%85%D9%84%DA%A9%D9%87>

(٢) محمد اعظم سيستانى، علامه محمودطرزى، شاه امان الله وروحانيت منتفد، ص دين محمد جاويد، زن در تاريخ افغانستان، چاپ اول، ص ١٠٨

النهضة النسائية بين هدى شعراوي وثريا طرزي "دراسة مقارنة"

بأسماء الذكور والإحاق بأسماء الآباء والأزواج، بعد أن كان محظورًا نطقها والتصريح بها، إلى نطقها علانية والتصريح بها في الفضاء العام".^(١)

بالإضافة للعديد من الحقوق المكتسبة التي تمكنت بالصبر وحسن التدبير انتزاعها من مجتمع كان يعتبر مجرد خروج المرأة للتسوق جريمة وقد اتخذت هذا الموقف تجاه النقاب وهي تعي جيداً أن النقاب هو علامة قوية على العلاقة بين مفهوم الاختلافات الرئيسية بين الرجال والنساء وأن بعض المتشددين يعتبرون النساء بمثابة كائنات جنسية يهدد ظهورها بنشر الفتنة. فبعد عودتها من مؤتمر التحالف الدولي للنساء في روما عام ١٣٤٣هـ = ١٩٢٣م، استقلت "هدى شعراوي" و"سيزا نبراوي" القطار إلى القاهرة، وأثناء خروجها من القطار كشفت وجهها كعمل سياسي معلن للجميع، وانفجر حشد النساء المستقبلات لهن بالتصفيق، ونزعت بعضهن النقاب عن وجوههن مقلدات لها، وقد كان النقاب وفقاً لتعبير "هدى شعراوي" أكبر عقبة لمشاركة النساء في الحياة العامة " ولم تكن هدى شعراوي وسيزا نبراوي بخلع النقاب على الملأ بل أعطتا صورتيهما لجريدة اللطائف المصورة، كما نادى بذلك على صفحات مجلة المصرية الصادرة باللغة الفرنسية وبذلك تكون أول سيدة مصرية تخلع النقاب عن وجهها".^(٢)

وفي نفس العام أثناء عودة "سعد زغلول" من المنفى تصادف أن كانت "هدى شعراوي" على نفس الباخرة عائدة من رحلة صيفية في أوروبا، ولم تكن ترتدى

^(١) طارق النعمان، مقدمة مذكرات هدى شعراوي، ص ١٠

^(٢) مارجون بدران، رائدات النهضة النسائية المصرية والاسلام والوطن، ترجمة على

بدران، ص ١٥٠

النقاب حيث إنها كانت قد نزعته قبل ذلك بعدة أشهر، فأثنى "سعد زغلول" على ذلك مقترحاً على زوجته أن تحذو حذوها^(١)

ومرة واحد فقط تظاهرت رائدات النهضة النسائية المصرية ضد النقاب؛ وهى عندما زار الملك "أمان الله" ملك أفغانستان وزوجته "الملكة ثريا" مصر رسمياً وكانت "ثريا طرزي" أول ملكة مسلمة قد خلعت نقاب الوجه؛ وطلب منها أن تضع النقاب على وجهها خلال الزيارة وفقاً لبروتوكول البلاط الملكى المصرى، فاصطفت النساء المصريات غير المنتقبات على جسر قصر النيل أثناء مرور الموكب الملكى فى عربة مكشوفة وأمطروهما بالورود.^(٢)

وتدريجياً تناقص النقاب فى مصر خلال عشرينيات وثلاثينيات القرن الماضى وما أن شارفت الثلاثينيات على الانتهاء حتى كان نقاب الوجه قد قارب على الاختفاء، وفى عام ١٣٥٧هـ = ١٩٣٧م اصدرت لجنة الفتوى بالأزهر الشريف فتوى تعلن أن المذهب الحنفى لم يعارض عدم تغطية الوجه وأن المذهب المالكى لم يتطلبه.^(٣)

تقول هدى شعراوى: "فى مفهوم الرجل الشرقى إن معنى حرية المرأة هو السفور، وبحكم التقاليد يرى أن السفور يقود المرأة إلى سوء التصرف فى حريتها، والواقع أن النقاب لا يصون المرأة إن لم يكن لها رادعٌ من نفسها وهو إنما يَحُولُ بينها وبين الثقافة وتجارب الحياة ويحرم المجتمع من استثمار مواهبها، فالمرأة الجاهلة ليس فى مقدورها أن تحسن إدارة بيتها ولا العناية

(١) مذكرات هدى شعراوى، ص ٢٢٧.

مارجون بدران، رائدات النهضة النسائية المصرية والاسلام والوطن، ص ١٤٠

(٢) مارجون بدران، رائدات النهضة النسائية المصرية والاسلام والوطن، ص ١٥٠، ١٥١.

(٣) نفس المصدر السابق، ص ١٥١.

بأولادها ولا الاضطلاع بالمسئولية الملقاة على عاتقها ولا يمنعها النقاب من الخروج، فإذا خرجت فهي لا تخرج لكسب عيشها ولا لأداء خدمة للمجتمع، بل لتقضى معظم أوقاتها في غير جدوى^(١)

ب- الملكة ثريا وخلق النقاب:

بعد عودتها من رحلتها إلى أوروبا برفقة الملك، نظمت الملكة تجمعا للموظفات رفيات المستوى في "قصر دلکش" بكابل وألقت كلمة حماسية وقالت إن النقاب يمنعهن من التنفس في الهواء الطلق، وأن أغلبهن مصابات بالأمراض جراء ارتدائه، وأضافت الملكة أن النقاب يمثل عائق عن الدراسة والتعليم، يجب ألا ترتدى النساء النقاب خوفا من رجالهن، كان لكلمات الملكة تأثير كبير على النساء حيث وقفت العديد من النساء للدفاع عن حقوقهن أمام أزواجهن.^(٢)

وفي ٢٥ يوليو ١٩٢٨م كتبت مقالا في جريدة "أمان أفغان" أن النساء قبل الإسلام كن مطيعات وخاضعات لأزواجهن وآبائهن وأبنائهن، لكن الإسلام أعطى للمرأة حقوقا متساوية مع الرجال، وتحدثت عن النقاب قائلة: "إن تقليد ارتداء النقاب، الذي لا يعرف من أين دخل الإسلام أخذ تدريجيا شكلا دينيا يلاحظ في جميع الأديان والبلدان لذا فإن البرقع والنقاب في بلدنا اليوم، هو ممارسة تقليدية رسخت تدريجيا مكانتها في الدين وأخذت صبغة مذهبية".^(٣)

^(١) مذكرات هدى شعراوي، ص ٣٧١.

^(٢) دين محمد جاويد، زن در تاريخ افغانستان، ص ١٤٤

محمد اعظم سيستاني، علامه محمود طرزي، شاه امان الله وروحانيت منتفد، ص ٥٢

^(٣) كانديداى اكاديميين محمد اعظم سيستاني، شاه امان الله، اصلاحات و ضدويت

روحانيت منتفد، ص ١٠٦، چاپ اول، انتشارات دانش، كابل ٢٠٠٤م

وقبل نشر المقال تحدثت "الملكة ثريا" مع عدد من النساء، فالتقت أولاً بفتيات المدارس وتحدث إليهن عن النقاب قائلة "انتهى وقت ارتدائه وشجعتهن على محاولة خلعها، وأردفت قائلة لكنن لستن مجبورات على ذلك". ثم التقت بعدد من النساء وشجعتهن على المشاركة في العمل مع الرجال لا سيما في نهضة البلاد، فلا ينبغي أن يظلوا محبوسين في جدران المنزل الأربعة، وأشار إلى أن الأوروبيات يشاركن الرجال في العمل وعلى العكس فإن الأفغانيات اللواتي يتمتعن بقوة جسدية محرومات من العمل، ولا يشاركن في تنمية البلاد، لأن السبب في ذلك هو النقاب وهو غير مقبول في أي مكان، و في قرى البلاد ليس من الشائع أن تخفي المرأة وجهها ويديها، ومن الناحية الدينية يجب على المرأة ارتداء حجاب خاص لتغطية شعرهن، ولكن ليس عليها أن تخفي يديها ووجهها، لا أدري منذ متى ظهر البرقع والنقاب اللذان يلفان المرأة من رأسها إلى أخمص قدمها وأصبح الأمر شائعاً وذات أهمية كبرى في المدن لدرجة أنه إذا غادرت المرأة المنزل دون البرقع، يُقال إنها دمرت سمعة الرجل^(١)

في اليوم الثالث من اجتماع المجلس الكبير "لويه جرگه"، أثير موضوع آخر مهم للغاية، وهو منح الحرية للمرأة الأفغانية، وإعلان مساواة حقوق المرأة بالرجل، نهضت الملكة ثريا وجذبت نقابها الرقيق الذي كان يغطي وجهها ومزقته على الفور.^(٢)

وفي ١٢ أكتوبر عقد "أمان الله" اجتماعاً كبيراً في أحد القصور التابعة لوزارة الخارجية، شارك فيها ستمائة من كبار المسؤولين وزوجاتهم، بمن فيهم

(١) محمد اعظم سيستاني، علامه محمودطرزى، شاه امان الله وروحانيت منتفد، ص ٥٣

(٢) ريه تالى اتسورارت، آتش در افغانستان، ترجمه يار محمد كوهساركابلى، ص ٦٩

النهضة النسائية بين هدى شعراوي وثريا طرزي "دراسة مقارنة"

الدبلوماسيون الأجانب المقيمون في البلاد، وأكد الملك في بيانه أنه في غضون شهرين، سيتم منع ارتداء البرقع وبدلاً من ذلك سيتم ارتداء غطاء الرأس المربوط تحت الرقبة مثل النساء التركيات، لكن الملك أشار إلى أن سلطة مثل هذا الوضع ليست إلزامية، كما أشار الشاه إلى أن النقاب ليس واجباً في الإسلام، ثم طلب من الملكة ثريا أن تخلع نقابها، فخلعته وصدفت لها النساء والجمهور، وتبعته بعض من النساء الحاضرات، وشهدت الكثير من النساء بلا نقاب وهكذا، فإن "الملكة ثريا" هي أول امرأة أفغانية تخلع النقاب بشكل رسمي.^(١)

بيد أن أعضاء "لويه جرگه" وأغلبهم من الملاك ورجال الدين، عندما أدركوا أن الشاه، بالإضافة إلى منعهم من امتيازاتهم السابقة، ألغى الزواج من القاصرات وأراد للمرأة أن تتمتع بحقوق متساوية مع الرجل وأن تظهر المرأة في المجتمع دون نقاب، أدركوا أن الملك بذلك قد حرّمهم الكثير من امتيازاتهم وأن مراكز قوتهم تتناقص؛ لذلك بدأ رجال الدين في معارضة مقترحات الملك الإصلاحية.^(٢)

(١) محمد اعظم سيستاني، علامه محمودطرزي، شاه امان الله وروحانيت متنفذ، ص ٤٣

- ريه تالي اتسورارت، آتش در افغانستان، ترجمه يار محمد كوهسار كابلې، ص ٧١

(٢) مير غلام محمد غبار، افغانستان در مسير تاريخ، ص ٧٩٠- كريم بيكار پامير، تاريخ مختصرسياسي افغانستان، ص ٣٧٠.

- كانديدای اکادميسين محمد اعظم سيستاني، علامه محمودطرزي، شاه امان الله وروحانيت متنفذ، ص ٥٦

٦- معارضة التيارات الدينية لدورهن :

أ- معارضة التيارات الدينية لدور هدى شعراوى:

لقد تعرضت هدى شعراوى للكثير من الانتقادات خلال مسيرتها لتحرير المرأة وخاصة حينما قامت برفع النقاب عن وجهها ودعت النساء لخلعه بهدف الانخراط في الحياة الاجتماعية والسياسية.

وبعد عشر سنوات من تأسيسها للإتحاد النسائى و في مقابل ما حققته النهضة النسائية من نجاح، قام "حسن البنا" (١٩٠٦ - ١٩٤٩م) مؤسس حركة الإخوان المسلمين، وكان من أشد المعارضين لحركة هدى شعراوى، في أبريل ١٣٥٣هـ = ١٩٣٣م بتأسيس جناح للأخوات داخل تنظيم الإخوان المسلمين، سمّاه (فرقة الأخوات المسلمات)؛ حدّد فيه دورهن الدعوى فى التصديّ لحركة "هدى شعراوى"، وكان حسن البنا يهاجم بكل قوة تحرير المرأة فكتب يقول " مهمة المرأة زوجها وأولادها أمّا ما يريد دعاة التفرنج وأصحاب الهوى من حقوق الانتخاب والاشتغال بالمحامة، فنردّ عليهم بأنّ الرّجال وهم أكمل عقلاً من النساء لم يحسنوا أداء هذا الحق، فكيف بالنساء، وهنّ ناقصات عقلٍ ودين".^(١)

كما تعرضت "هدى شعراوى" لهجوم بعض الكتب ذات الفكر الدينى الأصولى المتشدد حيث تصورها تلك الكتب على أنها أخرجت النساء عن دينهم وعاداتهم وتقاليدهم فيذكر سعيد عبد العظيم مؤلف كتاب "الأتقياء الأخفياء": إنه فى محيط المرأة اشتهرت بعض النسوة لجرأتهن على دين الله ولتحللهن من شرع الله، وقد ركزت الجهات المشبوهة دوما على دور المرأة

^(١) محمد حسين يونس، مقال تحت عنوان تقدم و إرتداد النهضة النسائية عبر قرن،

مؤسسة الحوار المتمدن-العدد: ٧٥١٧ / ٢/٢٠٢٣ / ٩ على الرابط الإلكتروني

<https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=782929>

النهضة النسائية بين هدى شعراوي وثريا طرزي "دراسة مقارنة"

ودعوتها للاختلاط بالرجال وخلع النقاب والتحلل الذي يطلقون عليه حرية المرأة والتحرر ومن جملة النماذج السيئة "هدى شعراوي" التي أسست الإتحاد النسائي وكانت أول امرأة تسافر بلا محرم إلى أوروبا وعقدت مؤتمرا نسائيا في روما، ونزعت النقاب أمام الجماهير هي و"سيزا نبراوي" وسحقتهما^(١).

بينما تذكر مؤلفة كتاب "عالم المرأة المسلمة": "ظهرت في مصر مجموعة من النساء سعين لإخراج المسلمة عن دينها وتعاليمه ومنهن، هدى شعراوي التي قادت مظاهرة سنة ١٩١٩م لتحرير المرأة خطب فيها سعد زغلول وهو يخطب إلى أن ينزع النقاب عن وجوهن ونزعت نور الهدى محمد سلطان (هدى شعراوي) النقاب عن وجهها فاتبعته النساء في نزع الحجاب"^(٢).

ويقول محمد إسماعيل المقدم "قامت حركة هدى شعراوي، وكان لها تأثير سيئ جداً، وقد سافرت إلى باريس وأمريكا، ولها تصريحات واجتماعات تدعو فيها إلى تحرير المرأة، وقد أخذت الأمور تتطور بسرعة شديدة، وقد شل جسم الحياء من المرأة فأفضت تحدث وتجالس وتصافح وتختلط وتضاحك عامة الناس وأصدقاء وأقارب الزوج وإن بعدوا وإن سفلوا، وألقت المرأة بعد ذلك ملاءتها بعيدا عن ساحة الحياء، وخرجت في ملابس ملونة ومزخرفة أخذ المقص يجور عليها حتى خرجن كاسيات عاريات، وأعان على

(١) سعيد عبد العظيم، الأتقياء الأخفياء، ص ٤٠، الطبعة الأولى مكة المكرمة، ١٩٩٩م.

(٢) خولة بشير عابدين، عالم المرأة المسلمة، ص ٣٨، دار المأمون للنشر والتوزيع، 2010.

اندفاعهن جو الثورة التي تلت الحرب وما كان يوحي به من جرأة ومن تمرد على كل قديم" (١)

ب- معارضة التيارات الدينية لدور ثريا طرزي:

أثناء سفر الملك إلى أوربا ظهرت "الملكة ثريا" و"نور السراج" شقيقة الملك بحجاب من الحرير وجواربات سوداء والنقطة لهما الصور، ونشرت تلك الصورة في الصحف الأوروبية تظهر الملكة وأخت الملك عاريتين وسرعان ما وصلت هذه الصور إلى أفغانستان وانتشرت بين القبائل، فاشترى الممثل التجاري لأفغانستان في كويتا كل الأخبار التي طُبعت فيها صور "الملكة ثريا" وأرسلها إلى كابل حتى يرى الناس أن الملكة كانت عارية في أوروبا. (٢).

وعند عودة "امان الله" من أوربا إلى أفغانستان عبر من طهران إلى هرات ومن هناك سافر إلى غزنة وكابل في سيارته واستقبله على طول الطريق أهالي هرات وقندهار، وخطب أهالي قندهار قائلاً: "لم أذهب إلى أوروبا من أجل الرفاهية والمتعة، لكنني ذهبت سعياً إلى تقدم البلاد وتمجيدها، وأنا على استعداد لأن أضحي بكل شيء من أجل تقدم البلاد ورفعتها، فإن تحسين أوضاع بلادنا له الأولوية عندي أنا والملكة، ومن المؤمل أن أبدأ

(١) محمد أحمد إسماعيل المقدم، دروس الشيخ محمد إسماعيل المقدم، جزء ١٠، ص ١٩، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، المكتبة الشاملة .

<https://shamela.ws>

(٢) كانديداى اكاديميين محمد اعظم سيستاني، علامه محمود طرزي، شاه امان الله وروحانيت متنفذ، ص ٤٨

- ريه تالى اتسورارت، آتش در افغانستان، ترجمه يار محمد كوهسار كابل،

النهضة النسائية بين هدى شعراوي وثريا طرزي "دراسة مقارنة"

التقدم من قندهار، إنه لأمر محزن أن يتم نقل العشب على ظهور البشر، ولا يوجد حتى مركب لنقل الغلال من مكان إلى آخر، كذلك وضع التلغراف والكهرباء من العار أن يجلس الشعب الأفغاني في منزله بسبب الحرارة والبرودة بينما المرأة الأوروبية يمكنها أن تتحرك وتعمل في كل الظروف هناك حياة ليل نهاراً، والنساء في أوروبا يعملن أكثر من الرجال ولديهم حقوق متساوية في جميع المجالات إنهن ناشطات اجتماعياً وسياسياً وتجارياً واقتصادياً، بينما المرأة الأفغانية عاطلة عن العمل في زاوية المنزل، عليك أن تعمل وأن تبدأ بنفسك، أمان الله لا يستطيع أن يفعل لك أشياء هو فقط سيرشدك، بينما عليك بالسعي والاجتهاد حتى تكسب المال وتتحصل على كل شيء في وطنك، الأمر يعتمد فقط على تصميمك وعملك، لكن ملائي قندهار لم يرق لهم هذا وقالوا إن الملك أصبح كافراً ويريد أن يجعلنا غير مؤمنين^(١)

تقول ريال تالي ستورات في كتابها "آتش در أفغانستان" "نيران في أفغانستان" وعلى جانبي الطريق اصطف الناس ترحيباً بالملك والملكة اصطفوا ليروا كيف ترتدي الملكة وقد ارتدت "الملكة ثريا" حجاباً رقيقاً واسدلت زواياها على رأسها، وتوجهت الملكة مباشرة إلى القصر وصافحت أعضاء السلك الدبلوماسي الكردي كما فعلت في أوروبا، كان أمان الله سعيداً جداً لأنه تمكن من مقابلة شعبه مرة أخرى وقال: ان للإسلام مكاناً في قلبي وروحي وعانق أهل أفغانستان، واحتفلوا بعودة الملك لمدة ثلاثة أيام وأضاءت الأسواق ودهنت المحال^(٢)

^(١) كانديداى اكاديميين محمد اعظم سيستاني، علامه محمودطرزي، شاه امان الله

وروحانيت متفد، ص ٥٠

^(٢) ريه تالي اتسورارت، آتش در افغانستان، ترجمه يار محمد كوهساركابلي، ص ٥٧

بينما تمكن أعوان إنجلترا من توزيع صور "الملكة ثريا" وهي ترقص عارية وانتشرت هذه الصور بين القبائل، في حين أن مثل هذه الصور والطباعة تتطلب مهارات فنية فائقة في ذلك الوقت، وهو ما يدل على تدخل البريطانيين في إعدادها وتوزيعها. وأذاعوا على الملأ أن أمان الله خان أخذ الملكة ثريا عارية إلى أوروبا، وقاموا بالتصوير والمونتاج (بحيث تم تركيب رأس الملكة ثريا على جسد راقصة ترقص عارية) ونشروها بين القبائل بواسطة طائرة من أجل التشهير بالملكة وتوجيه ضربة قاصمة لشعبية الملك والملكة بين الناس.^(١)

ووفقا للعالم الدنماركي أستا أولسن فأثناء قيام الملك برحلة إلى أوروبا ، "أطلقت الصحافة الهندية والبريطانية، دعاية واسعة حول رحلته من أجل تصعيد الاستياء ضده، واحتوت الصحف التي وصلت إلى أفغانستان على صور "الملكة ثريا" بلا حجاب في الدول الأجنبية، بالطبع لم تكن صور الملكة ثريا حقيقة وكان أغلبها صور مزيفة وملفقة مما كان له بالغ الأثر على الشعب^(٢)

كما تم نشر أخبارا عن برنامج "أمان الله خان" في فرنسا وإنجلترا وألمانيا وإيطاليا وروسيا وحصلوا على كل الأخبار من الدعاية، ونشرت كل الجرائد البريطانية مقالات وأحداث أفغانستان بتعليقات سامية، كما كتبت ديلي ميل

محمد اعظم سيستاني، علامه محمودطرزي، شاه امان الله وروحانيت متنفيذ، ص ٥٠

(١) ريه تالي اتسورارت، آتش در افغانستان، ترجمه يار محمد كوهساركابلي، ص ٨٤
دين محمد جاويد، زن در تاريخ افغانستان،، چاب اول، ص ١٤٧.

(٢) - استا اولسن، اسلام وسياست در افغانستان، ص ١٤٣، ترجمه خليل الله زمر،
١٩٩٩، دنمارك،

محمد اعظم سيستاني، علامه محمودطرزي، شاه امان الله وروحانيت متنفيذ، ص ٥٥

النهضة النسائية بين هدى شعراوي وثريا طرزي "دراسة مقارنة"

نيوز «DailyMail» في ١٩ أكتوبر ١٩٢٩م أن متعصبين تمردوا على الملكة وسجن شقيق الملك ولفقوا كل هذه الشائعات الكاذبة.^(١) وفي نهاية نوفمبر ١٣٤٩هـ = ١٩٢٩م، قام قادة الثورة بإعلان الجهاد ضد الملك وهاجموا مدينة جلال آباد، وقدموا شروطهم لإنهاء التمرد وبيدو جليا منها أنه وراء هذا التمرد كانت الأيدي القوية للاستعمار متورطة في التواطؤ مع عناصر رجعية داخلية.^(٢)

وكانت شروطهم هي:

- ١- يجب أن يغادر محمود الطرزي وعائلته أفغانستان.
- ٢- أن يطلق الملك الملكة ثريا.
- ٣- إغلاق جميع مدارس البنات.
- ٤- أن يعود الطلاب والطالبات الأفغان من البعثات الخارجية.
- ٥- باستثناء التمثيل البريطاني، يجب اغلاق كافة السفارات الأجنبية الأخرى.
- ٦- إلغاء القانون والأنظمة الجديدة.
- ٨- إلغاء قانون ارتداء الملابس الأوروبية.
- ٩- إعادة ملابس النساء إلى البرقع.
- ١٠- إعلان الشريعة الإسلامية على أنها قانون الدولة.
- ١١- يجب إعطاء المالني المناصب المناسبة في الحكومة^(٣)

(١) ريه تالي اتسورارت، آتش در افغانستان، ترجمه يار محمد كوهساركابلي، ص ٢١٦ محمد اعظم سيستاني، علامه محمودطرزي، شاه امان الله وروحانيت متنفذ، ص ٥٥

(٢) ريه تالي اتسورارت، آتش در افغانستان، ص ٢١٦

(٣) عبد الرحمن زمانى، بازنگرى دوره اماند وتوطنه هاى انگليس، ص ٣٠٨.

محمد اعظم سيستاني، علامه محمودطرزي، شاه امان الله وروحانيت متنفذ، ص ٥٧، ٥٨

وهكذا نرى أن الملك "أمان الله" و"الملكة ثريا" قد كافحا من أجل حرية المرأة الأفغانية حتى اتهمهما رجال الدين المتشددون بالكفر، و لم يفقدا العرش فحسب، بل تم نفيهما أيضًا خارج البلاد وماتا في المنفى، ونظرة سريعة على تاريخ أفغانستان توضح أن التقدم الذي أحرزته المرأة كان بطيئًا للغاية وغير مستقر، في حين أن الانتكاسات كانت دائمًا سريعة ومستمرة.

المبحث الثالث : شعراء تغنوا بالنهضة النسائية في مصر وأفغانستان:

لقد كان لموضوع النهضة النسائية انعكاساً كبيراً في قصائد الشعراء في الأدبين العربي الفارسي المعاصر، وظهر العديد من الشعراء العرب والأفغان الذين تغنوا بالأشعار حول تحرير المرأة، ومن بين الشعراء العرب: الشاعر المصري "أحمد شوقي بك" (١٨٦٨ - ١٩٣٢)، وهو أول من تغنى بوجوب تعليم المرأة ومنحها حريتها و مساواتها بالرجل في الحقوق والواجبات و إفساح المجال لها لتكون عضواً عاملاً لبناء المجتمع و اتخذ من الدين الإسلامي و تعاليمه سنداً لهذه الآراء و ضرب الأمثلة الحية من تاريخ العرب و حضارة الإسلام. فيحث المرأة على ضرورة التحرر من كل قيد يحول دون نهضتها، وهو يشبه المرأة بطائر الكناري الجميل إذا ما حجب وصار أسيراً في قفص فيقول في قصيدة بعنوان " بين الحجاب والسفور:

- | | |
|------------------------|---------------------|
| - صداح أيا ملك الكنار | ويا أمير البلبل |
| - ولقد تخذت من الضحى | صُفر الغلائل والحلى |
| - يا ليت شعري يا أسير | شجِ فؤادك أم خلى؟ |
| - أنا إن جعلتك في نضار | بالحرير مجل |
| - ولففته في سوسن | وحففته بقرنفل |
| - وحملته فوق العيون | وفوق رأس الجدول |
| - ما كنت يا صداح عندك | بالكريم المفضل |
| - شهد الحياة مشوبة | بالرق مثل الحنظل |
| - والقيد لو كان الجمان | منظماً لم يُحمل |
| - صبراً لما تشقى به | أو ما بدا لك فافعل. |
| - يا طير والأمثال تضرب | للبيب الأمثل |
| - صح بالصباح وبشر | الأبناء بالمستقبل |

- واسأل لمصر عناية تأتي وتهبط من عل^(١)
و قد ألمح في كثير من قصائده إلى ضرورة التخلص من نير النقاب
فيقول:

- فقل للجانحين إلى حجابٍ أتحبُّ عن صنيع الله نفسُ
- إذا لم يسترِ الأدب الغواني فلا يُغني الحريرُ و لا الدَّمَقْسُ^(٢)
ويشيد بدور رائدات النهضة النسائية، ويدعو إلى أهمية تعليم النساء، فيقول
في قصيدة ألقاها في جمع حافل من السيدات المصريات بمسرح حديقة
الأزبكية بعنوان "مصر تجدد نفسها بنسائها المتجددات:

- فم حَيِّ هَذِي النَّيِّرَاتِ حَيِّ الحِسَانِ الخَيْرَاتِ
- واخفض جبينك هيبة للخرد المتحفزات^(٣)
- خذ بالكتاب و بالحديث وسيرة السلفِ الثقات
- و ارجع إلى سنن الخليفةِ واتبع نظم الحياة
- هذا رسول الله لم ينقص حقوق المؤمناتِ
- العلم كان شريعة لنسائه المتفهمات^(٤)
ثم يشيد بدور الاتحاد النسائي الذي اسسته هدى شعراوى فيقول
- ادع الرجال لينظروا كيف اتحاد الغانيات؟
- والنفع كيف أخذن في أسبابه متعاونات؟
- أقبلن يبينن المنائر للنجاح موفقات

(١) أحمد شوقي، الشوقيات، ص ٢٣٩، ٢٤١، طبع مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة ٢٠١٢م.

(٢) نفس المصدر السابق والصفحة.

(٣) الخرد: العذارى. والمتحفزات: المستحيات

(٤) أحمد شوقي، الشوقيات، ص ١٤١

النهضة النسائية بين هدى شعراوي وثريا طرزي "دراسة مقارنة"

- يمشين في سوق الثواب مساومات رابحات
 - مصر تجدد مجدها بنسائها المتجددات
 - ينفثن في الفتيات من روح الشجاعة والثبات (١)
- ويندد بتعدد الزوجات ويدعو الكتاب والمفكرين لمجابهة هذه الظاهرة ومناصرة قضية المرأة في قصيدة تحت عنوان " عبث المشيب"
- ظلم الرجال نساءهم وتعسفوا هل للنساء بمصر من أنصار
 - يا معشر الكتاب أين بلاؤكم أين البيان وطائب الأفكار
 - عندى على ضيم الحرائر بينكم نبأ يثير ضمائر الأحرار
 - كثرت على دار السعادة زمرة من مصر أهل مزارع ويسار
 - يتزوجون على نساءٍ تحتهم لا صاحبات بغى ولا أشرار
 - الوالدات بنبيهم وبناتهم الحائطات العرض كالأسوار (٢)
- ثم ينتفض زواج القاصرات من رجال طاعنون في السن وهو يرى في هذا جريمة فيقول:

- من كل ذى سبعين يكتم شبيهه والشيب في فوديه ضوء نهار
- في كل عام همه في طفلة كالشمس إن خطبت فلأقمار
- المال حَلَّ غَيْرِ مُحَلِّ المائ حَتَّى زواجِ الشيبِ بِالْأبْكارِ
- مَا رُؤِجَتْ تَلَكَ الْفَتَاةُ وَ إِنَّمَا بِيَعِ الصَّبَا وَ الْحُسْنُ بِالْدينَارِ (٣)

(١) نفس المصدر السابق، ص ١٤٢، ١٤٣.

(٢) نفس المصدر السابق، ص ١٧٥.

(٣) أحمد شوقي، الشوقيات، ص ١٧٥.

ويدعو إلى التكافؤ في الزواج فيقول:

- فتشت لم أر في الزواج كفاءة ككفائة الأزواج في الأعمار^(١)
- و يدعو شوقي المرأة الى طلب العلم موضحاً، خطر الأمية على عليها وعلى ما تتجبه من أجيال للمستقبل فيقول في قصيدة بعنوان "العلم والتعلم":
- وإذا النساء نشأن في أمية رضع الرجال جهالة وخمولا
- ليس اليتيم من انتهى أبواه من هم الحياة وخلفاه ذليلا
- إن اليتيم هو الذي تلقى له أما تخلت أو أباً مشغولاً^(٢)

كما تحدث الشاعر "حافظ إبراهيم" (1872-1932 م) عن النهضة النسائية مسجلاً في قصيدته الشهيرة "مظاهرة النساء" التي كانت بمثابة إعلان وتوثيق شعري قاطع لخروج هدى شعراوى ورفيقاتها في أول تظاهرة نسائية للمطالبة بالإفراج عن "سعد زغلول"، وكان شاعر النيل يعلن بتلك القصيدة عن إنتهاء وانقضاء زمن (الحريم) وابتداء زمن آخر مغاير هو زمن الخروج والنهضة فيقول:

- حَرَجَ الْعَوَانِي يَحْتَجِبْنَ وَرُحْتُ أَرْقُبُ جَمَعَهُنَّه
- فَطَلَعْنَ مِثْلَ كَوَاكِبٍ يَسْطَعْنَ فِي وَسْطِ الدُّجْنَه
- وَأَخَذْنَ يَجْتَزْنَ الطَّرِيدِ قَى وَدَارٍ سَعَدٍ قَصْدُهُنَّه
- يَمَشِينَ فِي كَنَفِ الْوَقَارِ وَقَدْ أَبَنَّ شُعُورَهُنَّه
- وَإِذَا بَجِيشٍ مُقْبِلٍ وَالْخَيْلُ مُطْلَقَةُ الْأَعْتَه
- وَإِذَا الْجُنُودُ سُيُوفُهَا قَدْ صُوبَت لِئُحُورَهُنَّه^(٣)

(١) نفس المصدر السابق، ص ١٧٦

(٢) نفس المصدر السابق، ص ٢٤٥، ٢٤٧.

(٣) حافظ إبراهيم، ديوانه، ص ٤٠١، بتصحيح أحمد أمين، طبع الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٧م.

النهضة النسائية بين هدى شعراوي وثريا طرزي "دراسة مقارنة"

ومن الشعراء الذين تغنوا بالنهضة النسائية الشاعر "خليل مطران" (١) وقد أنشد قصيدة يهديها إلى هدى شعراوي بعنوان "إلى صاحبة العصمة السيدة الجليلة زعيمة النهضة النسائية فى الشرق" هدى هانم شعراوي" يقول فيها:

- زعيمة النهضة هل زرت حمى ولم تيسرى له الرقيا
 - وهل رأيت مستضاماً معوزا ولم تكونى له المنصف الكفيا؟
 - وهل شهدت ظلمة غاشية ولم تكونى الكوكب الدريا؟
 - أهلاً وسهلاً بالتي نور الهدى يسطع فى أسمها وفى المحيا. (٢)
- ويتحدث عن الإتحاد النسائى راعى النهضة النسائية وزعيمته "هدى شعراوي"، ويذكر أنه ملتقى لنساء الشرق والغرب فيقول:

- حى إتحاد للنساء صنو شتى الأمم
- وقد تلاقى الشرق والغرب به عن أمم
- فهو مثال للمفتادة وبذل الهمم
- والملتقى صرح الهدى صرح الندى والكرم

(١) خليل مطران شاعر لبناني ولد عام 1872م، وجاء إلى مصر وقام بتأسيس جريدة نصف شهرية اسمها "المجلة المصرية"، وأصدر بعدها جريدة "مجلة النواب" شكل خليل مطران مثلثاً أدبياً مهماً مع الشعراء حافظ إبراهيم وأحمد شوقي، لقب بشاعر القطرين، كان مطران من رواد المدرسة الكلاسيكية الجديدة في الشعر العربي وقد دعا إلى التجدد في الشعر والابتعاد عن النمطية في الموضوعات التي تتناولها القصيدة مع الالتزام بالقواعد اللغوية نفسها. توفي في القاهرة في عام 1949م عن عمر ناهز (77) - إسماعيل أدهم، شعراء معاصرون، ج ٢ ص ٢٦٦، دار المعارف، القاهرة، 1921م.

(٢) خليل مطران، ديوانه، ج ٣، ص ٥١٣، دار مارون عبود، القاهرة مصر 1949م

- وأنت يا زعيمة النهضة عيشى واسلمى

وليحيا هذا الإتحاد زاهراً وليدم^(١)

وقد دعا فى كثير من قصائده إلى ضرورة تعليم المرأة وإنقاذها من براثن الجهل، ويرى أن جهل الفتاة هو دمار للأمة وإن لم تتل حظها من التعليم أنشأت أجيالاً لا نفع منها فيقول:

- وما أم جهل على برهان سوى آفة الحكم والحكام

- تزيغ خلائق أبنائها بما زاغ فكرها الواهم^(٢)

و يعتبر تعليم المرأة هو الذى يصل بالشعوب إلى تحقيق أمانيتها ولا حياة لأمة لم تعلم فتياتها فيقول:

- هذب بنات الشعب إن شئت أن تبلغه أقصى المنى من أمم

- إن لم تكن أم فلا أمة وإنما بالأمهات الأمم^(٣)

ويتحدث عن قضية الحجاب داعياً إلى ضرورة رفع البرقع عن وجه المرأة فيقول:

- إذا بدت حسناء فى برقع لم يحجب البرقع منها الشعاع

- أما التى أمنها ربها أن تفتن الناس ففيم القناع؟^(٤)

ومن بين شعراء العامية الذين تناولوا النهضة النسائية فى أشعارهم، الشاعر **بيرم التونسي** (١٨٩٣ - ١٩٦١م) فقد نظم هذا الزجل الذى دعى فيه إلى تحرير المرأة، فيرى ضرورة أن تكون المرأة حرة وأن يكون لها حق المساواة مع الرجل دون يشمك أو برقع طالما أنها عاقلة فيقول:

(١) خليل مطران، ديوانه، ج ٣، ص ١٠٨، ١٠٩.

(٢) خليل مطران، ديوانه، ج ٢، م ديوانه، ص ٢٠٦.

(٣) خليل مطران، ديوانه، ج ٣، ص ٢٣٧.

(٤) خليل مطران، ديوانه، ج ٢، ص ٢٩٠.

النهضة النسائية بين هدى شعراوي وثرثيا طرزى "دراسة مقارنة"

- غلبت أقول للرجال خلوا المرأة حرة
 - تخش رخره المجال تفهم وتندره
 - العاقله بنت الحلال ما يضرهاش بره
 - لكن بتنصح فى مين روس جامده سنطاوى^(١)
- ثم يدعو إلى تعليمها ويوضح أهمية ذلك معلناً أن سبب انتكاس راية العرب، تلك المرأة التي لم تتعلم ولم تحرر بعد مسمى إياهن باحسان ونفوسة :
- جهل النسا بالعلوم خلونا أنتيکه
 - تفهم فى فن الهدوم رقعة وتشبيکه
 - وفى البلد ع العموم ما تلقى فابريکه
 - راية ولاد العرب فى الأرض منكوسه
 - طول عمرها والسبب احسان ونفوسه^(٢)
- ثم يحمل على المتعلمات من المصريات مصرحاً بلقب هدى شعراوى بغاية استنقازهن لمضاعفة الجهود:
- حتى اللى متعلمين بردون يا "شعراوى"^(٣)
- ومن أروع ما كُتب بالعامية المصرية دفاعاً عن المرأة مقارنة بالأجنبية، ما كتبه الشاعر المصرى "بديع خيرى" (1893-1966م) ولحنه الموسيقار "سيد درويش" (1892 - 1923) فى صورة كوميديا مسرحية فيقول:
- ده بأف مين اللى يألَس على بنت مصر بأهى وش
 - دى المصرية كتر خيرها فى التريبة سبقت غيرها
 - بردون يا افندى بالذمه ايه بس عيب المصریه؟

^١ (درية شفيق، المرأة المصرية من الفراغة إلى اليوم، ص ١٤٦)

^٢ (نفس المرجع والصفحة.

^٣ (درية شفيق، المرأة المصرية من الفراغة إلى اليوم، ص ١٤٦)

- بتسى ليه فضل الأمة
وتجيب بدلها افرنجية!
- دى المصرية تبص فى وشك الأفرنجية عينها ف قرشك^(١)
- أما باحثة البادية "ملك حفنى ناصف"^(٢) فكان لها رأى مغاير فى مكان المرأة وحجابها، فهي ترى أن المكان الأفضل للمرأة هو البيت ورعاية شئون المنزل وإرضاع وتربية الأطفال وتطبيب المرضى وتربية الدواجن، ولا ترى ضرورة لخروج المرأة للعمل إلا إذا اضطررتها الظروف، وعليها أن تقصد فى مشيها وفى ملبسها دون تبرج، فتقول فى قصيدة لها تحت عنوان "يا هذه لا تعذلى":
- مجدُ الفتاة مُقامها فى البيت لافى المعمل
- والمرء يعمل فى الحقول وعُرسه فى المنزل
- كم خدمة يقضى نظام البيت إن لم تعمل
- من للوليد يعينه فى لبسه والمأكل
- ويميط عنه أذى الهوى بتلطف وتحيل
- من للرضاعة والحضانة والفظام وما يلي
- من للمريض يحوطه أبداً بدون تملل
- من يطعم الغرثان متزود ومحوصل

(١) درية شفيق، المرأة المصرية من الفراعنة إلى اليوم، ص ١٤٧

(٢) باحثة البادية (١٣٠٤ - ١٣٣٧ هـ / ١٨٨٦ - ١٩١٨ م) هى ملك حفنى ناصف، كاتبة شاعرة، خطيبة، مولدها ووفاتها فى القاهرة، تعلمت فى المدارس المصرية وأحرزت الشهادة العالية (دبلوم) وأجادت اللغات الإنجليزية والفرنسية، واشتغلت بالتعليم فى مدارس البنات الأميرية، لها الكثير من المقالات فى (الجريدة) جمعتها فى كتاب أسمته (النسائيات)، وبدأت بتأليف كتاب أسمته (حقوق النساء) فحالت وفاتها دون تمامه. - مى زيادة، باحثة البادية، ص ١٣ مؤسسة هنداوى القاهرة ٢٠١٢م.

- إن الدواجن والطيور تموت إن لم تأكل
 - لكن إذا دعت الضرورة للخروج فحيهلي
 - سيرى كسير السحب لا تأنى ولا تتعجلي
 - لا تخضعى بالقول أو تتبرجى أو ترفلي^(١)
- وترد على قصيدة "أحمد شوقي" "بين الحجاب والسفور"، فتفرق بين النقاب والحجاب وتدعو إلى الرجوع للشرع فى معرفة ذلك قائلة:
- أما السفور فحكمه فى الشرع ليس بمعضل
 - ذهب الأئمة فيه بين محرم ومحلل
 - ويجوز بالإجماع منهم عند قصد تأهل
 - ليس النقاب هو الحجاب فقصرى أو طولي
 - فإذا جهلت الفرق بينهما فدونك فاسألي
 - من بعد أقوال الأئمة لا مجال لمقولي
 - لا أبتغى غير الفضيلة للنساء فأجملي^(٢)
- وتهنئ فتيات مصر بالحصول على حقوقهن فى التعليم وهى ترى أن تعليم الفتاه هو الذى يرتقى بالقطر المصرى على سائر الأقطار فتقول فى قصيدة لها تحت عنوان "بشرى لمصر فقد نالت أمانها"
- بشرى لمصر فقد نالت أمانها وأنجح الله بالحسنى مساعيها
 - وصارت الآن فى الأقطار مفردة فليس فى الكون من قطر يساويها
 - فكيف لاوبنات القطر قد وردت ورد المعارف فهو اليوم راويها
 - نلن الشهادة فى عصر به طلعت شمس المعارف فى أبهى مجالها

^(١) قصائد الشاعر باحثة البادية، على الموقع الألكترونى، ديوان الشعر العربى

<https://diwandb.com>

^(٢) مى زيادة، باحثة البادية، ص ٣٧.

- فقمنا جمعاً بنات القطر قلن معي بشرى لمصر فقد نالت أمانها^(١)
أما شعراء الفارسية الأفغان الذين تناولوا النهضة النسائية في أشعارهم:
فهم أكثر من أن يتم حصرهم نذكر منهم على سبيل المثال:
الشاعر "عبد الغفور غفوري"^(٢) من أوائل الشعراء الذين ناصروا النهضة
النسائية في أفغانستان وقد نظم العديد من الأناشيد لمدارس الفتيات يحث
فيها الفتيات على السعي والإجتهاد في تحصيل العلم ويطلب منهم أن يكون
لديهن نظرة ثاقبة متطلعة نحو مستقبل أفضل فيقول في خمس تحت
عنوان "ترانه برای مکتب نسوان" أغنية لمدرسة الفتيات :
- أيتها الفتيات يا وضاءات الجبين، وحسناوات الوجوه لتكن أعينكن
دائماً على المستقبل
- واقتطفن من ثمرات (عناقيد) العلم، حتى تتغلبن على الأعداء.
- اجتهدن فإنه وقت العمل، ولا تغفلن فيكون الخزي والعار
- العلم والفن هما زينة الإنسان، العلم والفن هما فخر للإنسان
- العلم والفن من أعمال الرجال، العلم والفن زينة النساء

(١) . قصائد الشاعرة باحثة البادية، على الموقع الإلكتروني، ديوان الشعر العربي

<https://diwandb.com>

(٢) هو ميرزا عبد الغفور المتخلص بغفوري كهستاني، ولد في عام ١٢٧٣هـ ش
١٨٩٤م لاسره تهتم بالعلم تلقى العلوم الشرعية والأدبية عن علماء عصره وعمل في
مجال التدريس كما كان استاذ في خط النستعليق وكان حريص على حضور مجالس
الأدباء المعاصرين أمثال الشاعر خليل الله خليلي والشاعر شائق جمال وغيرهم له
ديوان أشعار يشتمل على لاقصائد والرباعيات والغزليات والقطع وغيرها من الفنون
توفي عام ١٣٤٧هـ ش = ١٩٦٨م. - عبد الغفور غفوري ، ديوان اشعاره، مقدمة، ص
٢٠١٠ ، چاپ شوراي فرهنگ افغانستان، كابل، ١٣٨٦،

- فاجتهدن فإنه وقت العمل، ولا تغفلن فيكون الخزي والعار
- لقد نالت المرأة مقاما رفيعاً، وتولت أعمالاً في الوزاة
- غداً ستكون مثل السفراء، ربما أصبحن رئيسات تحرير
- فاجتهدن فإنه وقت العمل، ولا تغفلن فيكون الخزي والعار^(١)

ويقول في موضع آخر:

- يا فتيات المدرسة الابتدائية انتبهن واجتهدن في طلب العلم والمعرفة
- فإنه ليس يوم الجهلة، وليس وقت الكسالى.
- إنه عهد الجد والاجتهاد، عصر العلم والمعرفة.
- فقد امتلاء العالم بالفضل والفن أيها الأفغان.^(٢)

مه بيكركان دوربينان	(١) أي دختركان مه جيينان!
تا چيره شويد بر رقيبان	ياشيد زعلم خوشه چينان
غافل نشويد ننگ و عار است	كوشش بكنيد وقت كار است
وعلم وهنر است فخر انسان	وعلم وهنر است زيب انسان
وعلم وهنر است زيب نسوان	وعلم وهنر است كار مردان
غافل نشويد ننگ و عار است	كوشش بكنيد وقت كار است
زن كرده مقام در وزيران	زن يافته رتبهء درخشان
شايده كه شوندد سردبيران	خواهد كه شود چون سفيران
غافل نشويد ننگ و عار است	كوشش بكنيد وقت كار است

- عبد الغفور غفوري، ديوان اشعاره، ص ٣٨٠، ٣٨٢.

(٢) دختران نسوان، بهر علم و عرفان، جانب دبستان، هان شويد كوشان
روز جاهلی نیست، وقت كاهلی نیست عهد جد و جهد است دور علم و عرفان
پر هنر جهان است ای نژاد افغان!

عبد الغفور غفوري، ديوان اشعاره، ص ٣٦٥.

ويزخر تاريخ الأدب الأفغاني بالعديد من الشاعرات المطالبات بالنهضة والحرية والاستقلال نذكر منهم الشاعرة "ببو جان" (١) فقد نظمت منادية بحرية والاستقلال قائلة:

- استحلفكم بالله ارفعوا راية الاستقلال، خفاقة على رؤوسنا
 - يا رب اجعل أفواه أمتنا حلوة ، من ثمار وفاكهة الاستقلال
 - وسوف اكحل عيني بعد ذلك، بكحل من تراب الاستقلال(٢)
- وتعد الشاعرة "محبوبه هروي"(٣) من أهم الشاعرات التي نادى بالنهضة النسائية من خلال أشعارها التي حثت فيها المرأة الأفغانية على التحرر من الجهل والغفلة، وطابتهن بالخروج لطلب العلم فتقول:

(١) اسمها حليلة ولدت في عام ١٢٨٠ = ١٩٠١م في كابل، والدها مير عتيق الله خان من نسل مير واعظ ووالدتها ابنة أمير دوست محمد خان، درست بوبو جان العلوم العامة في منزل والدها ، وكانت لديها معرفة جيدة بالأدب والشعر، نظمت القصائد منذ صغرها، توفيت بوبو جان في ١٣٠٤ هـ كان لها بعض القصائد ، ولكن للأسف فقدت أغلب أشعارها، باستثناء بعض الآبيات التي نشرت في مجلة (أرشاد النسوان).- محمد حنيف البلخي، پر طاووس، ج١، ص٢٩١، چاپ چهارم، قاهرة ٢٠١٨م ، .

(٢) از برای خدا بلند کنيد بر سر خود لوی استقلال
باد شیرین دهان ملت ما يا رب از میوه های استقلال
میكشم بعد از این بديده خود سرمه از خاک پای استقلال

محمد حنيف البلخي، پر طاووس ، ج١، ص٢٩١.

(٣) ولدت محبوبه هروي عام ١٢٨٥ هـ ش = ١٩٠٦م في مدينة هرات وتعلمت الفقه والقواعد والنحو والأدب والعلوم الدينية والخط من والدها، كانت محبوبة تكتب الشعر منذ سن الرابعة عشرة، أصبح في البداية عضوًا في جمعية هرات الأدبية ثم عملت بالتدريس في مدارس الفتيات في هرات ولها ديوان من ثلاثة آلاف بيت، توفيت عام ١٣٤٥ هـ في مدينة هرات.- محبوبه هروي، ديوانها، ص٧، چاپ دوم ، ١٣٧٩ هـ .ق ،

- اخرجي من زاوية الغفلة والجهل، واسلكي طريق المعرفة والعلم.
 - وغوصي في محيط العقل والعلم والأدب، وضعي على أذان القلب
جوهرة من لؤلؤ الحكمة
 - فليس للغفلة ثمر سوى التخلف ، فأخلى نخل العناء هذا من جذوره
واطرحيه ارضاً .
 - تهيئ وكوني شاهدة على عناء الوطن ، واجعلي على كسوته طراز
آخر من العلم^(١)
- وفي موضع اخر تهني النساء بالتححرر من قيد النقاب والسعي لكسب العلم
فتقول:

- تحررت زمرة النساء من قيد الحجاب، وسعين أكثر لكسب العلم .
- تحررن من حضيض المذلة والانكسار، وتغير مكانهن الآن إلى أوج
العزة والفخار .
- وتزينت المحافل بتشريف نساء الوطن، ومن قدومهم حسدت
البساتين والرياض المجالس^(٢)

(١) از زاوية غافلي وجهل پيرون آ
غواص محيط خرد و علم و ادب شو
غفلت بجز ادبار ثمرهيج ندارد
پيرايه ده شاهد عنای وطن باش
- محبوبه هروی ، الديوان، ص 139

(٢) زمرة نسوان شدند آزاد از قيد حجاب
وار هيديد از حضيض ذلت واز انكسار
شد مزین محفل از تشريف نسوان وطن
- محبوبه هروی ، الديوان، ص ١٩.

- ومن الشعراء الذين تغنوا بتحرير المرأة الافغانية الشاعر "خليل الله خليلي"^(١)، فيقول موجهاً خطابه للمرأة في عيد النهضة النسائية
- مائة شكر أن رأيت بعد المحن الطويلة ، إنبلاج صباح الآمال جلياً من احضان الليل.
- إن النور الذي كان مختفياً وتلفه مئات من أغلفة الظنون، ضحك وأضاء واشرق مرة واحدة
- أضاء مثل نور الشمس ولمع وكأنه النجم^(٢).
- ويستنهض "خليلي" همة المرأة ويحثها على التعليم والأخذ بأسباب العلم والتقدم والتمسك بالدين الإسلامي القويم وسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم فيقول:

(١) خليل الله خليلي (١٩٠٧-١٩٨٧) ويلقب بأستاذ خليلي، شاعر وأديب ومؤرخ وأكاديمي ودبلوماسي أفغاني، كان من أبرز شعراء القرن العشرين، ولد خليل الله خليلي في عام ١٩٠٧ في كابل، م تعيينه وزيراً للثقافة والإعلام، عمل بالتدريس في جامعة كابل، وأصبح مستشاراً للملك محمد ظاهر شاه وكان مقرباً منه وكثيراً ما ينضم اليه في رحلات الصيد، وإجاداته التحدث باللغة العربية بطلاقة، عمل خليلي في فترة الستينيات والسبعينيات سفيراً لبلاده في السعودية =العراق. كما أصبح عضواً في الجمعية الدستورية لعام ١٩٦٤ له العديد من المؤلفات الشعرية والنثرية، وتوفي عام ١٩٨٧م- د. عفاف السيد زيدان ، شاعر افغانستان المعاصر خليل الله خليلي، ص ٣١،٤١ ، القسم الثقافي سفارة جمهورية أفغانستان بالقاهرة، ٢٠١٦م.

(٢) صد شكر كه ديديم بس از محنت بسيار كز دامن شب صبح اميد است پديدار نوري كه نهان بود بصد پرده پندار خنديد ودرخشيد وبتابيد يكبار تابيد چو خورشيد ودرخشيد چو اختر

د. عفاف السيد زيدان ، شاعر افغانستان المعاصر خليل الله خليلي ، ص 84

- اطرحى على القصر القديم الإيوان الجديد، ولا تضعى من يديك ابداً حيثما كنت مشعل الدين.
- وابعدى نور اليقين عن ستائر الأوهام، ونظفى عن الفص القديم نقوش الخرافات .
- فلديك دين الله وسنة الرسول الكريم (١) ويرى "خليلي" أنه لولا وجود المرأة ما كانت الحياة فهى نبع المحبة والانسانية والرحمة، وروضة المحبة والوفاء فيقول:
- لو لم تكن المرأة ما كانت الحياة ، ولا الإنسانية ولا المحبة.
- أن طرف (حزن) المرأة مثل جنة الله ، وروضة المحبة ومكمن الوفاء (٢)
- ويتحدث الشاعر "ميرزا بهادرخان" الملقب بخادم (٣) ناصحاً بنى وطنه بطلب العلم والاجتهاد فى تعلم الصنائع لانها من متطلبات هذا العصر فيقول:

(١) بركاخ كهن طرح كن ايوان نوين را ازد ست منه هيچ كجا مشعل دين را
از پرده اوهام بكش نور يقين را از نقش خرافات بكن پاك نگين را
تودين خدا دارى وآئين پيغمبر

- عفاف السيد زيدان ، شاعر افغانستان المعاصر خليل الله خليلي ، ص 84

(٢) زن اگر نيست زندگانی نيست مردمی نيست مهربانی نيست

دامن زن چو بوستان خداست گلشن مهر و آشيان وفاست

- انجنير سخى ارزگانی، نقش اعليحضرت شاه امان الله غازى در استرداد استقلال

افغانستان، دروازه کابل، سال اول، شماره سيزده سپتمبر / اکتوبر ٢٠٠٥

(٣) هو ميرزا بهادر خان الملقب بخادم ولد فى مدينة بدخشان عام ١٢٩٥ هـ ش

١٩١٦م حفظ القرآن الكريم ونظم العديد من الأشعار وتوفى فى عام ١٣٥٨ هـ ش-

جليل صابرى هروى، شعراى عصر حاضر أفغانستان، جلد دوم، ص ٧٨٧، چاپ دوم،

١٣٨٩ مشهد.

- استمعوا إلى نصيحتي أيها الأعزاء، مضى عهد ميدان الفروسية وكرة الصولجان
 - اجتهدوا في تحصيل العلم والمعرفة والثقافة ، فهذا أفضل من كل الحسن والحسان
 - واجتهدوا في تعلم الصناعة والحكمة ، وإلا سوف أراكم نادمين
 - يرتقى العالم بالحكمة والصناعات، فإذا كنت ذكياً فكن مجتهداً
 - اذهب وألقى بنفسك في بحر العلم، حتى تجنى الفائدة من هذا البحر
- النتلاطم الأمواج^(١)

الشاعر "عبدالرحمن پژواك" (١٢٩٧ - هـ ش ١٣٧٤ = ١٩١٨ ، ١٩٩٥م) يعد من كبار الشعراء المناصرين للنهضة النسائية في أفغانستان ويتضح ذلك جلياً من إنتاجه الغزير الذي يزخر بالأشعار عن المرأة ففي قصيدة له بعنوان "حقوق نسوان" حقوق النساء، يطالب بالمساواة بين الرجل والمرأة لكونهما معاً دعائم البلاد ويندد بالانفارقة بين الرجل والمرأة على أساس الجنس أو لكون المرأة أضعف من الرجل فيقول:

- كل من هو ليس من جنس الرجل لا يمكن أن يطلق عليه امرأة، ولا كل من هو غير النساء يمكن أن يكون في عداد الرجال

(١) نصيحت بشنويد أزمين عزيزان

به علم ودانش وفرهنگ كوشيد

به صنعت كوش و حكمت را بيا موز

جهان از حكمت و صنعت سرفراز

برو خود را به بحر دانش انداز

- جليل صابري هروي، شعراي عصر حاضر أفغانستان، جلد دوم، ص ٧٨٨،

چاب دوم، ١٣٨٩ مشهد.

- من الخطأ تشبيه الرجل بالشمس، وليس من الصواب تشبيه المرأة بالقمر في ضياءهما
- إن المرأة لا تستعير نور وجودها من الرجل، فان ضياء كلاهما من نور الله
- كما أن جسد الانسان به يدين، فان ساعدى البلاد هم الرجال والنساء (١)
- لا يعني هذا أن نطلق على أحدهما اليمنى والآخر اليسر، فقط هناك يدان، إحداهما يد هذا والآخرى ذاك
- ففي كل البلاد التى ذهبت إليها، والتى يمكن يطلق عليها بلاد، لا يوجد هذا الفرق بين الرجل والمرأة
- فعندما يقع الرجل فى الحماقة، تكون المرأة عاطلة، وإذا لم تكن المرأة عالمة يكون الرجل جاهلاً
- الكلام يكون أضعف من الفعل الذى يقوم به، فلا ذلك أضعف من هذا ولا هذا أقوى من ذلك
- في تلك البلاد حيث يطلقون على المرأة ضعيفة، إن ضعف النساء بسبب ضعف الرجل

(١) نه هر كه مرد نباشد زنش توان گفتن نه هر كه زن نبود در شمار مردان است خطاست اينكه بود مرد در مثل خورشيد نه زن درست به تشبيه ماه تابان است كه زن نكرده ز مرد استعاره نور وجود فروغ هستى هر دو ز نور يزدان است دو دست دارد كه پيكر انسان دو دست پيكر كشور زنان و مردان است - عبدالرحمان پژواك، حقوق نسوان، ديوان گل‌های اندیشه، ص ۱۵۵ "انتشارات فرانكلين"، كابل، افغانستان، ۱۳۴۴.

- لا تظلم من هو أضعف منك، فما أسهل الظلم لمن هو أضعف منك (١)

آما الشاعر "أحمد نصری؛ المعروف ب(ش ن حق شناس)(٢) فیشید بالفتاة الأفغانیة ویفخر بها ویرى أن لیس لها نظیر فی الشجاعة والبطولة فیقول فی قصیة أنشدها حینما قامت فنیات المدارس فی کابل بمظاهرة:

- احسنت یا فتاة العلم الأفغانیة أحسنتی ، لقد ضاعفتی قوتنا القتالیة أحسنت

- صار شغفک وشعورک أداة للثورة ورايتها، أحسنت فأمام دموعک الطاهرة انفجر الطوفان

(١) نه آنکه راست شناسی یکی و چپ دگری دو دست هستند یک دست این و یک آن است
بهر دیار که رفتم، اگر دیاری است که فرق بین زن و مرد آن نه زینسان است
چو مرد بی‌خرد افتاده زن شده عاطل اگر نه زن داناست مرد نادان است
سخن ضعیفتر از آن نمیشود که کنی که آن ضعیفتر از این و این قوی‌تر از آن است
در آن دیار که زن را ضعیف میدانند ضعیف بودن زنها ز ضعف مردان است
ستم روا نبود بر ضعیفتر از خود که بر ضعیفتر از خود ستم بس آسان است!
- عبدالرحمان پژواک، حقوق نسوان، دیوان گل‌های اندیشه، ص ۱۵۵، "انتشارات فرانکلین"، کابل، افغانستان، ۱۳۴۴.

(٢) هو دكتور أحمد نصری المعروف به حق شناس، ادیب وشاعر ولد فی عام 1317هـ ش - 1928م فی مدینة پنجشیر وتلقى تعلیمه الجامعی فی کابل، وعمل مدیر عام للنشر فی وزارة الثقافة سافر الی عدة دول منها فرنسا وباكستان وایران وعمل سفیرا لبلاده فی اليابان وجاكارتا له العديد من المؤلفات. - جلیل صابری هروی، شعرای عصر حاضر افغانستان، جلد اول، ص ۷۳۵.

- بلاشك لقد لفتت بانتفاضتك النارية، درساً في الرجولة والشجاعة للرجال أحسنت^(١)
- لو كانت ملالي^(٢) قد صنعت تاريخ وطننا الناصع، فقد صرت أنت في هذا الزمان قدوة للعصر فاحسنت
- ولو أن زهرة شقائق صحراء ميوند قد رويت بدمائها، فقد صار لدى كابل زهور في سفوح جبالها من دمك أحسنت
- لقد رفعتي رايه الحرية والاستقلال خفاقة، ولطمت العدو لكمة قاضية في أسنانه أحسنت^(٣)
- ولو كان العدو قد أراق دمك الطاهر على التراب، فقد سطع من جبينك نور الإيمان أحسنت.
- تراب أقدامك كحل لعيني أنا وأمثالي، فنحن فخورون بك ونقول جميعاً بصوت واحد أحسنت
- اصبحت بطولاتك في الدهر منقطعة النظير، يقول العالم عنك يا فتاة الأفغان أحسنت.^(١)

- ١) آفرين ای دختر آگاه افغان آفرین
شور واحساس تو باشد ساز وبرگ انقلاب در قبال اشک پاکت هست طوفان آفرین
از قیام آتشینت بی گمان آموختی درس مردی وشجاعت را به مردان آفرین
گر «ملالی» کردی تاریخ میهن آبدار این زمان کردی تواس سرمشق دوران آفرین
- جلیل صابری هروی، شعراى عصر حاضر أفغانستان، جلد دوم، ص ۷۳۶
- ٢) ملالی هی فتاة أفغانیة من قبيلة البشتون شارکت فی حرب میوند وهی الحرب الثانية للأفغان ضد الإنجليز وكان لها دور كبير فی انتصار الأفغان.
جلیل صابری هروی، شعراى عصر حاضر أفغانستان، جلد دوم، ص ۷۳۶
- ٣) لاله های دشت میوند ابرست از خون او کابل از خون تو دارد گل بدامان آفرین
بیرق آزادی وآزادگی کردی بلند خصم را مشتى زدی آخر بدنان آفرین

وتتحدث الشاعرة "بهار سعيد"^(١) في قطعة شعرية تحت عنوان " سيه چادر " النقاب الأسود منددة بالنقاب وهو تشبیه بالظلمات التي لايمكنها أن تخفي وجهها الساطع كالشمس وتنتقد ضعف إيمان بعض رجال الدين قائلة أنه بدلاً من أن يلقي بالنقاب على وجهها ليخفيه، عليه أولاً أن يلقي خيمة على ضعف روحه فتقول:

- الحجاب الأسود لن يخفيني، ووجهي السافر لا يعرّيني.
- كالشمس ساطعةً أنا خلف الحجاب، ولن تكون الظلمات نقاباً لي.
- إن لم يكن العابد ضعيفَ الإيمان، فلن يخفيني العابد خلف الحجاب.
- أيها القادم من مدينة المذاهب ، لماذا تجعل من شعري طريق الضلال؟

- لا اريد ناصحاً زائفاً العمل، فأقدامك ضعيفة ورأسي مرفوعة.

- فأني لى أن أجد إنصافاً في حكمك هذا ؟ منك الخطيئة ولي الجحيم!

(١) خون پاکت دشمن نا پاک اگر بر خاک ریخت می فروزد از جبینت نور ایمان آفرین
خاک پایت سرمهء چشم من وامثال من بر تو بالیم ومی گویم یکسان آفرین
قهرمانی های تو در دهر باشد کم نظیر عالمی گوید بتو ای دخت افغان آفرین
- جلیل صابری هروی، شعراى عصر حاضر أفغانستان، جلد دوم، ص ٧٣٦.

(٢) ولدت فى مدينة كابل بدأت كتابة الشعر في سن العاشرة ، تخرجت من ثانوية رابعة بلخي وتخرجت في وقت لاحق من كلية الآداب في مجال الصحافة وحصلت على درجة الماجستير في اللغة الفارسية وآدابها من إيران. ولها مجموعتان هما "شگوفهء بهار" و "چادر" - غلام حیدر کبیر هروی، فرشته های سخن، بانوان سخنوار

افغانستان، ص ٦٢، چاپ نخست، هرات ١٣٩١م

- فيا من تدعى أنك مصلح، ضع الحجاب على نفسك الضعيفة
بدلاً من وجهي.^(١)
- غير أن هناك أصوات من الشعراء أخذت تندد بالسفور وتدعو النساء إلى
الالتزام بنقاب الوجه ومن ذلك "الحاج امان الله افضل"^(٢) فيقول في قصيدة
تحت عنوان "زينة النقاب"
- حينما تظهر الشمس الساطعة من خلف السحاب، لا يكون ضياءها
مزعج ولا حارق كالشهاب.
- فاسترى ايتها المرأة زينتك بالنقاب، مثلما يسطع ضوء المصباح من
خلف الغلاف (الزجاج)
- من الجيد أن يبدو وجهك القمري خلف هاله (تخفيه)، وهذا القول
ليس خطأ بل أنه عين الصواب

نمای رو مرا عریان ندارد	(١) سیه چادر مرا پنهان ندارد
سیاهی ها نمیگردد نقابم	چو خورشیدم زپشت پرده تابم
اگر عابد نباشد سست ایمان	نمیدارد مرا در پرده پنهان
به موی من چرا ره گم نمایی؟	تو کز شهر طریقت ها بیایی
که پای ضعف تو من سرگذارم	نخواهم ناصح وارونه کارم
گنه از تو و من دوزخ نشینم	کی انصافی درین حکمت به بینم
بروی ضعف نفست چادر انداز	بجای روی من ای مصلحت ساز

- غلام حیدر کبیر هروی، فرشته های سخن، بانوان سخنوار افغانستان، ص ۶۳

(٢) الحاج امان الله افضل ولد في هرات عام ١٢٩٨ هـ ش - ١٩١٩ م وقد ذهب الى
كابل لتلقى العلم وعمل في مجال التدريس في العديد من مدارس افغانستان ثم رحل إلى
ايران وله مجموعة أشعار تسمى تحفة درویش. - جليل صابري هروی، شعراى عصر
حاضر افغانستان، جلد اول، ص ٢٢٠.

- أن تستتري عن أعين الأغيار فهذا أمر مؤكد، وهذه مسألة بالاريب من السنة والقرآن الكريم.
- فليس كل قلب عرضة لضرر الثمل دون داع، وليست كل حبة كرم مخصصة للشراب.^(١)

وهكذا نرى أن الشعر دائماً هو مرآة تتعكس عليها صورة الأمم، فرأينا العديد من شعراء العربية والفارسية قد ساند النهضة النسائية في كل من مصر وأفغانستان، ونادوا في أشعارهم بتحرير المرأة وتعليمها، ورفع نقاب الوجه عنها، كما رصدنا بين شعراء الأمتين المصرية والأفغانية بعض الأشعار التي تتدد بالسفور وتطالب بالترام المرأة بنقاب الوجه.

ومن الملاحظ أيضاً أن "هدى شعراوى" كانت أوفر حظاً من "الملكة ثريا" حيث أمتحتها العديد من الشعراء وأهدوا لها القصائد التي نظموها في الثناء عليها وعلى الاتحاد النسائي، بينما لم تحظ الملكة ثريا بمثل هذا المدح والثناء بين شعراء عصرها وإنما طالبوا في أشعارهم بتحرير المرأة وتعليمها ومساواتها بالرجل في الحقوق.

(١) خورشيد مشعشع كه گهي بر سحاب است
از پوشه لامپ است كه خوش برق درخشايد
خوبست كه در هاله شود آن مه رويت
مستور شدن امر اكيد است زاغيار
هر دل نشود نشه زيد مستي بيجا
نورش نه مزاحم ونه سوز چو شهاب است
مستور بشو زن كه چو زينت به نقاب است
اين گفته خطا نيست كه بل عين صواب است
اين مساله بيشك زسنن متن كتاب است
هر دانه اي انگور نه مخصوص شراب است

- جليل صابري هروي، شعراى عصر حاضر أفغانستان، جلد اول، ص ٢٢٤.

المبحث الرابع: المقارنة الأدبية

بعد الدراسة التحليلية للحركة النسوية بين هدى شعراوي وثرثيا طرزى، نعرض فيما يلى مقارنة أدبية فيما بينهما، حيث تبين لنا وجود أوجه تشابه وتفرد بين دور كل منهما فى مجال العمل النسوى والسعى لتحرير المرأة
أولاً: أوجه التشابه:

١- التعريف بهما: المولد والنشأة :

ولدت كل من هدى شعراوي وثرثيا طرزى فى أسرة من الطبقة العليا ذات الاصول الارستقراطية لأب من رجال السياسة، وتلقنا تعليمهما فى سن مبكر، كما تميزتا بالجمال الفائق والذكاء والثقافة وسعة الاطلاع، وكانتا متحدثتين فصيحتين ذاتا شخصية مؤثرة، وقد اتقنتا اللغات التركية والفرنسية والإنجليزية والعربية بالاضافة إلى اتقان ثريا للغة الفارسية .

تزوجت كل منهما فى سن مبكرة، حيث تزوجت هدى فى الثانية عشر من عمرها وتزوجت ثريا فى الرابعة عشر غير أن هدى لم توفق فى بداية زواجها، بينما كانت ثريا سعيدة بهذا الزواج الذى جعل منها ملكة لأفغانستان، وكانت كل منهما حريصة على الأهتمام بأسرتها ورعايتها، وقد أنجبت هدى ولد وبنيت، بينما انجبت ثريا عشرة من الأبناء والبنات، واهتمت كل منهما برعاية أبنائها خير رعاية.

رافقت كل منهما زوجها فى سفره إلى أوروبا.

والتقت كلتاها بشخصيات بارزة مثل "موسولينى" حاكم ايطاليا و"مصطفى كمال أتاتورك" حاكم تركيا واستقبلتا استقبالاً رائعاً، وتركت تركيا فى نفس كل منهما انطباعاً كبيراً وتمنت كل منهما أن يصبح وضع المرأة فى بلديهما كوضع المرأة التركية آنذاك.

ناضلت كل منهما من أجل تحرير المرأة وإصلاح شؤون البلاد حتى آخر يوم في حياتيهما، ومن المصادفات العجيبة أن كلتاهما قد توفيت عن عمر يناهز الثامنة والستين عاماً.

ومن أوجه التشابه بينهما ما اثير من شكوك حول والديهما وعلاقته بانجلترا، وقد فندت هدى في مذكراتها كل ما أثير حول والدها مؤكدة على وطنيته، أما محمود الطرزي والد ثريا فقد أكدت كتب التاريخ والأدب الفارسي بأنه كان وطنياً مخلصاً لوطنه ومحباً لأمته، كما توضح ذلك أيضاً أشعاره التي نظمها في حب الوطن والحرص على نهضته واستقلاله، وتشهد له أيضاً الخدمات الجليلة التي قدمها لوطنه سواء بإنشاء الجرائد أو من خلال الوظائف التي تقلدها.

٢- العمل الوطني والكفاح من أجل الإستقلال:

إن المتتبع لمسيرة هدى شعراوى وثريا طرزي يجد أن مشاركتيهما كل منهما في الكفاح الوطني قد تزامنتا، حيث شهد عام ١٩١٩م مشاركة هدى شعراوى في الثورة المصرية، ومساندة ثريا طرزي لزوجها الملك أمان الله في حرب الإستقلال، حيث كانت مصر وأفغانستان ترزحان تحت نير الأستعمار البريطانى.

فتمثل دور هدى في الكفاح الوطنى من خلال المشاركة في المظاهرات التي كانت تتقدمها وتقودها أحيانا، بالإضافة لرئاسة لجنة الوفد للسيدات، وإرسال المكاتبات إلى رئاسة الوزراء البريطانية والجرائد الإنجليزية للمطالبة برفع الحماية عن مصر، كذلك مطالبتها بتعديل قانون الإنتخابات لنح المرأة الحق في الإنتخابات.

بينما تمثلت مشاركة ثريا في العمل الوطنى من خلال مرافقة زوجها الملك امان الله في تفقد معسكرات الجنود أثناء حرب الإستقلال، وزيارة الجرحى

النهضة النسائية بين هدى شعراوي وثرثيا طرزي "دراسة مقارنة"

وإرسال رسائل تشجيعية للمرابطين منهم على جبهات القتال، كما شاركت في حضور اجتماعات مجلس الوزراء، وحضور جلسات المجلس الكبير الأفغانى، وحضور احتفالات أعياد الاستقلال.

٣- المشاركة المجتمعية للمرأة:

منحت كل من هدى شعراوي وثرثيا طرزي أهمية بالغة للعمل الإجتماعى، فقد بادرت هدى بتأسيس جمعية لرعاية الأطفال، ونظمت الندوات للتوعية بدور المرأة الإجتماعى، كما ساهمت فى تأسيس "مبرة محمد على" لمعالجة المرأة والأطفال، وأسست جمعية الإتحاد النسائى المصرى الذى تشكل فى البداية بعضوية ١٢ سيدة فقط بهدف رفع مستوى المرأة والمطالبة بحقوقها، كما نددت بزواج القاصرات، وطالبت برفع سن زواج الفتاة إلى ١٦ سنة، وحاربت تعدد الزوجات، كما طالبت بسن قانون للحيلولة دون الطلاق التعسفى من قبل الرجل.

كما لعبت ثرثيا طرزي دورا مهما فى المشاركة المجتمعية للمرأة الأفغانية، حيث أسست أول منظمة نسائية باسم " انجمن حمايت نسوان" اى جمعية دعم المرأة وقد تشكلت الجمعية بعضوية ١٢ سيدة أفغانية أيضاً، وكانت تلك الجمعية تهدف إلى دعم المرأة ضد العنف الأسرى والظلم الذى يقع عليها، كما أنشأت أول مستشفى خاص بالسيدات، ولكونها ملكة أفغانستان فقد تمكنت من اقناع الملك امان الله باصدار قانون يمنع زواج القاصرات وتحديد سن الزواج ب١٨ عام لفتاة، ومنع تعدد الزوجات، وسن قانون مدنى للحد من الطلاق التعسفى من قبل الرجل.

٤- قضية تعليم المرأة:

منحت كل من هدى وثرثيا جل اهتمامهما بقضية تعليم المرأة، فقد أسست هدى شعراوي مدرسة لتعليم الأمهات واجبات الأمومة ورعاية الأطفال،

وأنشأت أول مدرسة ثانوية للبنات، وطالبت بالمساواة بين الجنسين في التعليم، وفتح باب التعليم الجامعي للفتيات، كما أنشأت دار التعاون الإصلاحى لتعليم الأمهات مبادئ القراءة والكتابة.

وكانت الملكة ثريا أول ملكة تهتم بتعليم المرأة وتثقيف النساء وتبصيرهن بحقوقهن، وأنشأت أول مدرسة للفتيات في أفغانستان باسم "مكتب مستورات" أي مدرسة المستورات، ثم تلتها مدرسة أخرى باسم "عصمت"، كما اهتمت بتعليم الأمهات فأست لهن مدرسة منزلية، وتمكنت بمساعدة زوجها بإنشاء مدارس للفتيات في كافة محافظات أفغانستان، كما أرسلت الفتيات في بعثات علمية إلى الخارج لتلقى التعليم الجامعي.

ومن مواطن التشابه أيضاً صدور الدستور في كل من مصر وأفغانستان في عام واحد وهو عام ١٩٢٣م، وقد نص دستور البلدين على أن يكون التعليم الإبتدائى إلزامى ومجانى للفتيات.

٥- إنشاء مجلات خاصة بالمرأة:

ومن مواطن التشابه بين كل من هدى شعراوى وثريا طرزى، إصدارهما مجلات متخصصة فى شئون المرأة تعنى بقضاياها، وتحمل صوتها للجميع، فأصدرت هدى مجلة "المصرية" وأصدرت ثريا مجلة " ارشاد النسوان" أى ارشاد المرأة

٦- قضية الحجاب:

تعد قضية الحجاب من أكثر الموضوعات التي شغلت حيزا معتبرا في مسار هدى شعراوى وثريا طرزى، فكانت هدى أول سيدة مصرية تخلع النقاب، وذلك إثر عودتها من مؤتمر التحالف الدولي في روما، ثم تلتها في ذلك العديد من السيدات، ليختفي حجاب الوجه تدريجيا من مصر مع حلول ثلاثينيات القرن الماضي.

كما كانت ثريا أيضا هي أول سيدة وأول ملكة أفغانية تنزع النقاب، على إثر عودتها من أوروبا ، ولم تكثف بذلك بل أقنعت الملك على إصدار مرسوم بمنع ارتداء "البرقع" والاستعاضة عنه بغطاء للرأس معقود أسفل الرقبة.

٧- معارضة التيارات الدينية لدورها :

جوبهت أنشطة هدى وثريا بموجات حادة من الهجوم، خاصة من رجال الدين المتعصبين والمعارضين للنهضة النسائية، وبلغت هذه المعارضات ذروتها بعدما خلعتا النقاب، وتمثلت أبرز أشكال معارضة هدى شعراوي في موقف جماعة " الإخوان المسلمين" بقيادة مؤسسها ومرشدها " حسن البنا"، كما أخرجت المطابع عدة مؤلفات لكتاب ينتمون للجماعة، احتوت على نقد حاد جعل من مسلك هدى شعراوي حض للمرأة على الخروج على تعاليم الدين الحنيف، ولقد بلغت حملات النقد ذروتها عندما اتهموها بالإلحاد.

ولقد كان وضع الملكة ثريا أكثر سوءاً، إذ جوبهت بهجوم شرس، وقفت انجلترا من خلفه، خاصة بعد تزوير صورها غير لائقة (عارية) للملكة ونشرها بين القبائل، مستغزة بذلك المشاعر الدينية والغيرة الوطنية، مما حدا برجال الدين إلى اتهامها بالإلحاد، وتطور الأمر وازداد تعقيدا بتقجر الاحتجاجات التي أدت إلى ثورة عارمة أطاحت بالملك امان الله، ونفيه خارج البلاد.

وهكذا نرى أن هدى شعراوي كانت أوفر حظا من ثريا طرزي، فيما يتعلق بمعارضة التيارات الدينية لحركتهما النهضوية، فلقد وجدت هدى دعما من لجنة الفتوى بالأزهر الشريف، التي أصدرت فتوى في عام ١٩٣٧م تعلن أن كل من المذهب الحنفي والمالكي لم يعارضا عدم تغطية الوجه، وتمكنت هدى من استكمال حياتها في بلادها ومواصلة دورها في النهضة النسائية ، التي وجدت الدعم فيما بعد من مختلف طبقات المجتمع، بينما أدت معارضة مشروع الملكة ثريا إلى القضاء على مستقبلها السياسي، ومستقبل زوجها،

ووأد المشروع النهضوي النسائي في أفغانستان، واضطرت لمغادرة وطنها مع زوجها، وكذلك كافة أفراد أسرتها، وظلت تتجرع مرارة المنفى حتى وفاتها.

نقاط التفرد:

- شهدت تجربتنا هدى وثريا تفرد كل منهما عن الأخرى في عدة ملامح، منها:
- تمكنت هدى من حضور العديد من المؤتمرات الدولية، كما اختيرت لعضوية اللجنة التنفيذية للاتحاد النسائي الدولي، وتولت رئاسة الاتحاد النسائي العربي، كما اهتمت بالثقافة والفنون في مصر.
 - تفردت ثريا - كونها ملكة- بتمكنها من انشاء محكمة مختصة بشكاوي المرأة، كما شكلت لجنة للحد من ردود أفعال الرجال أو تناولهم على النساء، كما تمكنت من حضور اجتماعات مجلس الوزراء، وكذلك مجلس الشيوخ، كذلك حصولها في عام ١٩٢٨م على درجة الدكتوراه الفخرية من جامعة أوكسفورد البريطانية وتقلدت منصب " وزيرة الثقافة" ، بينما لم تشغل هدى شعراوي أية مناصب رسمية.

نتائج البحث:

- تشابهت أوضاع كل من المجتمع المصري والأفغانى فى مطلع القرن العشرين، حيث كان كل منهما يزرع تحت نير الإحتلال البريطانى
- كانت هناك علاقات بين البلدين خلال تلك الحقبة من الزمان
- كافتحت كل منهما فى سبيل حرية واستقلال بلدها
- تأثرت كل من هدى شعراوى وثريا طرزي بالأفكار الغربية فى نضالهما من أجل تحرير المرأة، خاصة فيما يتعلق بقضيتى التعليم والحجاب لأنهما كانتا يعتبران النقاب معوق ومانع لتقدم المرأة الإجتماعى والثقافى والاقتصادى.
- وأثناء سفر كل منهما إلى الغرب وجدتا أن المرأة فى البلدان الغربية متحررة وتتمتع بكافة الحقوق وتعمل فى كافة المجالات، لذا نصحت كل منهما نساء وطنها بنزع النقاب وأن يخرجن سافرات الوجه كى يتمتعن بكامل الحرية ويكون لهن دوراً فعالاً فى بناء مجتمعاتهن
- دعت كل من هدى شعراوى وثريا طرزي إلى حرية المرأة ومساواتها مع الرجل كى تؤدى دورها فى نهضة المجتمع
- اهتمت كل منهما بتعليم المرأة موضحة أن المعرفة حق للمرأة مثل الرجل، حيث يقع على عاتقها تربية وتعليم أجيال كاملة فيجب أن تكون متعلمة وواعية بأمر دينها ودنياها
- طالبت كل منهما بضرورة رفع نقاب الوجه الذى يمثل عائقاً فى سبيل نهضة المرأة، مفرقين فى ذلك بين الحجاب والنقاب مؤكداً على أن الحجاب الحقيقى هو حجاب العفة.

- ركزت كل من هدى شعراوى وثرثيا طرزى على دور المرأة كأم، مؤكدين على مكانة المرأة فى أسرتها ومجتمعها.
- أدى اهتمام كل منهما بقضايا لمرأة وجرأتها فى التصدى لمشكلاتها إلى ظهور سيدات أخريات سواء فى المجتمع المصرى أو الأفغانى، يحملن لواء الدفاع عن حقوق المرأة، مما يعد نواة لما يسمى بالحركات النسوية.
- كما كان لظهور الجمعيات النسائية دورا واضحا فى النهضة النسائية، سواء فى مصر أو أفغانستان وقد سعت هذه الجمعيات لإكساب المرأة حقوقها السياسية و الاجتماعية.
- كذلك كان لإنشاء المجالات النسائية دورا بارزا فى التعبير عن قضايا المرأة.
- ساند العديد من الشعراء فى كل من البلدين قضايا المرأة وطالبوا بتحريها.
- تباينت آراء الشعراء فى كل من مصر وأفغانستان بين مؤيد ومعارض للسفور.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر والمراجع العربية:

- أبو العينين محمد فهمي، أفغانستان بين الأمس واليوم ، القاهرة ١٩٦٩م.
- أحمد شوقي، الشوقيات، طبع مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة ٢٠١٢م.
- إبراهيم عامر، ثورة مصر القومية، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠٢١م.
- إسماعيل أدهم، شعراء معاصرون، ج ٢ ، دار المعارف، القاهرة، 1921م .
- أفغانستان، مكتب الصحافة والاستعلامات بالسفارة الملكية الأفغانية، مقدمة بقلم صلاح الدين السلجوقي، القاهرة، ١٩٦٠م.
- حافظ إبراهيم، ديوانه، بتصحيح أحمد أمين، طبع الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٧م ..
- خليل الرحمن حناني، المرأة الأفغانية المعاصرة بين الأحكام الشرعية والتقاليد الاجتماعية، الطبعة الأولى، القسم الثقافي سفارة جمهورية أفغانستان الإسلامية، القاهرة، ١٣٩٧هـ ش
- خليل مطران ، ديوانه، ج٢، م ديوانه، دار مارون عبود ، القاهرة مصر 1949م.
- خولة بشير عابدين، عالم المرأة المسلمة، دار المأمون للنشر والتوزيع، 2010 .
- درية شفيق، المرأة المصرية من الفراعنة إلى اليوم، الطبعة الأولى القاهرة ١٩٥٥.
- روبرت أ.دال، التحليل السياسي الحديث، ترجمة علا أبو زيد، مراجعة دكتور على الدين هلال الطبعة الأولى مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة ١٩٩٣م
- سعيد عبد العظيم، الأتقياء الأخفياء، الطبعة الأولى مکه المكرمه، ١٩٩٩م.
- شهدي عطية الشافعي، تطور الحركة الوطنية المصرية ١٨٨٢-١٩٥٦م، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠٢١م.

- عبد الرحمن الرفاعي، تاريخ مصر القومى من سنة ١٩١٤ إلى ١٩٢١م، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠١٩م.
- عفاف السيد زيدان "دكتورة"، شاعر افغانستان المعاصر خليل الله خليلي، القسم الثقافى سفارة جمهورية أفغانستان بالقاهرة، ٢٠١٦م.
- فضل الرحمن فاضل، العلاقات الأفغانية المصرية فى مرآة الوثائق والصور، القسم الثقافى سفارة جمهورية أفغانستان بالقاهرة، الطبعة الأولى ٢٠١٥م
- لطيفة سالم، المرأة المصرية والتغير الاجتماعى ١٩١٩ - ١٩٤٥م، حصاد الفكر، عدد ٢٠٤، شركة الرسالة لمصاحفة والطباعة والنشر والتوزيع، 2009.
- مارجون بدران، رائدات النهضة النسائية المصرية والاسلام والوطن، ترجمة على بدران، المجلس الاعلى للثقافة ٢٠٠٠م.
- محمد أمان الصافى، أفغانستان النور والنار، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦م.
- محمود محمد على، هدى شعراوى رائدة النهضة النسائية الوطنية، (بدون تاريخ طببع)
- مذكرات هدى شعراوى، تقديم طارق النعمان، اصدار الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠٢٢ م .
- معراج احمد الندوى، هدى شعراوى رائدة النهضة النسائية فى العالم العربى، مجلة كيرالا، عدد (١٠) ٢٠١٧،
- مى زيادة، باحثة البادية، مؤسسة هنداوى القاهرة ٢٠١٢م، ص ١٣.
- نجات عبد الحميد الشيخ، افغانستان بين قرنين، دراسة فى الأحداث السياسية والاجتماعية والثقافية، الناشر القسم الثقافى بسفارة جمهورية أفغانستان بالقاهرة، الطبعة الأولى ٢٠١٥م
- نجات عبد الحميد الشيخ، ملك شعراء أفغانستان قارى عبد الله خان، الهيئة العامة لقصور الثقافة القاهرة، الطبعة الأولى ٢٠١٤م.
- هاله كمال، لمحات من تاريخ النهضة النسائية المصرية، دورة تعليمية فى دراسة النوع، كلية الآداب جامعة المنيا، ٢٠١٤م.

النهضة النسائية بين هدى شعراوي وثريا طرزي "دراسة مقارنة"

- هدى شعراوي، السلام العالمي ونصيب المرأة في تحقيقه، الناشر مؤسسة هنداوي، ٢٠١٩ م.

ثانياً: الوثائق التاريخية

- وثيقة رقم ٥٧- ملف ٢ - محفظة ١٠٥ - وحدة الحفظ ١٣١ - ديوان جلالة الملك - دار الكتب والوثائق القومية المصرية.

- وثيقة رقم ٩٤ - ملف ٢ - محافظة رقم ١٠٥ - وحدة الحفظ ١٣١ - ديوان جلالة الملك - دار الكتب والوثائق القومية المصرية.

ثالثاً: المصادر والمراجع الفارسية:

- استا اولسن ، اسلام و سياست در افغانستان، ترجمه خليل الله زمر ، ١٩٩٩، دنمار

- پاينده محمد زهير ، وسيد محمد يوسف، دافغانستان د معارف تاريخ، جلد دوم، چاب ١٣٣٩ هـ ش

(هذا المصدر مؤلف باللغتين الفارسية و البشتو وتنقسم الصفحة إلى قسمين، قسم باللغة الفارسية وقسم باللغة البشتو، ولكن عنوان الكتاب كتب بلغة البشتو)
- جليل صابري هروى، شعراى عصر حاضر أفغانستان، جلد دوم، چاب دوم، ١٣٨٩ مشهد.

- دين محمد جاويد، زن در تاريخ افغانستان، چاب اول ١٣٨١ هـ ش

- روان فرهادي، مقالات محمود طرزي، انتشارات بيهقي، كابل، 1355.

- ريه تالى اتسورارت، آتش در افغانستان، ترجمه يار محمد كوهسار كابل، چاب پشاور ١٣٨٠ هـ ش

- عبدالرحمن پژواك، حقوق نسوان ،ديوان گل های اندیشه، "انتشارات فرانكلين"، كابل، افغانستان، ١٣٤٤.

- عبد الرحمن زمانى، بازنگرى دوره اماند وتوطئه هاى انگليس، ٢٠١٣ م.

- عبد الغفور غفورى ، ديوان اشعاره، مقدمة، چاب شوراي فرهنگ افغانستان، كابل ١٣٨٦.

- غلام حيدر كبير هروى، فرشته هاى سخن، بانوان سخنوار افغانستان، چاب نخست، هرات ١٣٩١ م

- كانديدای اكادميسين محمد اعظم سيستانى، شاه امان الله، اصلاحات وضديت روحانيت متنفذ، چاپ اول، انتشارات دانش ،كابل ٢٠٠٤ م

- كريم پيكار پامير، تاريخ مختصرسياسي افغانستان، ناشر، انجمن دانش دركانادا، سال چاپ ٢٠٢١م.
- محجوبه هروي، الديوان، چاپ دوم، ١٣٧٩ هـ ق .
- محمد اعظم سيستاني، علامه محمودطرزي، شاه امان الله وروحانيت متنفذ، چاپ سويدن ٢٠٠٤ .
- محمد توكل، سيد محمد نقى موسوى، روشنفكران در افغانستان، نگاهى جامعہ شناختى، ١٣٩٦ .
- محمد حنيف البلخى، پر طاووس، ج ١، چاپ چهارم، قاهرة ٢٠١٨م .
- مير غلام محمد غبار، افغانستان درمسير تاريخ، چاپ چهارم، تهران ١٣٦٨ هـ ش.
- مير محمد صديق فرهنگ، افغانستان در پنج قرن اخير، جلد سوم، چاپ قم ١٣٧١ هـ ش.

رابعاً: دوائر المعارف والدوريات الفارسية:

- افغانستان، از نشر آريانا دائرة انجمن دائرة المعارف افغانستان، كابل ١٣٣٤ هـ ش
- انجنير سخى ارزگاني، نقش اعليحضرت شاه امان الله غازى در استرداد استقلال افغانستان،
دروازه كابل، سال اول، شماره سيزده اكتوبر ٢٠٠٥
- حسن انوشه، دانشنامه ادب فارسى، جلد سوم، چاپ دوم، تهران ١٣٧٨ .
- حليمه حسيني، وضعيت زنان افغانستان از بى عدالتى تار رسيدن به عدالت جنسيتى، پژوهش هاى منطقه اى، شماره ٧، سال ١٣٩٠ هـ ش.
- فائزه توكل، جنبشهاى سياسى، اجتماعى زنان در افغانستان از امان الله تا طالبان، فصلنامه پژوهش زنان در تاريخ، سال اول، تابستان ١٤٠٠، شماره ٤ .

خامساً: مواقع التواصل الاجتماعى:

- افغانستان اونلاين <https://www.afghan-web.com> Afghanistan Online
- انديتد عربيية، مي الشريف، الأفغانيات تاريخ من النضال قادة الملوك وأجهضته "التقليد، الأحد ١٥ يناير ٢٠٢٣"
- <https://www.independentarabia.com/node/411646/%D8%AA%D8%A>
الحوار المتمدن، محمد حسين يونس، مقال تحت عنوان تقدم و إرتداد النهضة النسائية عبر
قرن، العدد: ٧٥١٧ - ٢٠٢٣ / ٢ / ٩ / 782929 ar.org/debat/show.art.asp?aid=782929
- <https://www.ahew>

النهضة النسائية بين هدى شعراوي وثريا طرزي "دراسة مقارنة"

- بثينة الخليل، تلفزيون سوريا، ملكة ليبرالية.. من هي ملكة أفغانستان الدمشقية؟ تاريخ النشر: <https://www.syria.tv/200851> ٠٢.٠٢.٢٠٢٣
- ثريا طرزي، دختر دمشقی که ملکه افغانستان شد، مقال بتاريخ، الأربعاء 22 ديسمبر 2021 <https://raseef22.net>
- جريدة الشروق، منال الوراقی، نساء ملهمات هدى شعراوي: رائدة الحركة النسائية المصرية التي قادت مظاهرات ١٩١٩، الخميس 6 أبريل 2023 [/https://www.shorouknews.com](https://www.shorouknews.com)
- حزب همبستگی افغانستان، نوید نابدل، ملکه ثریا زن پیشرو تابوشکن تاریخ ما، منتشر شده در چهارشنبه، ٢٨ اسد ١٣٩٤ http://hambastagi.org/new/images/spa/spa_logo_g
- حنیف فرزبان، یکصد ویکمین سالروز استقلال؛ تفاوت ها، شباهتها و عملکردهای دولت های دیروز و امروز افغانستان، 2020 <https://pajhwok.com> / 19 Aug
- خبرگزار زنان افغان، ملکه ثریا؛ از پیشگامان آزادی زنان افغانستان، دوشنبه، ٧ حمل، ١٤٠٢ <https://www.afghanwomennews.com/fa/%D9%85%D9%84%DA%A9%D9%8>
- دانشنامه اریانا، کاندیدای اکادمیسین محمداظم سیستانی، بنیان گذار موسسه نوان و آزادی زن افغان، زندگینامه ملکه ثریا ملقب به شاه خانم، ١٣٨٨ تیر ٣٠ سه شنبه <http://database-aryana> encyclopaedia.blogspot.com
- دیوان الشعر العربی ، قصائد الشاعر باحثة البادية، <https://diwandb.com>
- رادیو آزادی، شاهدخت هندیا، فراز ونشیب زندگی زنان افغانستان در صد سال گذشته، موقع ، چهارشنبه ١٠ حوت ١٤٠١ کابل <https://da.azadiradio.com/a/31161022.html>
- روزنامه هشت صبح ، کریم پوپل، سیر آموزش زنان در افغانستان ، ١٣ جدی ١٤٠١ <https://8am.media/the-course-of-womens-education-in-afghanistan>
- علی قادری، نگاهی به مشارکت سیاسی زنان در افغانستان. بتاريخ ٢٩ /٥/ ١٣٩٢ هـ ش <http://dailyafghanistan.com> الرابط الالكتروني
- مرکز بین المللی مطالعات ، گلناز سعیدی، وضعیت زنان افغانستان در تحولات سیاسی بخش نخست، مجله دیپلماسی صلح عادلانه، شماره دهمین September 25, 202، [-https://peace-ipsc.org/fa/%d9%88%d8%b6%d8%b9](https://peace-ipsc.org/fa/%d9%88%d8%b6%d8%b9)
- موقع الشبكة الإسلامية، المكتبة الشاملة ، محمد أحمد إسماعيل المقدم، دروس الشيخ محمد إسماعيل المقدم، جزء ١٠، دروس صوتية قام بتفريغها [/https://shamela.ws](https://shamela.ws)
- ملالی موسی نظام، تقدیر از شخصیت نامدار تاریخ، ملکه ثریا طرزی، مقال منشور فی مجلة دعوت، بتاريخ، Mar 14, 2020 [/https://dawatmedia24.com](https://dawatmedia24.com)
- EGYPT x. Relations with Afghanistan <https://www.iranicaonline.org/articles/egypt-x> (accessed on 30 December 2012)